النماذج القيادية في القرآن الكريم إيجاباً وسلباً من البشر وغيرهم–دراسة موضوعية

رسالة ماجستير

معهد الدراسات العليا

Ahmed Abdulkareem KAMASH

المشرف

Dr. Öğr. Üyesi:Zekeriya Yılmaz

KARABÜK

2021

النماذج القيادية في القرآن الكريم إيجاباً وسلباً من البشر وغيرهم–دراسة موضوعية

T.C

KARABÜK ÜNİVERSİTESİ

LİSANSÜSTÜ EĞİTİM ENSTİTÜSÜ

TEMEL İSLAM BİLİMLERİ

YÜKSEK LİSANS

Ahmed Abdulkareem KAMASH

DANIŞMAN

Dr. Öğr. Üyes:Zekeriya Yılmaz

KARABÜK

2021

المحتويات

المحتويات..... 1

صفحة الحكم على الرسالة ٤

TEZ ONAY SAYFASI..... ٥

تعهد..... ٦

DOĞRULUK BEYANI..... ٧

شكر وتقدير ٨

إهداء..... ٩

ÖZET ١٠

ملخص..... ١١

SUMMARY ١٢

ARŞİV KAYIT BİLGİLERİ..... ١٣

ARCHIVE RECORD INFORMATION ١٥

الاختصارات ١٦

مقدمة؟..... ١٧

تمهيد..... ٢٣

القيادة في القرآن الكريم..... ٢٤

الفصل الأول: النماذج الإيجابية في القرآن الكريم من الأنبياء والصالحين ٢٨

المبحث الأول: نماذج إيجابية للقيادة من الأنبياء..... ٢٨

المطلب الأول: نماذج قيادية من الأنبياء (سيدنا إبراهيم عليه السلام):.....٢٨
أولاً: الصفات العقلية والوجدانية والنفسية: ٢٨
ثانياً: الصفات الاجتماعية: لقد اتسم نبي الله إبراهيم عليه السلام بما يلي:..... ٢٩
المطلب الثاني: نماذج قيادية من الأنبياء (سيدنا يوسف عليه السلام):..... ٣٢.
المطلب الثالث: نماذج قيادية من الأنبياء (سيدنا سليمان عليه السلام):..... ٣٩.
أولاً: الصفات العقلية والنفسية: ٤٠
ثانياً: الصفات الاجتماعية:..... ٤١.
المطلب الرابع: نماذج قيادية من الأنبياء (سيدنا محمد ﷺ):..... ٤٥
أولاً: الصفات العقلية والوجدانية والنفسية:.....٤٦
ثانياً: الصفات الاجتماعية: من صفات نبي الله محمد ﷺ الاجتماعية ما يأتي:.....٤٩
المبحث الثاني: نماذج إيجابية للقيادة من الصالحين.....٧٠
المطلب الأول:: نماذج قيادية من الصالحين (ذو القرنين).....٧٠
المطلب الثاني: نماذج قيادية من الصالحين (طالوت) ٧٧
المطلب الثالث: نماذج قيادية من الصالحين (بلقيس):..... ٧٩.
الفصل الثاني: ٨٢
الفصل الثاني: نماذج القادة في القرآن الكريم من غير الصالحين ٨٣
المبحث الأول: نماذج القيادة في القرآن الكريم من غير الصالحين (إِبْلِيس) ٨٣
المطلب الأول: الصفات العقلية والوجدانية والنفسية..... ٨٣..
المطلب الثاني: الصفات الاجتماعية والجسدية: ٨٥
المبحث الثاني: نماذج القيادة في القرآن الكريم من غير الصالحين (فرعون موسى) ٨٧
المطلب الأول: الصفات العقلية والوجدانية والنفسية: لقد اتصف فرعون بما يلي:.....٨٧
المطلب الثاني: الصفات الاجتماعية: لقد اتسم فرعون بما يلي:.....٨٩

المبحث الثالث: نماذج القيادة في القرآن الكريم من غير الصالحين (السامري والنمرود) ٩١
المطلب الأول: نماذج القيادة في القرآن الكريم من غير الصالحين (السامري) ٩١
المطلب الثاني: نماذج القيادة في القرآن الكريم من غير الصالحين (النمرود) ٩٧
المطلب الثالث: نماذج القيادة في القرآن الكريم من غير الصالحين (أبو لهب) ٩٩
الفصل الثالث:..... ١٠٥
الفصل الثالث..... ١٠٦
صفات القيادة في الحيوانات المذكورة في القرآن الكريم ١٠٦
المبحث الأول: صفات القيادة في الحيوانات المذكورة في القرآن الكريم (النملة)..... ١٠٦
المطلب الأول: الصفات العقلية والوجدانية والنفسية: ١٠٧
المطلب الثاني: الصفات الاجتماعية: من الصفات التي اتصفت بها النملة ما يأتي ١٠٧
المبحث الثاني: صفات القيادة في الحيوانات المذكورة في القرآن الكريم (الهدهد)..... ١٠٨
المطلب الأول: الصفات العقلية والوجدانية والنفسية: ١٠٩
المطلب الثاني: الصفات الاجتماعية: من الصفات التي اتصف بها الهدهد ما يأتي ١١١
الخاتمة:..... ١١٢
النتائج: ١١٣
التوصيات:..... ١١٤
المصادر:..... ١١٥
Özgeçmiş..... ١٢٦
السيرة الذاتية ١٢٦

صفحة الحكم على الرسالة

أصـــادق على أن هذه الأطروحة التي أعدت من قبل الطالب أحمد عبد الكريم كماش بعنوان " **النماذج القيادية في القرآن الكريم إيجاباً وسلباً من البشر وغيرهم–دراسة تطبيقية**" في برنامج العلوم الإسلامية الأساسية هي مناسبة كرسالة ماجستير.

Dr. Öğr. Üyesi**:**Zekeriya Yılmaz .....

مشرف الرسالة

العلوم الإسلامية الأساسية

قبول

تم الحكم على رسالة الماجستير هذه بالقبول من قبل لجنة المناقشة بالإجماع بالقبول بتاريخ ٢٠٢١/١٠/١١

أعضاء لجنة المناقشة		**التوقيع**
رئيس اللجنة	Dr. Öğr. Üyesi: Zekeriya YILMAZ (KBÜ)	.....
عضواً	Dr.Öğr.Üyesi:Hossam Moussa Mohammed Shousha (KBÜ)	.....
عضواً	Dr.öğr Üyesi HÜSEYİN YUSUF (OMÜ)	.....

تم منح الطالب بهذه الأطروحة درجة الماجســتير في قســم العلوم الإســلامية الأســاســية من قبل مجلس إدارة معهد الدراسات العليا في جامعة كارابوك.

Prof. Dr. Hasan Solmaz .....

مدير معهد الدراسات العليا

TEZ ONAY SAYFASI

Ahmed Abdulkarim KAMMASH tarafından hazırlanan "KUR'AN-I KERİM'DE İNSANDAN VE İNSAN DIŞI VARLIKLARDAN OLUMLU VE OLUMSUZ LİDERLİK ÖRNEKLERİ-KONULU ÇALIŞMA" başlıklı bu tezin Yüksek Lisans Tezi olarak uygun olduğunu onaylarım.

Dr.Öğr.Üyesi: Zekeriya Yılmaz .....

Tez Danışmanı ،Temel İslam Bilimleri

Bu çalışma ،jürimiz tarafından Oy Birliği ile Temel İslam Bilimleri Yüksek Lisans tezi olarak kabul edilmiştir. 11/10/2021

Ünvanı، Adı SOYADI (Kurumu) **İmzası**

Başkan: Dr. Öğr. Üyesi: Zekeriya YILMAZ (KBÜ) .....
Üye : Dr.Öğr.Üyesi: Hossam Moussa Mohammed SHOUSHA (KBÜ) .....
Üye : Dr. Öğr. Üyesi:Hüseyin YUSUF (OMÜ) .....

KBÜ Lisansüstü Eğitim Enstitüsü Yönetim Kurulu، bu tez ile، Yüksek Lisans Tezi derecesini onylamıştır.

Prof. Dr. Hasan Solmaz .....

Lisansüstü Eğitim Enstitüsü Müdürü

تعهد

كتبت هذا العمل، الذي قدمته كرسالة ماجستير، دون استخدام أي طريقة تتعارض مع الأخلاق والتقاليد العلمية، وأنني كنت أعرف الاقتباسات التي يمكن اعتبارها انتحالًا أثناء إجراء بحثي، وأنني لم أقم بتضمين أي قسم يمكن اعتباره سرقة أدبية في بحثي، وأن الأعمال التي استخدمتها تتكون من تلك الموضحة في الببليوغرافيا، أصرح بموجب هذا أنه تم الاستشهاد به بشكل صحيح.

أقبل أن أتحمل جميع التبعات الأخلاقية والقانونية التي ستنشأ في حال تم تحديد موقف مخالف لهذا البيان الذي أدليت به بخصوص أطروحتي من قبل المعهد، بغض النظر عن وقت محدد.

Adı Soyadı: Ahmed Abdulkareem Kamash

İmza:

DOĞRULUK BEYANI

Yüksek lisans tezi olarak sunduğum bu çalışmayı bilimsel ahlak ve geleneklere aykırı herhangi bir yola tevessül etmeden yazdığımı، araştırmamı yaparken hangi tür alıntıların intihal kusuru sayılacağını bildiğimi، intihal kusuru sayılabilecek herhangi bir bölüme araştırmamda yer vermediğimi، yararlandığım eserlerin kaynakçada gösterilenlerden oluştuğunu ve bu eserlere metin içerisinde uygun şekilde atıf yapıldığını beyan ederim.

Enstitü tarafından belli bir zamana bağlı olmaksızın، tezimle ilgili yaptığım bu beyana aykırı bir durumun saptanması durumunda، ortaya çıkacak ahlaki ve hukuki tüm sonuçlara katlanmayı kabul ederim.

Adı Soyadı **:** Ahmed Abdulkareem Kamash

İmza :

شكر وتقدير

أحمدُ الله سبحانه وتعالى وأشكرهُ على عونه وتوفيقه، وأتوجه بالشكر والتقدير لجميع أساتذتي الذين غمروني بفضلٍ لا أستطيع أن أكافئهم عليه إلا بالتضرع إلى الله سبحانه وتعالى أن يوفقهم ويجزيهم عني وعن المسلمين كلّ خير.

وأخصُّ بالذكر فضيلة الأستاذ الدكتور زكريا يلماز الذي شرفني بقبوله الإشراف على رسالتي رغم كثرة أشغاله وضيق وقته، وكان لتوجيهه ومتابعته وملاحظاته الأثرُ الكبير في إحكامه وإتمامه، فجزاه الله عنا كلّ خير.

إهداء

إلى الرسول القائد سيّدنا محمد صلى الله عليه وسلم: القوة الضامنة لبقاء هذه الأُمة، والملاذ المنقذ لكل ما يعترض قادة المسلمين، على مختلف الصُعُد...

إلى من غرس في قلبي حب العلم، والعلماء، والسير على نهج الأتقياء، والدي حماه الله...

إلى من سقتني نبع الحنان، وتدعو لي ليل نهار، والدتي الحبيبة حفظها الله ....

إلى الذين كانوا عوناً لي في كل الأمور، إخوتي حفظهم الله...

أُهدي لهم جميعا هذه الرسالة

ÖZET

“Kur'an-I Kerim'de İnsandan Ve İnsan Dışı Varlıklardan Olumlu Ve Olumsuz Liderlik Örnekleri-Konulu Çalışma” adlı çalışmamız‹ Kuran-i kerimde zikredilen en önemli liderlerin sıfat ve fillerinden istifade edilebilecek fayda ve ibretler kaleme alınmıştır. Nitekim bu kıssalar tarih boyunca gerçek olayları anlatmaktadır. Bu örnekler şekilleri açısından çeşitlere ayrılmıştır. Çalışmada üç çeşit liderler hakkında bilgi aktarmaktadır. Birincisi‹ salih liderler; peygamberler ve salih adamları kapsıyor. İkincisi‹ kötü liderler; Kuranda zikredilen kafir ve münafıkların duruşları. Üçüncüsü ise‹ Kuranda zikredilen liderlik duruşlara sahip olan hayvanlardır. Bunlardan ders ve ibretler çıkarabiliriz. Yazar‹ bu çalışmada yukarıda beyan edildiği üzere üç bölüme ayırmıştır:

Liderlik ve yetenekleri sahasında kendilerinden istifade ve ibret alına bilecek kötü şahsiyetler üzerinde analiz yapan ilk çalışma olarak diyebiliriz. Nitekim “Hikmetli söz müminin yitiğidir‹ Mümün yitiğini nerede bulursa onu kendisine mal etsin”. Hikmetin gereği olan hakkı hak bilip amel etmeyi‹ batıl batıl bilip onu terk etmesidir. Bu çalışma aslında liderlerin sıfatlarını ve fillerini analiz eden kuran tefsirleri ile liderliğin sanat ve üslup yetenekleri ele alan modern kitaplar arasında mukarene etmektedir. Bu anlamda modern çalışmaları göz önünde bulundurularak liderlerin şahsiyetlerinden çıkarılabilecek en iyi yetenekleri ortaya koymaya çalışıldı. Sonuç olarak yazar‹ kurani kerimde liderlerin sıfat ve filleri kıssa niteliğinde alan kuran kerim çeşitli liderlik dersleri çıkarabiliriz. Bu şahsiyetlerin arasında en önde gelen ve en yücesi olarak kabul edilen Hz. Peygamber (s.a.) üzerinde daha derin ve kapsamlı bir çalışma yapılarak dersler çıkarabilir.

Anahtar Kelimeler: Modeller - liderlik - Kur'an-ı Kerim - olumlu - olumsuz - insanlar.

ملخص

يعد بحث (النماذج القيادية في القرآن الكريم إيجاباً وسلباً من البشر وغيرهم–دراسة موضوعية) دراسة للنماذج التي يمكن الاستفادة منها واستخلاص الفوائد والعبر من صفاتها وأفعالها كونها شكلت أحداثا حقيقية عبر التاريخ، وهذه النماذج تنوعت في أنواعها وأشكالها، وقد تناول البحث ثلاثة أصناف من النماذج القيادية، النموذج الأول هو القائد الصالح كالنبي والرجل الصالح، والنموذج الثاني هو النموذج السيّئ المتمثل بكلّ شخصية كافرة أو منافقة ذكرها القرآن الكريم وتحدث عنها وعن مواقفها، والنموذج الثالث هو الحيوانات التي ذكرها القرآن الكريم وكان لها مواقف قيادية يمكن أن نستنبط منها الدروس والعبر. قسم الباحث هذا البحث إلى ثلاثة فصول حسب الأنماط الثلاثة الأساسية للدراسة. وتعدّ هذه الدراسة من الدراسات التي تناولت سمات وصفات وأفعال الشخصيات السيئة بالدراسة والتحليل لاستخراج ما يمكن أن يكون دروسا وعبرا يمكن الاستفادة منها في مجال القيادة ومهاراتها، فالحكمة ضالة المؤمن يأخذها أينما وجدها، ومن الحكمة أن نتعلم كلّ ما ينفعنا سواء الأمر الجيد لنعمل به، أو نعرف الأمر السيء لكي نتجنبه. واعتمدت الدراسة على الربط بين ما في التفاسير القرآنية من وصف لتلك الشخصيات وتحليلها وبيان أفعالها وصفاتها، وبين الكتب الحديثة التي تتحدث عن مهارات القيادة وفنونها وأساليبها، وبيان المهارات القيادية التي يمكن استخلاصها من تلك الشخصيات وفقا لأحدث الدراسات الإدارية في القيادة. وخلص الباحث إلى أن القصص القرآنية مليئة بشخصيات قيادية يمكن استنباط العديد من الدروس القيادية منها ومن أفعالها وصفاتها. وأن النبي محمد صلى الله عليه وسلم كان أعظم تلك الشخصيات القيادية التي يمكن دراستها بعمق أكثر واستخلاص الدروس الإدارية والقيادية منها.

الكلمات المفتاحية: النماذج – القيادة –القرآن الكريم–الإيجابية– السلبية– البشر.

SUMMARY

Thesis (Leaders Models In The Holy Quran، Positively And Negatively، From Humans And Others - An Objective Study) is for teaching that is most important models that can be used with maximus benefits and from their characters and actions they have formed real events throughout history and these models varied in types and forms.so the research deals with these types leaders models the first model is good like the proph the righteous the second model is bad represented disbelief who and his positions the third model is the animals who mentioned in holy Quran who had leader his positions from which we can drive the lessons. The researcher divided the research in three basic patterns in teaching، this study is considered the first that deals with the actions and characteristics of bad characters by studying and analyzing to extract what could be lessons and lessons that can be used in the field of leadership and its skills. The bad to avoid it. The thesis relied on a comparison between what is in the Qur'anic interpretations in describing these personalities، analyzing them، and stating their actions and qualities، and between modern books that talk about leadership skills، arts and methods، and a statement of leadership skills that can be extracted from those personalities according to the latest administrative studies in leadership. The researcher concluded that the Qur'anic stories are full of leading figures from which many leadership lessons can be drawn and from their actions and attributes. And the Prophet Muhammad، may God bless him and grant him peace، was the greatest of those leadership figures that could be studied in more depth and from which management and leadership lessons were drawn.

Key Words: Models - leadership - the Holy Qur'an - positive - negative - people.

ARŞİV KAYIT BİLGİLERİ

Tezin Adı	Kur'an-ı Kerim'de insandan ve insan dışı varlıklardan olumlu ve olumsuz liderlik Örnekleri-Konulu Çalışma
Tezin Yazarı	Ahmed Abdulkareem Kamash
Tezin Danışmanı	Dr. Öğr. Üyesi: Zekeriya Yılmaz
Tezin Derecesi	Yüksek Lisans
Tezin Tarihi	11 /10/2021
Tezin Alanı	Temel İslam Bilimler
Tezin Yeri	KBÜ/LEE
Tezin Sayfa Sayısı	126
Anahtar Kelimeler	Kuran-i Şahsiyetler‹ liderlik yetenekleri‹Liderlik

معلومات التسجيل

عنوان الرسالة	النماذج القيادية في القرآن الكريم إيجاباً وسلباً من البشر وغيرهم–دراسة موضوعية
مؤلف الرسالة	احمد عبد الكريم كماش
مشرف الرسالة	Dr. Öğr. Üyesi: Zekeriya Yılmaz
درجة الرسالة	ماجستير
تاريخ المناقشة	٢٠٢١/١٠/١١
مجال الرسالة	العلوم الإسلامية الاساسية
مكان المناقشة	جامعة كرابوك – معهد الدراسات العليا
عدد صفحات الرسالة	١٢٦
الكلمات المفتاحية	القيادة، المهارات القيادية، شخصيات قرآنية

ARCHIVE RECORD INFORMATION

Name Of The Thesis	Positively And ‹Leaders Models In The Holy Quran From Humans And Others - An ‹Negatively Objective Study
Author of the Thesis	Ahmed Abdulkareem Kamash
Advisor of the Thesis	Dr. Öğr. Üyesi: Zekeriya Yılmaz
Status of the Thesis	Master of Science
Date of the Thesis	11 /10/2021
Field of the Thesis	Basic Islamic Sciences
Place of the Thesis	KBU/LEE
Tota Page Number	126
Keywords	Quranic personalities‹ leadership skills‹ leadership

الاختصارات

ت: توفي

تح: تحقيق

د.ت.: دون تاريخ نشر.

ص: صفحة

ط: طبعة

م: ميلادي

ن: الناشر

هـ: هجري

مقدمة

الحمد والشكر لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

فالقرآن الكريم منهج حياة للمسلمين يستمدون منه قيمهم وأخلاقهم وتعاليمهم، ومهارة القيادة إحدى المهارات الإدارية التي نجدها في الكثير من المواضع في القرآن الكريم.

ومن خلال التفاسير العديدة للقرآن الكريم استطاع الباحث أن يتوصل للعديد من الصفات القيادية التي ذكرها القرآن الكريم من خلال القصص التي وردت فيه.

أسباب اختيار الموضوع:

تناول الباحثون العديد من القيم والتعاليم التي استمدوها من القرآن الكريم، ولقد كان نصيب الباحث أن يتناول المهارات القيادية التي وردت في قصص القرآن الكريم ليدل عليها بشكل واضح من خلال الشواهد القرآنية والتفاسير المعتبرة التي أشارت إليها، والتي جمعها الباحث في هذا البحث ليكون مرجعا لأمثلة القيادة من جوانب عدة، وذلك من خلال أمثلة حقيقة ذكرها الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه الكريم.

مشكلة البحث:

من يقوم بالكتابة في مثل هذه الأيام التي نعيشها لابدّ أن تواجهه كثيرٌ من الصعوبات والمشاكل الخارجية التي لا يستطيع الخلاص منها، ولا سيما ونحن نعيش في أيام فتن ومحن وعدم وفرة الأمن والاطمئنان، وكذلك مسألة التخبط الذي تعيشه النظم الإسلامية منها، وغير الإسلامية، على جميع الصُعُد، (السياسية، والإدارية، والمالية، والأخلاقية... وغيرها)، إذ نجد السبب الرئيس، والعامل المهم في عدم نجاح القيادة، هي سيرها حول إيديولوجيات معينة، وأغراض خاصة، فأعرب عنها التنافر، والتقاطع، بين القادة والشعب. كما أن من أولويات القيادة السيئة تلكم الأدوار التي يستخدمونها من استبداد للرأي، وتكميم للأفواه، ناهيكم عن فرضها بالنار والحديد، فهذا بحق ذاته خطورة واضحة على الفرد،

والأمة، والمجتمع، من جوانب عدة كـ (المعتقدات، والتعليم، وجميع أنماط السلوك). وليست الإشكالية هنا الموازنة أي: (المقارنة)، بين زعامة قادة البشرية من الأنبياء، والرسل، والصالحين، وبين قادة اليوم، فالبون شاسعٌ، والفارق كبير، بل أن الهدف من هذه الرسالة يكمن في تطبيق الأصول والمبادئ الأساسية في التنظيم العادل للقيادة الحقة. وكذلك لم يستطع الباحث أن يقف على كتاب مستقل جمع نماذج القادة الجيدين منهم والسيئين لتكون مرجعاً للباحثين عن المهارات القرآنية للقيادية، السياسية، والإدارية، بل جعلوها متناثرة بين كتاباتهم.

أسئلة البحث:

يجيب البحث عن عدة تساؤلات وهي كالآتي:

١. اذكر بعضاً من النماذج القيادية الإيجابية في القرآن الكريم من الأنبياء والصالحين؟ وبعضاً من صفاتهم؟

٢. اضرب أمثلة لنماذج القيادة من غير الصالحين في القرآن الكريم؟ وبعضاً من صفاتهم.

٣. هل هناك نماذج مذكورة للقيادة من الحيوانات في القرآن الكريم؟ وما هي صفات القيادة لديها؟

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى الوصول إلى الأهداف الآتية:

١. ذكر نماذج للقيادة الإيجابية في القرآن الكريم من الأنبياء والصالحين؟ وبعضاً من صفاتهم؟

٢. ضرب أمثلة لنماذج القيادة من غير الصالحين في القرآن الكريم؟ وبعضاً من صفاتهم.

٣. توضيح نماذج مذكورة للقيادة من الحيوانات في القرآن الكريم؟ وما هي صفات القيادة لديها؟

أهمّية البحث:

تكمن أهمّية البحث في كونه يجمع القادة الذين ذكرهم القرآن الكريم ويبرز اهم المهارات والصفات التي اتصفوا بها، والباحث لم يقتصر على النماذج الإيجابية من القادة وانما شملت دراسته النماذج السيئة من القادة المذكورين في القرآن

الكريم، والحيوانات التي تحدثت وكان لها مواقف قيادية يمكن الاستفادة منها. لذلك فإن هذه الدراسة جمعت فيها نماذج مختلفة للقادة من ناحية الإيجابية والسلبية ومن ناحية البشر وغير البشر.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والتقصي وجد الباحث بعض الدراسات السابقة التي تناولت جوانب عدة من موضوع البحث وكان من أهمّها:

بحث **القادة في ضوء القرآن الكريم**، للباحث فيصل راجح عبد السلام والذي تناول موضوع القيادة والتعريف بها وبأساليبها وليس النماذج والشخصيات القيادية في القرآن الكريم كما في هذا البحث وهذا هو الفرق بين بحثي والبحث المذكور.

والدراسة الثانية كانت بعنوان **الصفات القيادية الناجحة في القرآن الكريم**، للدكتورة فوزية بنت صالح والتي كانت دراسة مقتضبة عن الصفات القيادية، وتناولت في هذا البحث شخصية نبي الله سليمان عليه السلام كنموذج لدراستها إلا أنها لم تتحدث عن نماذج قيادية طالحة، أ، من الحيوانات وهو ما سيضيفه بحثي هذا بأمر الله تعالى.

كما ألَّف الأستاذ هايل عبد المولى طشطوش كتاب **أساسيات في القيادة والإدارة– النموذج الإسلامي في القيادة والإدارة** وتناول فيه مفهوم القيادة ونظرياتها وسمات القائد وأنماط القيادة والعقيدة العسكرية الإسلامية، وأخلاقيات الحرب في الإسلام. لكنه لم يتناول كذلك قيادة الحيوانات أو القيادات الفاسدة.

وألَّف الأستاذ عبد الشافي محمد أبو الفضل كتاب **القيادة الإدارية في الإسلام** الذي تناول فيه القيادة الإدارية ومقوماتها وعناصرها في الفكر الإداري المعاصر وفي الشريعة الإسلامية. وسيزيد بحثي هذا عليه ذكر النماذج التي لم يتناولها.

منهج البحث:

اتَّبع الباحث **المنهج الوصـفي الاسـتقرائي والتحليلي** حيث قام بتتبع الآيات الواردة لبعض النماذج القيادية، وتناول أفعال وصفات النماذج القيادية بالدراسة وذلك في جميع فصول الرسالة. كما اتبع المنهج التاريخي في سرد قصص هذه النماذج القيادية.

فبعد قيام الباحث بعملية الجمع لبعض الآيات القرآنية التي تحدثت عن القيادة شـرع في دراسـة هذه الآيات بعد تصـنيفها تصـنيفاً موضـوعياً، فإذا ما وردت آيات ذكر فيها أحد القادة، فإنه اكتفي بذكر السـورة ورقم الآية عند نهايتها في المتن لكثرة الاسـتشـهاد بها، وكيلا يثقل الهامش، وكذلك وثق شـرح الآيات من أمهات التفاسـير ، أمّا إذا أخرج النص حديثاً نبوياً فإنه اتبع منهج التوثيق المتعارف عليه لدى الباحثين فإن أورد الباحث نصـــا رواه الشـــيخان البخاري ومســـلم فإنه اكتفى بإيراد الكتاب والباب ورقم الحديث في الهامش، لصـــحتهما، ولتلقي الأمة لكتابيهما بالقبول، وقد وثق الباحثُ الأحاديث من كتب السنن كذلك وذكر الكتاب والباب ورقم الحديث، والحكم عليه، وإذا ما ورد اسم للمصدر عند أول اقتباس منه، ذكر اسم المؤلف، ثُّم اسم الكتاب، وسنة الوفاة، واسم المحقق أو المشرف حال وجوده، رقم الطبعة، دار النشـر، بلد النشـر، تاريخ النشـر، رقم الجزء، رقم الصـفحة، وفي حال الاقتباس النصـي، يوضـع النص بين علامتي تنصـيص بهذا الشـكل ( )، وإن كان الاقتباس غير نصـي لا يوضـع شـيء فقط التوثيق من المصدر.

خطة البحث وهيكله العام:

جاءت خطة البحث وهيكله العام على النحو الآتي:

الفصل الأول: النماذج الإيجابية في القرآن الكريم: الأنبياء والصالحين

المبحث الأول: نماذج إيجابية للقيادة من الأنبياء.

المطلب الأول: نماذج قيادية من الأنبياء (سيدنا إبراهيم عليه السلام):

المطلب الثاني: نماذج قيادية من الأنبياء (سيدنا يوسف عليه السلام)

المطلب الثالث: نماذج قيادية من الأنبياء (سيدنا سليمان عليه السلام)

المطلب الرابع: نماذج قيادية من الأنبياء (سيدنا محمد ﷺ)

المبحث الثاني: نماذج إيجابية للقيادة من الصالحين

المطلب الأول: نماذج قيادية من الصالحين (ذو القرنين)

المطلب الثاني: نماذج قيادية من الصالحين (طالوت)

المطلب الثالث: نماذج قيادية من الصالحين (بلقيس)

الفصل الثاني: نماذج القادة في القرآن الكريم من غير الصالحين

المبحث الأول: نماذج القيادة في القرآن الكريم من غير الصالحين (إبْليس)

المطلب الأول: الصفات العقلية والوجدانية والنفسية

المطلب الثاني: الصفات الاجتماعية والجسدية

المبحث الثاني: نماذج القيادة في القرآن الكريم من غير الصالحين (فرعون موسى)

المطلب الأول: الصفات العقلية والوجدانية والنفسية

المطلب الثاني: الصفات الاجتماعية

المبحث الثالث: نماذج القيادة في القرآن الكريم من غير الصالحين (السامري والنمرود)

المطلب الأول: نماذج القيادة في القرآن الكريم من غير الصالحين (السامري)

المطلب الثاني: نماذج القيادة في القرآن الكريم من غير الصالحين (النمرود)

المطلب الثالث: نماذج القيادة في القرآن الكريم من غير الصالحين (أبو لهب)

الفصل الثالث: صفات القيادة في الحيوانات المذكورة في القرآن الكريم

المبحث الأول: صفات القيادة في الحيوانات المذكورة في القرآن الكريم (النملة)

المطلب الأول: الصفات العقلية والوجدانية والنفسية

المطلب الثاني: الصفات الاجتماعية

المبحث الثاني: صفات القيادة في الحيوانات المذكورة في القرآن الكريم (الهدهد)

المطلب الأول: الصفات العقلية والوجدانية والنفسية

المطلب الثاني: الصفات الاجتماعية

الخاتمة:

النتائج:

التوصيات:

المصادر:

تمهيد

القيادة لغة:

"القَوْدُ: نَقِيضُ السَّــوْق، يَقُودُ الدابَّة مِنْ أَمامِها ويَسُــوقُها مِنْ خَلْفِها، فالقَوْدُ مِنْ أَمام والسَّــوْقُ مِنْ خَلْف. قُدْتُ الْفَرَسَ وَغَيْرَهَ أَقُودهُ قَوْداً ومَقادَة وقَيْدُودة، وَقَادَ البعيرَ واقْتادَه :مَعْنَاهُ جَرَّه خَلْفَهُ."[١]

القيادة اصطلاحا:

القيادة هي "نشــاط إيجابي يقوم به شــخص بقرار رسمي تتوفر به سمات وخصــائص قيادية يشــرف على مجموعة من العاملين لتحقيق أهداف واضـحة بوسيلة التأثير والاستحالة أو استخدام السلطة بالقدر المناسب وعند الضرورة"[٢]. ويمكن تعريف القيادة أيضا بأنها " فن التأثير على الرجال"[٣]. ويمكن القول بأن "القيادة الفعالة هي محصلة التفاعل بين القائد ومرؤوسيه في المواقف التنظيمية المختلفة"[٤].

وتعرف القيادة أيضا بانها "مجموعة من السلوك والتنظيمات والتصرفات من طرف الرئيس أو المدير يقصد بها التأثير على الأفراد من أجل تعاونهم في تحقيق الأهداف المطلوبة"[٥]

ويرى الباحث أن التعريف الثاني هو الأكثر ملاءمة لما وجد من النماذج القيادية في القرآن الكريم.

---

[١] ابن منظور محمد بن مكرم بن على (المتوفى: ٧١١هـ)، **لسان العرب** (دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ) عدد الأجزاء: ١٥، مادة (قود) ٣/ ٣٧٠.

[٢] إبراهيم عبد الله المنيف، **الإدارة: المفاهيم، الأسس، المهام** (دار العلوم للطباعة والنشر، الطبعة الثالثة، جدة، ١٩٨٣) ص١٥١، ص ١٨٦.

[٣] أحمد عبد ربه فبصوص، **فن القيادة في الإسلام** (مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، د.ت) ص ٣٣

[٤] حنفي محمود سليمان، **الإدارة: منهج شامل** (دار الجامعة المصرية – الإسكندرية – ١٩٨٠) ص ٥٦٣.

[٥] ويليم وايتي، **الرجل والمنظمة**، ترجمة محمد احمد عبد الواحد جدة(دار العلوم للطباعة والنشر،1989) ص 183.

القيادة في القرآن الكريم

من ســـنن الله ســـبحانه وتعالى أنه يبعث في كلّ مئة عام قائداً مجدداً يجدد دين هذه الأمَّة ويقود عملية التصـــحيح والتجديد فيها، قال رسول الله ﷺ» أن اللَّهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا»[٦] .

وهكذا أيضا رأينا في كثير من الأمم السابقة، ففي كلّ فترة زمنية مظلمة وعندما يكثر الكفر والطغيان يسَخِّر الله سبحانه وتعالى قائداً حكيماً يصحح المسار ويرفع الظلم والاستبداد سواء كان هذا القائد نبياً أو رسولاً أو مصلحاً يقوم بدور الأنبياء لقيادة المؤمنين وحفظ دينهم ومصالحهم.

والقرآن الكريم يقصُّ علينا بعض قصص القادة الراشدين وتبين لنا صفاتهم وصفات تلك القيادة وخصائصها ومهاراتها وميزاتها وملامح شخصيتها.

إن القيادة ومهاراتها لم تكن مقتصرة على الرسل والأنبياء عليهم السلام والصالحين فحسب، بل أن كثيراً منها كان في غير هذه الفئات التي تنصر الحقّ على الباطل، فبعضها كان من المشركين والكفار وبعضها كان لغير البشر من الحيوانات التي تم ذكرها في القرآن الكريم.

ونحن نحاول أن نبحث في كلّ تلك القيادات الصـــالحة منها والطالحة وغير العاقلة لبيان الأمثلة التي تحدد لنا صفات القيادة ومهاراتها.

وكان لتلك القيادات عدة صفات وخصائص كان من أهمّها:

---

[٦] رواه أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق (المتوفى: ٢٧٥هـ)، **سنن أبي داود** تح: محمد محيي الدين عبد الحميد (المكتبة العصرية، صيدا – بيروت) عدد الأجزاء: ٤، كتاب الملاحم اب ما يذكر في قرن المائة (حديث رقم/٤٢٩١)، ٤/ ١٠٩
وصححه السخاوي في "المقاصد الحسنة" (١٤٩)، والألباني في "السلسلة الصحيحة" (رقم/٥٩٩)

التأثر والتأثير:

كانت تلك القيادات ذا تأثير واضح وبيّن، فالله سبحانه وتعالى يؤيد القيادات الصالحة منها بالوحي والهبات التي كان يهبها لهم كالصفات العقلية والجسدية وتسخير كلّ شيء لهم كالرياح والغمام والبحار والجبال وحتى الجن.

خصائص جسدية:

أخبرنا القرآن الكريم أن هؤلاء القادة يمتلكون خصائص جسدية تميزهم عن غيرهم، فكمال الصفات الجسدية وقوتها من الصفات المهمة جداً لبيان صفات القوة والاقتدار لنصرة الحقّ وأهله وقيادة أهل الحقّ بكلِّ اقتدار وتمكن قال تعالى: ﴿**وَقَالَ لَهُم نَبِيُّهُم أن اللَّهَ قَد بَعَثَ لَكُم طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلكُ عَلَينَا وَنَحنُ أَحَقُّ بِالْمُلكِ مِنهُ وَلَم يُؤتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ قَالَ أن اللَّهَ اصطَفَاهُ عَلَيكُم وَزَادَهُ بَسطَةً فِي العِلمِ وَالْجِسمِ وَاللَّهُ يُؤتِي مُلكَهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ**﴾ [البقرة: ٢٤٧]. ﴿**فَهَزَمُوهُم بِإِذنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلكَ وَالْحِكمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَولا دَفعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعضَهُم بِبَعضٍ لَّفَسَدَتِ الأَرضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضلٍ، عَلَى العَالَمِينَ**﴾ [البقرة: ٢٥١]. قال القرطبي: "وبين لهم مع ذلك تعليل اصطفاء طالوت، وهو بسطته في العلم الذي هو ملاك الإنسان، والجسم الذي هو معينه في الحرب وعدته عند اللقاء، فتضمنت بيان صفة الإمام وأحوال الإمامة، وأنها مستحقة بالعلم والدين والقوة لا بالنسب، فلا حظ للنسب فيها مع العلم وفضائل النفس وأنها متقدمة عليه لأن الله تعالى أخبر أنه اختاره عليهم لعلمه وقوته، وإن كانوا أشرف منتسبا"[٧]

[٧] أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، **الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي**، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (القاهرة: دار الكتب المصرية، ط٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م)، ج٣، ص٢٤٦.

ومن الملاحظ أن القيادة في جميع العوالم ترتكز في العناصـــر الأقوى جســـداً، ففي الملائكة نرى أن جبريل أقواهم، وفي عالم الجن نرى إبليس ومردة العفاريت هم الأقوى وكذلك في عالم الحيوانات فإن الأقوى فيها هو المؤهل أكثر لقيادة المكان الذي يسكنه ويتحكم فيه بِكلِّ قوة واقتدار.

فضعف الجسد غالباً ما يتبعه ضعف في الشجاعة الأدبية وضعف في العزيمة الفاعلة وقِصَرٌ في النَفَسِ عند المشـقة، وهذه ليسـت قاعدة مطردة، فبعض القادة رغم ما فيهم من الضـعف الجسـدي قد أصـبحوا قادة ملهمين وموجهين بعقليتهم الفذة وحكمتهم وعلمهم.

خصائص عقلية ووجدانية ونفسية:

الخصـائص الجسـدية ليسـت كلّ شـيء بالنسـبة للقائد ليكون ناجحاً، بل أن العقل الراجع والعلم النافع هو العامل الأهم والأكثر تأثيرا، فالله سبحانه وتعالى قال: ﴿**وَزَادَهُ بَسطَةً فِي العِلمِ وَالـجِسمِ**﴾ [البقرة: من الآية ٢٤٧]، ولقد قدّم الله ﷻ العلم على الجسـم لبيان أهمّيته في مسـائل التمكين والقيادة، و(بسـطة في العلم) تعطي معاني عدَّة كغزارة العلم وتعني "العلم المؤدي إلى الاجتهاد وحسن النظر في النوازل والأحكام، والرأي المفضي إلى حسن سياسة الرعية وتدبير مصالحها العامة، والشجاعة المؤدية إلى حماية البيضة وصد العدو"[٨]

ومن الصفات الوجدانية أن يكون القائد ملهماً متفرساً، قوي العقل في جميع مكنوناته ووظائفه، وذلك ما عبَّر عنه القرآن الكريم بـ (بسطة في العلم) وهي لا تكون إلا مع ما منحه الله سبحانه وتعالى للعبد من ذاكرة نشطة، من فهمٍ دقيق وذكاء وإدراك سريع.

[٨] جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، **أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير** (المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، ٢٠٠٣) ط٥، ١/ ٢٣٥

خصائص اجتماعية:

وهي تعامل القائد مع الآخرين وطبيعة هذا التعامل كاللطف والرفق والعدل والمساواة والشورى والمشاركة والعفو وكظم الغيظ وقبول النصيحة وحسن اختيار الأعوان.[٩]

[٩] ينظر: د. محمد أكرم العدلوني، **القائد الفعال** (قرطبة للإنتاج الفني، الرياض، ٢٠٠٠)، ٢١

الفصل الأول: النماذج الإيجابية في القرآن الكريم من الأنبياء والصالحين

في هذا الفصل سيتم الحديث عن النماذج الإيجابية للقيادة في القرآن الكريم، وذلك من خلال مبحثين، أحدهما عن الأنبياء والآخر عن الصالحين، وكل منهما يحتوي على مطالب، وذلك كالآتي:

المبحث الأول: نماذج إيجابية للقيادة من الأنبياء

قبل الحديث عن هذه النماذج من الأنبياء يجب التنويه على أن الترتيب هنا ليس ترتيب أفضلية، وإنما هو ترتيب زمني فقط، وسيتم الحديث عن هذه النماذج من خلال المطالب الآتية:

المطلب الأول: نماذج قيادية من الأنبياء (سيدنا إبراهيم عليه السلام):

الحديث هنا عن سيدنا إبراهيم عليه السلام، وهو أبو الأنبياء، ولقد امتاز بعدة صفات قيادية مهمة لكلِّ قائد وإمام، وتتمثل تلك الصفات فيما يلي:

أولاً: الصفات العقلية والوجدانية والنفسية: لقد اتسم نبي الله إبراهيم عليه السلام بما يلي:

١. **قوة الحجة:** لقد كان سيدنا إبراهيم عليه السلام قوي الحجة في المناظرة والدعوة إلى الله سُبحانَهُ وتَعالى: ﴿**وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَن يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ**﴾ **[الانعام: ٨٠]**. "ومن الدليل على بطلان قولكم فيما ذهبتم إليه أن هذه الآلهة التي تعبدونها لا تؤثر شيئا، وأنا لا أخافها، ولا أباليها، فإن كان لها صنع، فكيدوني بها [جميعا] ولا تنظرون، بل عاجلوني بذلك. وقوله :(إلا أن يشاء ربي) شيئا استثناء منقطع. أي لا يضر ولا ينفع إلا الله، عزّ وجلّ."[١٠] .

[١٠] ابن كثير، **تفسير ابن كثير**، ٣/ ٢٩٣.

ومن قوّة الحجَّة عند سيدنا إبراهيم عليه السلام قوله للأصنام كما ورد في القرآن الكريم: ﴿**فَرَاغَ إِلَىٰ آلِهَتِهِمْ فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ۞ مَا لَكُمْ لَا تَنطِقُونَ ۞ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ ۞ فَأَقْبَلُوا إليه يَزِفُّونَ ۞ قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ ۞ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ**﴾ **[الصافات: ٩١– ٩٦]**، رغم أنه يعلم يقينا أن الأصنام لن تردَّ عليه ولكنه كان يخاطب الأصنام قاصداً بذلك مَنْ يعبدها كي يتيقنوا عملياً بأن الأصنام لا تنفع ولا تضر، بل إنها لا تستطيع حماية حتى نفسها فكيف ستحميهم وترزقهم ؟ وأصبحت الأمور واضحة جداً لمن يريد أن يتدبَّر أو يفكِّر من المشركين، فكيف لأصنامٍ لا تأكل ولا تنطق ولا تدافع عن نفسها تكون آلهة؟ وبهذه الحجة القوية أفحمهم نبي الله إبراهيم عليه السلام ولم يستطيعوا الرد عليه.

وقوة الحجَّة هي نعمة الله سُبحانَهُ وتَعالى أعطاها لإبراهيم عليه السلام ليكون أكثر تأثيراً في قومه، يقول سُبحانَهُ وتَعالى: ﴿**وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاء أن رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ**﴾ [سورة الأنعام:٨٣].

ثانياً: الصفات الاجتماعية: لقد اتسم نبي الله إبراهيم عليه السلام بما يلي:

١. **الإمامة:** قال سبحانه وتعالى في وصف سيدنا إبراهيم عليه السلام: ﴿**إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا**﴾ [البقرة: ١٢٤]. والإمامة هي لمن " يُؤْتَمَّ بِهِ، وَيُقْتَدَى بِهِ"[١١]. فالله سبحانه وتعالى رزق سيدنا إبراهيم عليه السلام الرئاسة والإمامة والقيادة ليكون قدوة لغيره يؤم الناس ويقودهم لدين التوحيد وطاعة الله سبحانه وتعالى.

[١١] الطبري، **تفسير الطبري**، ٢/ ٥٠٩.

ويرى الباحث أن الامامة هي مجموعة الصفات والمهارات التي تمكن صاحبها من القيادة، فهي إذا ليست صفة واحدة ولا مهارة واحدة وانما متعددة جمعتها كلمة إمامة.

٢. **الوفاء:** الوفاء من شيم القادة البارزين الذين لا يخونون رعيتهم ويوفون بوعودهم وعهودهم، ونستدل على وفاء سيدنا إبراهيم عليه السلام بقوله سبحانه وتعالى: ﴿**وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى**﴾ [سورة النجم:٣٧]، يقول قتادة: "وفّى طاعة الله، وبلّغ رسالات ربه إلى خلقه"[١٢] فسيدنا إبراهيم عليه السلام لم يتوان في أداء رسالة التوحيد رغم شراسة الأعداء وضراوة عدائهم لدين التوحيد ومن ينال من الهتهم أصنامهم التي كانوا يشركون بها. حتى أن سيدنا إبراهيم عليه السلام أُلقي في النار ولم يتخلَّ عن رسالته، وهذا قمة الوفاء والإخلاص للقضية والهدف التي يسعى اليها القائد.

٣. **الصدق:** لقد وصف الله سبحانه وتعال نبيه إبراهيم عليه السلام بالصدق قائلا: ﴿**وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا**﴾ [سورة مريم ٤١]، والصدِّيق هي صيغة مبالغة للصادق، يقول رسول الله ﷺ: «إِنَّ الرَّجُلَ يَصْدُقُ حَتَّى يُكْتَبَ صِدِّيقًا»[١٣]، أي أن الصدِّيق هو الرجل الصادق الذي لا يَكذب ولا يُعرفُ عنه إلا الصدق، فجاءت صيغة المبالغة للتأكيد على صفة الصدق. وكما نعلم فإن الصدق من أهم صفات القائد المؤثر، لأن القائد الصادق يكون مؤثراً في أتباعه على خلاف القائد غير الصادق.

٤. **صفاء السريرة:** امتاز سيدنا إبراهيم عليه السلام بصفاء النية وإخلاص العمل لله سُبحانَهُ وتَعالى فتجرّد من شهوات الدنيا ومخاوفها إلى حبِّ الله سُبحانَهُ وتَعالى ومخافته وحده فجعل همَّه الوحيد هو الدعوة لله

[١٢] الطبري، **تفسير الطبري**، ٢٢/ ٧٥.

[١٣] مسلم، **صحيح مسلم**، باب تحريم النميمة، حديث رقم **2606**

سُبحانَهُ وتَعالى ولذلك رفعه الله درجة عالية وجعله خليلاً له وأباً للأنبياء من بعده ونجاه من النار العظيمة التي اوقدها المشركون له، يقول سُبحانَهُ وتَعالى: ﴿**وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ ۞ إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ**﴾ [الصافات: ٨٣-٨٤].

الكرم: لقد كان سيدنا إبراهيم عليه السلام كريما مضيافا وهذه الصفة من صفات القادة، لأن القادة يجب أن يكونوا اجتماعيين وأصحاب سخاء وكرم وضيافة ليحبّهم الرعيّة ويتأثروا بهم، وهكذا كان إبراهيم الخليل عليه السلام، يقول الله سُبحانَهُ وتَعالى: ﴿**هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ۞ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ**﴾ [الذاريات: ٢٤ -٢٥].

وقصة ضيف إبراهيم عليه السلام تجسّد لنا بشكل كبير مدى كرم وسخاء وضيافة سيدنا إبراهيم، فهو عليه السلام رحّب بهم بشكل جميل رغم أنه لا يعرفهم، وفتح الباب لأجلهم، دخلوا عليه فقالوا: سلاماً، وهذا يعني أنَّ: بابه مفتوح للضيوف، فراغ إلى أهله خفية حتى لا يشعروا بالحرج، لأنه يريد أن يقدّم لهم ضيافة، ﴿**فَجَاء بِعِجْلٍ سَمِينٍ**﴾ [الذاريات: ٢٦]، على وجه السرعة، عجل مشوي على الرضف المحمي وهو طعام نفيس للضيوف، ولم يقل تعالوا وإنما قربه إليهم، ودعاهم إلى الأكل فقال: ﴿**أَلَا تَأْكُلُونَ**﴾ [الذاريات: ٢٧] حتى يبتدئوا، وذلك لأن الناس يجلسون على الطعام ينتظرون إشارة المضيف، وهو يسارع يقول :أَلَا تَأْكُلُونَ، وسائر أنواع كرم الضيف نجدها في سيرته عليه السلام ، وهو يكرم أولئك الملائكة الذين لم

يأكلوا لأنهم لا يأكلون. ولقد ورد في السنّة "عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، أَنَّهُ قَالَ :كَانَ إِبْرَاهِيمُ أَوَّلَ النَّاسِ ضَيَّفَ الضَّيْفَ"[١٤].

المطلب الثاني: نماذج قيادية من الأنبياء (سيدنا يوسف عليه السلام):

من رحمة الله سبحانه وتعالى بنا أنه يقصّ علينا قصص الأمم السابقة وقادتها لتكون هذه القصص دروساً لنا وأبطالها وسيرهم أمثلة واقعية نأخذ الدروس منها، ومن أهمّ هذه الدروس وأجملها هي قصة نبي الله يوسف عليه السلام وكيف استطاع أن يتغلب على كلّ ما حوله من عقبات وصعاب حتى الوصول إلى أعلى المناصب في مصر بحنكته وذكائه، وقبل ذلك مشيئة الله سبحانه وتعالى وما أعطاه من صفات أهَّلته لتبوء موقع حساس وذي أهمية كبيرة جداً.

ولذلك فلقد تميَّز نبي الله يوسف عليه السلام بعدة صفات سوف نسلط الضوء عليها ونبحث فيها، وأهمُّ هذه الصفات هي:

أولاً: الصفات العقلية والنفسية: لقد اتسم نبي الله يوسف عليه السلام بالعديد من الصفات، ومنها:

١- الصبر: لقد عانى نبي الله يوسف عليه السلام في حياته بشكل كبير، فلقد ابتلي بابتلاءات عظيمة، فإخوته كانوا يظلمونه حسداً لمنزلته المميزة عند أبيهم، وبعد ذلك عاش محنة كبيرة في البئر بعد أن ألقاه أقرب الناس إليه بعد والديه وهم إخوته فصبر على ذلك، وبعد ذلك عاش محنة العبودية في بيت العزيز وصبر على ذلك، ومن ثم محنة زوجة العزيز ومراودتها له فصبر على الحقِّ ولم ينجرف للباطل، وآخر هذه الابتلاءات هو السجن ظلما وعدوانا لأنه كان عفيفا وآمينا، وصبر على الحبس ظلما، وبعد كلّ هذه

١٤ مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي (المتوفى: ١٧٩هـ)، **موطأ مالك**، المحقق: محمد مصطفى الأعظمي (مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية – أبو ظبي – الإمارات الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م) عدد الأجزاء: ٨ برقم: 3408، ٣٤٩/٥ واللفظ له، والالباني في صحيح الادب المفرد برقم ٩٤٦.

المحن جاء الفرج. وربما كانت هذه المحن هي مِنْ أهمِّ العوامل في تكوين الشـخصـية القيادية عند نبي الله يوسـف عليه السلام، وهي من جعلته أكثر قدرةً على الإدارة والقيادة فكلُّ محنة تمرُّ على الإنسـان تجعله أكثر صـلابة وقدرة على التحمل والصـبر، وبعده عن والده جعلته أكثر قابلية على تدبّر أُموره وإدارتها وقيادة حياته، فأغلب القادة المرموقين في التاريخ ولدوا أيتاما وقد تميَّزوا في قيادتهم وإدارتهم.

٢- **الثقة بالنفس**: من خلال ما سبق من قول سيدنا يوسف عليه السلام وطلبه أن يكون على خزائن الأرض يتبين لنا مدى ثقة سيدنا يوسف عليه السلام بنفسه وأنَّه سيكون قادراً على إجتياز المرحلة ورأى أنه الأجدر والأصلح لهذا المنصب الحساس وفي الظرف الحساس الذي سيأتيهم فيما بعد.

٣- **العلم**: العلم مِنْ أهمِّ أدوات القائد الناجح للتأثير فيمن حوله وللنجاح في مهماته، "والتي بغيرها لا يتحقق النجاح"[١٥] ونبي الله يوسف عليه السلام اختار صفة العلم إضافة لصفة الحفظ والأمانة لأنه يعلم أنَّها مِنْ أهمِّ الصفات بعد الحفظ[١٦] التي تؤهله ليكون قائداً يُعتَمدُ عليه في الأزمات التي يتوقعون حدوثها.

٤- **اغتنام الفرص**: من صفات القائد الناجح أنه يغتنم الفرصة حين تأتي ولا يضيّعها، وسيدنا يوسف عليه السلام اغتنم الفرصة التي أُتيحت له بأن يكون له شأن كبير في الدولة بعد أن رأى أن الملك يبحث عمَّن يعتمد عليه فيما سيؤول إليه الأمر فيما بعد من مجاعة، وبالوقت المناسب وبعد أن كسب ثقة الملك من خلال تفسيره لرؤياه التي عجز كلّ الكهنة عن تأويلها عرض سيدنا يوسف عليه السلام نفسه كقائد

[١٥] عبد الكريم يونس الخطيب المتوفى: ١٣٩٠ هـ، **التفسير القرآني للقرآن** (القاهرة: دار الفكر العربي) ٥/٧.

[١٦] فالحفظ أهم من العلم. ينظر: المصدر السابق: ٦/٧

للمرحلة القادمة باسطاً للملك ما يحمل مِنْ أهمّ صفتين يحتاجهما القائد للمرحلة القادمة وهما العلم والحفظ أو الأمانة قائلا: ﴿**قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ ۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ**﴾ [يوسف:55]

٥- الاعتراف بالفضل لأهله: نبي الله يوسف عليه السلام يعلم جيدا أن كلّ ما أوتي من مواصفاتٍ أهَّلته للنجاح والتميُّز في القيادة وفي غيرها، هي من عند الله سبحانه وتعالى، قال تعالى :﴿**رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ**﴾[يوسف: ١٠١].

ولما راودتْه المرأة عن نفسه، كان أحد الأسباب التي منعتْه مِن الفاحشة بعد خوفه مِن الله جل جلاله هو أن ربَّه أحسن مثواه، فهو يعترف بالفضل لأهله، قال تعالى :﴿**وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ** ﴾ [يوسف: ٢٣]، قال ابن كثير – رحمه الله" :- وكانوا يطلقون الربَّ على السيد الكبير، أي: أن بعلك ربي أحسن مثواي – أي: مَنزلي – وأحسن إليَّ، فلا أقابله بالفاحشة في أهله."[١٧]

٦- الإحسان: ومن الصفات القيادية عند نبي الله يوسف عليه السلام هي صفة الإحسان، فقد وصف القرآن العظيم نبيَّ الله يوسف عليه السلام أنه مِن المحسِنين من جهة القيادة، وقد ورَد ذكر صفة الإحسان ليوسف عليه السلام في سورة يوسف في أربعة مواضع، وما ذلك إلا تأكيدًا لها:

الموضع الأول في قوله تعالى: ﴿**وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ**﴾[يوسف: ٢٢].

[١٧] ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، (٢ / ٥٧٦)

أما الموضع الثاني الذي ذكر فيه الإحسان قوله تعالى :﴿**نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ**﴾[يوسف: ٣٦]، والذي يضعه الله سبحانه في مرتبة الإحسان، فإنَّ الناس تراه محسنًا كذلك.

والموضع الثالث في قوله تعالى :﴿**وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ**﴾ [يوسف: ٥٦]، فمِن نتائج دوام الإحسان التمكينُ في الأرض.

الموضع الرابع في قوله تعالى :﴿**قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ أن لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ**﴾ [يوسف: ٧٨]

والإحسان مرتبة متقدِّمة مِن الإيمان، وعندها يعبد العبد ربه وكأنَّه يراه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما سأله جبريل عليه السلام: ما الإحسان؟ قال صلى الله عليه وسلم﴾: أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك﴾[١٨]، هذا في جانب العبادة.

أما في جانب التعامل مع ما يُحيط بالإنسان، فإنَّ الإحسان هو إتقان العمل على أتمّ وجْه وأحسنِه، فعن شداد بن أوس رضي الله عنه، قال: ثِنتان حفظتُهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: "إنَّ الله كتَب الإحسان على كلّ شيء، فإذا قتلتم فأحسنوا القِتْلَةَ، وإذا ذبحتُم فأَحسِنوا الذِّبح، وليحدَّ أحدكم شفرته، فليُرِحْ ذبيحته."[١٩]

[١٨] البخاري، **صحيح البخاري** – رواه في كتاب الإيمان باب سؤال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان، حديث رقم ٥٠.

[١٩] حديث صحيح، رواه مسلم في صحيحه – كتاب الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان – باب: الأمر بإحسان الذبح والقتل، حديث رقم 1955.

وأما الإحسان للناس مِن جهة القائد فإنه يُحقِّق إفشاء المحبَّة بينه وبين الرعيَّة، لأن القلوب مجبولة على حب مَن يُحسِن إليها، ومَن له يدٌ عليها، وبذلك تتوطَّد العلاقة بينهم وبين القائد، وهي قضية مُهمَّة لرفع درجة الولاء، وكذلك تَنطفئ جذوة الحسد والحقد بين أعضاء المجتمع، لأنهم سيقلِّدون القائد في الإحسان، فيحب بعضهم بعضًا ويَفشو الودُّ، وهذا جزء من وظيفة القائد الأساسية.

٧- **العفو عند المَقدِرة:** القائد الناجح "بحاجة إلى فيض من الحب يبذله للآخرين، ومعرفة عميقة تمكّنه من فهم كافة المشاعر الإنسانية"[٢٠]، ومن أبرز صفاته أيضا العفو عن المسيء مهما كانت درجة الإساءة كبيرة، فالعفو عند المقدرة شيم الأبطال التي يحتذى بها وهذه الصفة الرائعة تَحلَّى بها نبي الله يوسف عليه السلام حين اقتدر وتمكَّن وجاء إخوته معتذرين مقرين بذنبهم قال لهم ﴿**قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ**﴾ [يوسف: ٩٢]. بهذا القدر الكبير من الحب والتسامح كان تعامل نبي الله يوسف عليه السلام مع من اساء اليه.

٨- **التخطيط الاستراتيجي السليم:** أما الدلائل العملية على التخطيط، قال الله تعالى على لسان يوسف – عليه السلام: ﴿**قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ، ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ، ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ**﴾[يوسف: ٤٧-٤٩]. وهي خطة اقتصادية واضحة وموجزة تضمّنت عناصر التخطيط الأساسية.

[٢٠] ج. كورتوا، **لمحات في فن القيادة**، ترجمة: المقدم الهيثم الأيوبي (المؤسسة العربية للدراسات والنشر –بيروت، ط ١، ١٩٩١) ص١٩.

"لقد استطاع النبي الكريم بفضل الله عزّ وجلّ أن يكرِّس عدة استراتيجيات على مدى المراحل الأربعة للأزمة لا يمكن وصفها إلا بالخطة الاقتصادية المحكمة أثناء الأزمات وقد اشتملت على عدة استراتيجيات تلخَّصت مجملها في التخطيط المدروس بحكمة وكفاءة فريق الأزمات"[٢١].

ثانياً: الصفات الاجتماعية: لقد اتصف نبي الله بصفات ومنها:

١-الأمانة: والأمانة هي من أهم صفات القائد الناجح، وهذه الصفة لابد أن تكون به، كيف لا وهو النبي الكريم صاحب الأصل الكريم كما وصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم، نقل لنا ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "الكريمَ ابنَ الكريمِ ابنِ الكريمِ ابنِ الكريمِ يوسفُ بنُ يعقوبَ بنِ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ عليهم السلام."[٢٢].

وتتجلى معاني الأمانة في قول يوسف عليه السلام لعزيز مصر كما جاء في القرآن الكريم ﴿**قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ ۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ**﴾ [يوسف:٥٥]، فالحفيظ تعني حفظ الأموال والممتلكات والأمانات التي يؤتمن عيها "فبالأمانة تتم به الثقة" [٢٣].

٢-التمكين: التمكين فرصة كبيرة للقائد لإثبات قوته وجدارته، لأنه يجد فيه الصلاحيات والأدوات اللازمة لذلك، والتمكين لا يكون إلا بعد الابتلاء الشديد، وهذا تماما ما حدث مع سيدنا يوسف عليه السلام "

---

[٢١] أ .خالدي سعاد و أ.د عبد الإله عبد القادر، **إدارة أزمات الأمن الاقتصادي في التراث الإسلامي** :إدارة بين القيادة والاستراتيجية قصة سيدنا يوسف عليه السلام أنموذجا (مجلة البشائر الاقتصادية/ الجزائر، العدد: 04 :أبريل2016 ،ص٩)

[٢٢] محمد بن إسماعيل البخاري ت ٢٥٦هـ. **الجامع المسند الصحيح**، تحقيق: مصطفى البغا، دار ابن كثير ودار اليمامة، د.ط، بيروت، ١٩٨٧م.، كتاب أحاديث الأنبياء باب قول الله تعالى: {لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين} [يوسف: ٧]، حديث رقم: ٣٣٩٠، ١٥١/٤

[٢٣]السعدي، **تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن**، ١/ ١٢٥. وينظر: أحمد بن مصطفى المراغي المراغي (المتوفى: ١٣٧١هـ)، تفسير المراغي (مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده،١٩٤٦ م) ط١، ٤/١٣

قيل للشافعي يومًا: أيهما أفضل: الصبر أو المِحنة أو التمكين؟ فقال الشافعي – رحمه الله –: التمكين درجة الأنبياء، ولا يكون التمكين إلا بعد المِحنة، فإذا امتُحن صبَرَ، وإذا صبر مُكِّن، ألا ترى أن الله – عزّ وجلّ – امتَحَن إبراهيم عليه السلام ثم مكَّنه، وامتحَن موسى عليه السلام ثمَّ مكَّنه، وامتَحَن أيوب عليه السلام ثم مكَّنه، وامتحن سليمان عليه السلام ثم مكَّنه وآتاه ملكًا؟ والتمكين أفضل الدرجات، قال الله ﷻ: ﴿**وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ**﴾ [يوسف:٥٦] "[٢٤]، وقال تعالى :﴿**وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ** ﴾ [يوسف: ٥٤]، وقال تعالى :﴿ **وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ** ﴾ [يوسف: ٥٦] .

ثالثاً: الصفات الجسدية: لقد اتصف نبي الله بصفات ومنها:

البلوغ: فإن الله سبحانه وتعالى لم يجعل سيدنا يوسف يَسوس الناس ويحكمهم حتى بلغ أشدَّه، قال تعالى :﴿**وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ**﴾[يوسف: ٢٢]، ومعنى بلغ أشده أي " بَلَغَ مُنْتَهَى شِدَّتِهِ، وَقُوَّتِهِ فِي شَبَابِهِ وَحَدِّهِ. وَذَلِكَ فِيمَا بَيْنَ ثَمَانِيَ عَشْرَةَ إلى سِتِّينَ سَنَةً، وَقِيلَ إلى أَرْبَعِينَ سَنَةً"[٢٥].

---

[٢٤] محمد بن إدريس الشافعي المتوفى: ٢٠٤هـ، **تفسير الإمام الشافعي** (السعودية، ٢٠٠٦ م) جمع وتحقيق ودراسة: د. أحمد بن مصطفى الفرَّان (رسالة دكتوراه) دار التدمرية – المملكة العربية السعودية الطبعة الأولى، ٢/ ٩٧٨.

[٢٥] الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ١٣/ ٦٦

المطلب الثالث: نماذج قيادية من الأنبياء (سيدنا سليمان عليه السلام):

هو نبيّ الله سليمان بن داود –عليهما السلام–بن إيشا[٢٦] من سبط يهوذا بن يعقوب، بن إسحاق، أوصى له أبوه نبي الله داود عليه السلام بالملك، فلمَّا مات أبوه داود ورثه سليمان عليه السلام وكان عمره ثلاث عشرة سنة، ورغم حداثة سنة كان حكيماً ويمتلك حسن التدبير والسياسة، وجودة الرأي في الحكم والقضاء، يدلّ على ذلك فتواه في الحرث التي وردت في القرآن الكريم، وكذلك فتواه في شأن الطفل الذي تنازعته المرأتان[٢٧].

وهو " أحد الأربعة الذين ملكوا المعمورة وهم مسلمان، وكافران، فالمسلمان: سليمان، وذو القرنين عليهما السلام. والكافران: النمرود، وبُخْتُنَصَّرَ"[٢٨] وهو الذي بنى بيت المقدس بعد أربع سنين من توليه الملك، ثم أكمل بنائه بعد سبع سنين، وأقام السور حول مدينة القدس، وبنى القصر الملكي بعد أن فرغ من بناء بيت المقدس، في ثلاثة عشرة سنة، وأنشأ مذبح القربان.

وقد منحه الله سبحانه وتعالى نعماً كثيرة فقد سخّر له الريح والجن ومردة الشياطين وأسال له عين القطر – النحاس المذاب– وكان جنده مؤلفاً من الإنس والجن والطير، وامتدّ ملكه من بيت المقدس إلى أقاصي اليمن. توفي

---

[٢٦] عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني ت. ٤٧١هـ، **دَرْجُ الدُّرر في تَفسِيرِ الآيِ والسُّوَر** (مجلة الحكمة، بريطانيا، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٨ م) دراسة وتحقيق: (الفاتحة والبقرة) وَليد بِن أحمد بن صَالِح الحُسَيْن، (وشاركه في بقية الأجزاء): إياد عبد اللطيف القيسي، ١/ ٢٥١

[٢٧] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ﴿ " :كَانَتِ امْرَأَتَانِ مَعَهُمَا ابْنَاهُمَا، جَاءَ الذِّئْبُ فَذَهَبَ بِابْنِ إِحْدَاهُمَا، فَقَالَتْ لِصَاحِبَتِهَا :إِنَّمَا ذَهَبَ بِابْنِكِ، وَقَالَتِ الأُخْرَى :إِنَّمَا ذَهَبَ بِابْنِكِ، فَتَحَاكَمَتَا إِلى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ فَقَضَى بِهِ لِلْكُبْرَى، فَخَرَجَتَا عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلاَمُ فَأَخْبَرَتَاهُ، فَقَالَ :ائْتُونِي بِالسِّكِّينِ أَشُقُّهُ بَيْنَهُمَا، فَقَالَتِ الصُّغْرَى :لاَ تَفْعَلْ يَرْحَمُكَ اللَّهُ هُوَ ابْنُهَا فَقَضَى بِهِ لِلصُّغْرَى" البخاري، صحيح البخاري، باب باب إذا ادعت المرأة ابنا، حديث رقم 6769.

[٢٨] الجزائري، **أيسر التفاسير**، ١/ ٢٤٨، وينظر: الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ٤/ ٥٧١.

سلمان عليه السلام فلم تعلم الإنس والجن حتى أكلت الأرضة عصاه فخرَّ على الأرض وتأكد بعد ذلك الجن والإنس من موته.[٢٩] وسيتم الحديث في هذا المبحث عن صفات القيادة عند نبي الله سليمان ﷺ، وذلك كالآتي:

أولاً: الصفات العقلية والنفسية: من صفات نبي الله سليمان عليه السلام العقلية والنفسية ما يأتي:

١. **الفهم:**[٣٠] يعتمد القائد في تأثيره على أتباعه على قوة فهمه وسعة علمه وحدَّة ذكائه، فالقائد البليد وبطيء الفهم لا يمكن أن يكون قائداً ناجحاً، وسيدنا سليمان عليه السلام رزقه الله الفهم للحكم بين الناس وقيادتهم بالعدل فقال تعالى: ﴿فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ ۚ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ [الأنبياء: ٧٩]، قال القرطبي: "أَيْ فَهَّمْنَاهُ الْقَضِيَّةَ وَالْحُكُومَةَ"[٣١].

٢. **ذو عقل منفتح:** يحسن القول هنا بأن "أنجح القادة هم أولئك الذين لا يغلقون عقولهم أبداً، والذين يهتمون بسماع وجهات نظر جديدة، والذي يتوقون للتعامل مع قضايا جديدة"[٣٢]، وسيدنا سليمان عليه السلام كان بهذه الصفة الرائعة فهو أنصت للهدهد بكلِّ جدية ولم يكن متصلباً في إنزال العقاب قبل سماع عذر الهدهد في عدم الحضور، ليس ذلك فحسب بل إننا نجد سيدنا سليمان يتبنى ما جاء به الهدهد من خبر ويأخذه على محمل الجد ويضع الخطوات اللازمة لتخليص هؤلاء القوم الذين يعبدون الشمس من دون الله من شركهم ومن ضلالهم وهدايتهم لدين التوحيد وعبادة الله وحده، قال تعالى: ﴿**وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ**﴾ [النمل:٢٤].

---

[٢٩] ينظر: الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ١٩/ ٢٤٠

[٣٠] ينظر: فوزية بنت صالح بن محمد الخليفي (دار الاندلس للطباعة، مصر، ٢٠١٤) بحث مستل من حولية كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية، العدد الثالث والثلاثون، لعام ٢٠١٤، ص ٢٢.

[٣١] القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ١١/ ٣٠٧

[٣٢] عبد الرحمن احمد سيف، **وظائف القائد الناجح** (دار المعتز للنشر والتوزيع، ٢٠١٧)، ٦٠

٣. **الإبداع في صياغة الرسائل:** لقد كان سيدنا سليمان عليه السلام مبدعا في صياغة رسالته لبلقيس ملكة سبأ إذ قال فيها: ﴿**إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ**﴾ [النمل: ٣٠]، وقد اتسمت هذه الرسالة بالإيجاز والقوة والفخامة التي جعلت من ملكة سبأ تنبهر بها وتحسب لها حساباً كبيراً، فهذا الخطاب لا يصدر إلا من قائد عظيم واثق بقوته ومتيقنا من تفوقه، عالماً بما يقول وما يمكن أن يفعله لمن لا يأتيه طائعا. فالرسائل التي تصدر من قادة ضعفاء ستكون فيها الكثير من الشرح والإسهاب في نقاط التفاوض وربما ذكرٌ للحجج والمبررات. ولكن هذه الرسالة المحكمة بصياغتها الفخمة بكلماتها العظيمة بأهدافها كانت موجزة وواسعة في معانيها فأصبحت سبباً كبيراً لإسلام أهل اليمن دون حرب أو إراقة للدماء.

يقول ابن كثير: "وَهَذَا الْكِتَابُ فِي غَايَةِ الْبَلَاغَةِ وَالْوَجَازَةِ وَالْفَصَاحَةِ، فَإِنَّهُ حَصّل الْمَعْنَى بِأَيْسَرِ عِبَارَةٍ وَأَحْسَنِهَا، قَالَ الْعُلَمَاءُ :وَلَمْ يَكْتُبْ أَحَدٌ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ قَبْلَ سُلَيْمَانَ، عَلَيْهِ السَّلَامُ." [٣٣]

٤. **العلم:** قال تعالى عن سيدنا داوود عليه السلام: ﴿**وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ**﴾ [البقرة: من الآية ٢٥١]، ويقول الجزائري في تفسير ذلك: "فعلمه صنعة الدروع، وفهم منطق الطير هو وولده سليمان عليهما السلام"[٣٤]، وقال جلَّ في علاه أيضا: ﴿**وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا**﴾ [الأنبياء: من الآية ٧٩]، وهذه الآية الكريم تتحدث عن سليمان وأبيه داوود عليهما السلام، إذ أن الله سبحانه رزقهما الحكم والعلم كليهما[٣٥].

ثانياً: الصفات الاجتماعية: من صفات نبي الله سليمان عليه السلام الاجتماعية ما يأتي:

---

[٣٣] ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ٦/ ١٨٨

[٣٤] **أيسر التفاسير للجزائري** (١/ ٢٣٩)

[٣٥] الطبري، **تفسير الطبري**، ١٦/ ٣٢١

١- تفقد الرعية: قال تعالى: ﴿**وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ**﴾ [النمل:٢٠]، من حق الرعيّة على الراعي أن يتفقدهم، ويتعرّف على أحوالهم، إذ إنّه هو مسؤول عن الكبير والصغير منها، فعليه أن يباشر بنفسه ما استطاع مباشرته من أمورهم، ويتابع متابعة دقيقة ما لم يتمكن من متابعته بنفسه، حتى تكون أحوالهم معروفة عنده، لأنهم بحاجة دائماً إلى التفقد الكامل، والتقويم الدائب، والتوجيه المستمر، والمتابعة المتتالية، لكي يبرئ ذمته عند الله ﷻ حين يسأله عنهم، يقول النَّبِي ﷺ: «مَا مِنْ أَمِيرِ عَشَرَةٍ إِلَّا يُؤْتَى بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَغْلُولًا، لَا يَفُكُّهُ إِلَّا الْعَدْلُ، أو يُوبِقُهُ الْجَوْرُ»[٣٦].

هذا هو التفقّد المطلوب لأحوال الرعية، التفقد الذي لا يغفل شيئاً، ولا يهمل أحداً، ولو كان تافهاً أو صغيراً، كالهدهد على صغره وصغر مكانته، فهو طير ضعيف وليس هو من الطيور الضخمة أو المميزة، يعيش في مملكة متسعة تحت إمرة سيدنا سليمان، ومع ذلك فإن نبي الله سليمان ﷺ لم يغفل عن تفقده. ﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ﴾، هذا التفقد منه أدب للملوك والأكابر في استشفاف أمر الجند ومقابلة من أخلّ منهم بمكانه من الإمكان بما يستحقه."[٣٧]

من الواضح أن سليمان ﷺ كان يعرف كلّ صغيرة وكبيرة من أمر جنده، وعلى أي خلل يقوم به أحد منهم، وفي الآية دليل على تفقد الإمام أحوال رعيته، والمحافظة عليهم، فانظر إلى الهدهد على صغره كيف لم يخفَ عليه حاله.

---

[٣٦] صححه الوادعي في الصحيح المسند برواية ابي هريرة، وأخرجه أحمد، مسند الإمام أحمد بن محمد بن حنبل المتوفى: ٢٤١هـ، تح: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي (مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ٢٠٠١ م) حديث رقم (٩٥٧٣)، ٥٢/١٥، والدارمي (٢٥١٥) واللفظ له، والبزار (٨٤٩٢)

[٣٧] محمود بن أبي الحسن نجم الدين ت.٥٥٠هـ، **إيجاز البيان عن معاني القرآن** (دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٥ هـ) المحقق: الدكتور حنيف بن حسن القاسمي، ٢/ ٦٣٢

٢- سعة الصدر وحسن الانصات: على القائد الناجح أن يتحلى بسعة الصدر في الاستماع لاعتذار المعتذر، وحجّة المتخلف، ونبي الله سليمان عليه السلام أنصت للهدهد حتى انتهى من قوله، رغم أن في ذلك نوع من المعاتبة لسليمان عليه السلام، حيث إنّه نسب عدمَ الإحاطة إليه، كلّ هذا وسليمان لا يقاطعه ولا يكذبه ولا يعنفه حتى انتهى من سرد الحجة التي كانت مفاجأة ضخمة لسليمان عليه السلام.

قال القرطبي: "دَلِيلٌ عَلَى أن الْإِمَامَ يَجِبُ عَلَيْهِ أن يَقْبَلَ عُذْرَ رَعِيَّتِهِ، وَيَدْرَأَ الْعُقُوبَةَ عَنْهُمْ فِي ظَاهِرِ أَحْوَالِهِمْ بِبَاطِنِ أَعْذَارِهِمْ، لِأَنَّ سُلَيْمَانَ لَمْ يُعَاقِبِ الْهُدْهُدَ حِينَ اعْتَذَرَ إِلَيْهِ. وَإِنَّمَا صَارَ صِدْقُ الْهُدْهُدِ عُذْرًا لِأَنَّهُ أَخْبَرَ بِمَا يَقْتَضِي الْجِهَادَ، وَكَانَ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حُبِّبَ إليه الْجِهَادُ "[٣٨].

كما أن نبي الله سليمان عليه السلام استمع لملكة النمل[٣٩] التي حذَرت النمل من جيش سليمان وأمرتهم بدخول مساكنهم، وحسن استماع نبي الله سليمان عليه السلام لهذه النملة جعل منه قائداً رحيماً، وجَنَّبَهُ الظلمَ حتى مع الحشرات الصغيرة.

٣- حسن التفاوض: "التفاوض: إجراء المناقشات والحوار من أجلِ تسويق مشروع معين أو الوصول إلى اتفاق حول تحديد الربح والخسارة، بهدف تحقيق المشروع، وفي المجالات الأخرى، التفاوض، هو بحث موضوع أو مشكلة بين طرفين لكلّ منهما مصلحة في الوصول إلى اتفاق."[٤٠]

---

[٣٨] القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ١٣/ ١٨٩

[٣٩] ينظر: المحلي والسيوطي، **تفسير الجلالين**، ٤٩٦

وينظر أيضا: النويري، أحمد بن عبد الوهاب (المتوفى: ٧٣٣هـ) **نهاية الأرب في فنون الأدب** (دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ) عدد الأجزاء: ٣٣، ١٠٤/١٤

[٤٠] باربارا اندرسون، **التفاوض الفعال** (القاهرة: مكتبة الهلال للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٤) ص١١

وسيدنا سليمان عليه السلام كان بارعا في التفاوض حكيماً في التعامل مع بقية الملوك ومنهم بلقيس ملكة سبأ، فحين أهدت بلقيس هدية لسليمان عليه السلام، رد اليها هديتها رافضاّ القبول بشيء دون الانصياع لطلبه وعبادة الله الواحد الأحد، قال تعالى: ﴿**فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتَاكُم بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ**﴾ [النمل: ٣٦] ، فكان سليمان عليه السلام يفاوض من موقع الملك القوي الذي لا يخشى في الحقّ لومة لائم ولا يرضى بهدايا أو مكاسب دنيوية على حساب الهدف الأسمى الذي يسعى له وهو تحقيق الوحدانية في عبادة الخالق جلَّ في علاه.

عن "سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ: قَالَ: قَالَتْ: ﴿**وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ**﴾ [النمل: ٣٥] فَمُصَانَعَتُهُمْ بِهَا عَنِ الْمُلْكِ أن كَانُوا أَهْلَ دُنْيَا، فَبَعَثَتْ إِلَيْهِمْ بِلَبِنَةٍ مِنْ ذَهَبٍ فِي حَرِيرَةٍ وَدِيبَاجٍ. فَبَلَغَ ذَلِكَ سُلَيْمَانَ، فَأَمَرَ بِلَبِنَةٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَصِيغَتْ، ثُمَّ قُذِفَتْ تَحْتَ أَرْجُلِ الدَّوَابِّ عَلَى طَرِيقِهِمْ، تَبُولُ عَلَيْهَا وَتَرُوثُ عَلَيْهَا، فَلَمَّا جَاءَ رُسُلُهَا فَرَأَوُا اللَّبِنَةَ تَحْتَ أَرْجُلِ الدَّوَابِّ صَغُرَ فِي أَعْيُنِهِمُ الَّذِي جَاءُوا بِهِ."[٤١]

وبتلك البراعة في التفاوض استطاع أن يستقدم بلقيس طائعة، ولم يكتف بذلك في تفاوضه بل أن من وسائل التفاوض التي أبدع فيها سليمان عليه السلام أنه طلب ممن حوله أن يأتوه بعرش بلقيس قبل أن تصل إليه، ليكون أمامها شاهدا على قوته وقدرته ونفوذه الكبير لتسقط أمام هذا الإنجاز كلّ أوراقها التفاوضية وترى بوضوح أن ليس أمامها إلا الاعتراف بقوته. قال تعالى: ﴿**قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أن يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ**﴾ [النمل: 38]، فأصبح عرش بلقيس العظيم ورقة ضغط لصالح سليمان عليه السلام في مفاوضاته.

[٤١] يحيى بن سلام ت: ٢٠٠هـ، **تفسير يحيى بن سلام**، عدد الأجزاء: ٢، (دار الكتب العلمية، بيروت – لبنانَ الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م) تقديم وتحقيق: الدكتورة هند شلبي، ٢/ ٥٤٣

٤ – العدل: يعتبر العدل مِنْ أهمِّ صـــفات القائد الناجح، لأن الظلم يجعل الرعية تكره قائدها وتفرقهم عنه فلا تلتفّ حوله، ويحوّل القائد إلى مستبد وظالم.

ولقد كان سيدنا سليمان عليه السلام عادلاً في حكمه، فلقد أفهمه الله الحكم منذ صغره وقبل أن يتولى الحكم بعد أبيه داوود عليه السلام. يقول مجاهد في تفسيره عن الغنم التي أكلت الزرع: "نَفَشَتْ فِيهِ لَيْلًا، وَكَانَ الْحَرْثُ كَرْمًا حِينَ طَلَعَ، فَلَمْ يُصْبِحْ فِيهِ وَرَقَةٌ وَلَا عُودٌ، إِلَّا أَكَلَتْهُ الْغَنَمُ، فَاخْتَصَمُوا إلى دَاوُدَ، فَقَالَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَصْحَابِ الْكَرْمِ: لَكُمْ رِقَابُ الْغَنَمِ، فَقَالَ لَهُ سُلَيْمَانُ: أو غَيْرَ ذَلِكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ، تُعْطِي لِأَصْحَابِ الْكَرْمِ الْغَنَمَ فَيُصِيبُونَ مِنْ أَلْبَانِهَا، وَمَنْفَعَتِهَا، وَيُعَالِجُ أَصْحَابُ الْغَنَمِ الْكَرْمَ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِهَيْئَتِهِ حِينَ نَفَشَتْ فِيهِ دَفَعْتَ إلى هَؤُلَاءِ غَنَمَهُمْ، وَإِلَى هَؤُلَاءِ كَرْمَهُمْ، فَرَضِيَ بِذَلِكَ دَاوُدُ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿**فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ**﴾ [الأنبياء من الآية: ٧٩] "[٤٢]، وهذا القسم من الآية يبيّن عدل سليمان عليه السلام في حكمه وفهمه الذي رزقه الله له للمسائل وطريقة حلّها وإنصافه للناس.

المطلب الرابع: نماذج قيادية من الأنبياء (سيدنا محمد ﷺ):

يعد النبي محمد ﷺ أعظم القادة في التاريخ على الإطلاق، لم يكن هذا تقييم المسلمين فحسب، بل إنه تقييم حتى غير المسلمين من النصارى، فلو طالعنا كتاب أعظم مئة شخصية في التاريخ للمؤلف الأمريكي مايكل هارت[٤٣] لوجدنا أن النبي عليه الصلاة والسلام هي الشخصية الأولى في هذا الكتاب الذي اعتمد على قوة تأثير الشخصيات المدروسة فيه وحجم ذلك التأثير على الأتباع والعالم.

---

[٤٢] مجاهد بن جبر المخزومي المتوفى: ١٠٤هـ، **تفسير مجاهد** (دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ – ١٩٨٩ م) تح: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، ص: ٤٧٣

[٤٣] انظر: انيس منصور، **الخالدون مئة أعظمهم محمد صلى الله عليه وسلم**، (المكتب المصري الحديث، ص١٣)

لذلك فلابد أن نعي حجم القائد العظيم الذي نقدم له لندرس صفاته العظيمة التي أثرت في مليارات البشر وقادتهم بالاتجاه الذي أراده الله لهم، فما هي صفات تلك الشخصية القيادية العظيمة؟ وما هي أهمّ صفاتها القيادية؟ ربما نحتاج لذلك المؤلفات الطوال، ولكننا سوف نحاول معرفة أهمها باختصار وإيجاز، وهي كما يأتي:

أولاً: الصفات العقلية والوجدانية والنفسية: من صفات نبي الله محمد ﷺ العقلية والوجدانية والنفسية ما يأتي:

١. **حُسنُ الإدارةِ:** لقد تجلَّت عبقرية النبي عليه الصلاة والسلام الإدارية في إنشائه وحثَّه على الإدارة الفعالة التي تمتاز بالنظام وتَعرف التبعات وتَعرف الاختصاص بالعمل، فالنبي عليه الصلاة والسلام علَّم أمتَّه الإدارة و أهمية الانتظام تحت الرئاسة، فدعا المسافرين أن يكون أحدهما أميراً للثاني كتنظيم إداري له منافعه وتبعاته وآثاره، وكان حريصا على إقرار التبعات على من فعلها يوضح المهمات ويعطي الصلاحيات، ونجح في الإدارة العليا بتدبير الشؤون العامة لا سيما حين تصطدم بالأهواء والنزاعات الداخلية، والتي كانت قريبة عهد بالجاهلية المتسمة بالعصبيات والمليئة بالثارات.

وهو في كلّ ذلك لا يكتفي بإدارة الشؤون والأمور، بل أيضا بإدارة المشاعر وتوجيه الشعور نحو ما يجب وما ينبغي أن يكون وما ينبغي ألا يكون، فقال عليه الصلاة والسلام: "لا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا، وَلَوْ أن تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ"[٤٤] فهذه الإدارة الدقيقة لأدقِّ تفاصيل الحياة لمن يقودهم وطريقة تعاملهم مع بعضهم هي قمَّة الإدارة الناجحة التي صنعت جيلاً من الصحابة والتابعين المترابطين فيما بينهم.

[٤٤] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب البر والصلة والآداب باب استحباب طلاقة الوجه عند اللقاء برقم 2626، ٤/٢٦

٢. **مهارة التحفيز**: من صفات القيادة التي كان يتسم بها النبي عليه الصلاة والسلام أيضا هي مهارة التحفيز، فلقد استمد النبي عليه الصلاة والسلام هذه المهارة –الهامة لكلِّ قائد– من القرآن الكريم الذي كان مليئا بشتى أنواع بالتحفيز، من ذلك قوله سبحانه وتعالى: ﴿**مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ۖ وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ**﴾(الأنعام : ١٦٠) بهذا المنهج التحفيزي قاد النبي عليه الصلاة والسلام أصحابه وأُمّته للامتثال لأوامر الله سبحانه وتعالى وطاعته.

أما في السنّة النبوية المطهرة فإنها مليئة بأروع أمثلة التحفيز، من تلك الأمثلة ما نقلنا سابقاً من أن النبي عليه الصلاة والسلام بشَّرَ أصحابه بفتح فارس واليمن والشام في وقت كان من أصعب الأوقات على المسلمين وفي ومعضلة الحجر الكبيرة التي عجز الصحابة عن تحطيمها حتى إنَّها كسَّر الات الحفر عندهم ولم تتزحزح أو تتفطر تلك الصخرة العظيمة، فوصلت الأمور إلى حالة صعبة وحرجة مع خبر خروج قبائل المشركين الكبيرة وتوحدها ضدّ المسلمين، وهنا جاء دور القائد الملهم ليُحفِّز أتباعه ويبعث فيهم الأمل للوصول إلى الهدف الأساسي وهو حماية المسلمين من الخطر الداهم، فبشَّرهم النبي عليه الصلاة والسلام بفتح العراق والشام واليمن ليكون لهم حافزاً كبيراً للجدّ في العمل وبذل الجهد أكثر وأكثر لأن النصر حليفهم يقينا.

ومن أمثلة التحفيز الرائعة للنبي عليه الصلاة والسلام ما رُوي من قصة سراقة بن مالك الذي خرج من مكة ليتتبع أثر النبي عليه الصلاة والسلام وصاحبه أبا بكر الصديق رضي الله عنه فلمَّا أدركهم وكاد أن يرشد مشركي قريش للإمساك بهم تصرف النبي عليه الصلاة والسلام بحكمة القائد العظيم واستخدم

مهارة التحفيز والاغراء بكلِّ مهارة فقال له عليه الصلاة والسلام: "كيف بك يا سراقة إذا لبست سواري كسرى؟"[٤٥] مما حدا بسراقة أن يكون عونا للنبي عليه الصلاة والسلام ويبعد مشركي قريش عنه.

ومن تحفيزه صلى الله عليه وسلم أنه كان يُري الصحابة في بدر مصارع القوم من المشركين ويحدد أماكنهم، يقول عمر رضي الله عنه: (إن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – كان يرينا مصارع أهل بدر بالأمس، يقول: هذا مصرع فلأن غدًا أن شاء الله، قال: فقال عمر: فو الذي بعثه بالحقّ ما أخطؤوا الحدود التي حد رسول الله – صلى الله عليه وسلم.[٤٦] ﴾، مما شكَّل حافزا عظيما للمسلمين للقتال بكلِّ ضراوة وشدّة وبإيمان راسخ وقناعة تامَّة بالنصر على أعداء الله سبحانه وتعالى.

ولقد حثَّ رسول لله صلى الله عليه وسلم على التحفيز أيضا، نرى ذلك في قوله عليه الصلاة والسلام: (من استعاذ باللهِ فأَعيذوه، ومن سأل باللهِ فأَعطوه، ومن أتى إليكم معروفًا فكافِئوه، فإن لم تجدوا، فادعوا له، حتى يعلمَ أن قد كافأْتُموه)[٤٧]

---

[٤٥] أحمد حسن باشا الزيات المتوفى: ١٣٨٨هـ، **كتاب مجلة الرسالة الإسلامية** (شركة النور، بيروت: ١٩٥٤) عدد الأعداد: ١٠٢٥ عددا على مدار ٢١ عاما، ٩٣/ ١٥

(وهذه الرواية لم تصح سندا، إلا انها رويت في عدة كتب منها الأُم للشافعي (157 /4)، البيهقي في الكبرى357 /6 ، رقم ١٢٨١٢، أوردها ابن عبد البر في الاستيعاب581 /2 ، والحافظ ابن حجر في الإصابة41 /3 ، ترجمة ٣١١٧)

[٤٦] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه، وإثبات عذاب القبر والتعوذ منه بعدد (2873)، ٢٠٢/٤

[٤٧] رواه البخاري في **الادب المفرد**، حديث رقم **216**، ص٨٥، وصححه الالباني في صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري، حقق أحاديثه وعلق عليه: محمد ناصر الدين الألباني الناشر: دار الصديق للنشر والتوزيع الطبعة: الرابعة، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م عدد الأجزاء: ١، حديث رقم 158.

ثانياً: الصفات الاجتماعية: من صفات نبي الله محمد ﷺ الاجتماعية ما يأتي:

١. **العدل:** على الرغم من أن النبي عليه الصلاة والسلام خاض العديد من الغزوات والحروب لنشر الدين الإسلامي وإقامة الدولة الإسلامية إلا أنه لم يتخل عن مبادئه السامية في كلّ تلك الحروب والغزوات، فلقد اتسم عليه الصلاة والسلام بالعدل فيها امتثالا لقوله سبحانه وتعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ**﴾ (٩٠ النحل) لذلك نرى في حروب المسلمين صوراً للعدل لم يشهدها التاريخ من قبل ولم يشهدها من بعد حتى عصرنا الحالي رغم كلّ القوانين التي وضعت لحفظ حقوق الإنسان والقوانين الإنسانية التي وضعها الغرب تحت مسمى الحرب العادلة[٤٨] ومن تلك القوانين التي تحثُّ على العدل حتى في الحرب ما بيَّنها لنا بشكل جلي وواضح ما روي عن رسول الله ﷺ «أنه كانَ إذَا أَمَّرَ أَمِيرًا علَى جَيْشٍ، أَوْ سَرِيَّةٍ، أَوْصَاهُ في خَاصَّتِهِ بتَقْوَى اللهِ، وَمَن معهُ مِنَ المسْلِمِينَ خَيْرًا، ثُمَّ قالَ: اغْزُوا باسم اللهِ في سَبيلِ اللهِ، قَاتِلُوا مَن كَفَرَ باللَّهِ، اغْزُوا وَلَا تَغُلُّوا، وَلَا تَغْدِرُوا، وَلَا تَمْثُلُوا، وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيدًا، وإذَا لَقِيتَ عَدُوَّكَ مِنَ المشْرِكِينَ، فَادْعُهُمْ إلى ثَلَاثِ خِصَالٍ، أَوْ خِلَالٍ، فأيَّتُهُنَّ ما أَجَابُوكَ فَاقْبَلْ منهمْ، وَكُفَّ عنْهمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إلى الإسْلَامِ، فإنْ أَجَابُوكَ، فَاقْبَلْ منهمْ، وَكُفَّ عنْهمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إلى التَّحَوُّلِ مِن دَارِهِمْ إلى دَارِ المهَاجِرِينَ، وَأَخْبِرْهُمْ أنَّهُمْ أن فَعَلُوا ذلكَ فَلَهُمْ ما لِلْمُهَاجِرِينَ، وَعليهم ما علَى المهَاجِرِينَ، فإنْ أَبَوْا أن يَتَحَوَّلُوا منها، فَأَخْبِرْهُمْ أنَّهُمْ يَكونُونَ كَأَعْرَابِ المسْلِمِينَ، يَجْرِي عليهم حُكْمُ اللهِ الذي يَجْرِي علَى المؤْمِنِينَ، وَلَا يَكونُ لهمْ في الغَنِيمَةِ وَالْفَيْءِ شيءٌ إلَّا أن يُجَاهِدُوا مع

[٤٨] ينظر: محمد جمال الدين علي محفوظ، **النظرية الإسلامية في تقاليد الجندية وآداب الحرب** (دار الاعتصام للطباعة والنشر: القاهرة، د.ت)، ٥١

المسْـــلِمِينَ، فإنْ هُمْ أَبَوْا فَسَـــلْهُمُ الجِزْيَةَ، فإنْ هُمْ أَجَابُوكَ فَاقْبَلْ منهمْ، وَكُفَّ عنْهمْ، فإنْ هُمْ أَبَوْا فَاسْتَعِنْ باللَّهِ وَقَاتِلْهُمْ، وإذَا حَاصَرْتَ أَهْلَ حِصْنٍ فأرَادُوكَ أن تَجْعَلَ لهمْ ذِمَّةَ اللهِ، وَذِمَّةَ نَبِيِّهِ، فلا تَجْعَلْ لهمْ ذِمَّةَ اللهِ، وَلَا ذِمَّةَ نَبِيِّهِ، وَلَكِنِ اجْعَلْ لهمْ ذِمَّتَكَ وَذِمَّةَ أَصْـــحَابِكَ، فإنَّكُمْ أن تُخْفِرُوا ذِمَمَكُمْ وَذِمَمَ أَصْـحَابِكُمْ أَهْوَنُ مِن أن تُخْفِرُوا ذِمَّةَ اللهِ وَذِمَّةَ رَسـولِهِ، وإذَا حَاصَـرْتَ أَهْلَ حِصْـنٍ فأرَادُوكَ أن تُنْزِلَهُمْ عَلَى حُكْمِ اللهِ، فلا تُنْزِلْهُمْ عَلَى حُكْمِ اللهِ، وَلَكِنْ أَنْزِلْهُمْ عَلَى حُكْمِكَ، فإنَّكَ لا تَدْرِي أَتُصِيبُ حُكْمَ اللهِ فيهم أَمْ لَا. وفي رواية: كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ إذَا بَعَثَ أَمِيرًا، أَوْ سَرِيَّةً دَعَاهُ فأوْصَاهُ، وَسَاقَ الحَدِيثَ بمَعْنَى حَدِيثِ سُفْيَانَ»[٤٩]. ومن هذه التعاليم السامية نستلهم روح العدل التي رسخها النبي ﷺ في صحابته ﷺ.

وهكذا نراه يستمع حتى للأعداء غير مقاطع إياهم رغم كلّ السوء الذي ظهر في قولهم ولم يتكلم عليه الصـلاة والسـلام حتى فرغ المتحدث من كلامه وسـأله النبي ﷺ أفرغت؟ وهذه مهارة الاستماع التي يتحلى بها القادة المؤثرون والناجحون، لأن القادة الفاشلين لا يستطيعون الاستماع ولا يطيقونه فهم مستبدون بآرائهم ولا يلقون بالاً لما يقول الآخرون غيرهم.

ولقد حرص النبي ﷺ على العدل، فبعدما أرسله الله سبحانه وتعالى للعالمين أقام رسول الله ﷺ العدل بين أصحابه، وجعله شِرعة ومنهاجًا في كلّ المواقف، ولعلَّ من أشهر مواقف النبي ﷺ التي ظهرت فيها صرامته في العدل وعدم تهاونه وقوّته في الحقِّ، ما روته السيدة عائشة- رضي الله عنها- بقولها: "إن قريشًا أهمَّهم شأن المرأة المخزوميَّة التي سرقت، فقالوا: ومن يكلِّم فيها رسول الله

[٤٩] رواه مسلم في صحيحه، كتاب الجهاد والسير باب تأمير الإمام الأمراء على البعوث، ووصيته إياهم بآداب الغزو وغيرها برقم 1731، ٥٨/٣.

صلى الله عليه وسلم؟ فقالوا: ومَنْ يجترئ عليه إلاَّ أسامة بن زيد حِبّ رسول الله صلى الله عليه وسلم. فكلَّمه أسامة، فقال رسول الله ﷺ: «أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ؟!». ثم قام فاختطب، ثم قال: «إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ، وَأَيْمُ اللَّهِ لَوْ أن فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا»[٥٠]، هكذا كان عدل النبي ﷺ يطبقه على الجميع حتى على أقرب الناس إليه، فالعدل قيمة عظيمة لم يتخلَّ عنها النبي ﷺ لأنه القائد الملهم الذي أعدَّه الله سبحانه وتعالى لقيادة خير أمة أخرجت للناس.

ولأن النبي ﷺ أدرك جيداً أهمية العدل للقادة فلقد أكَّد عليه بشكل كبير خصوصا لمن تأمَّر على قوم وكان قائداً لهم، فعن "أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من أميرٍ عشيرة، إلَّا يُؤتَى بِهِ يومَ القيامةِ، مَغلولةٌ يداهُ إلى عنُقِهِ، أطلقَهُ الحقُّ أو أوبقَهُ» [٥١].

٢. **مهارة الإصغاء:** قال سبحانه: ﴿**إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أو أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ**﴾ [قاف: ٣٧] أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ، اسْتَمَعَ الْقُرْآنَ، وَاسْتَمَعَ مَا يُقَالُ لَهُ، لَا يُحَدِّثُ نَفْسَهُ بِغَيْرِهِ، تَقُولُ الْعَرَبُ: أَلْقِ إِلَيَّ سَمْعَكَ، أَيِ اسْتَمِعْ، وَهُوَ شَهِيدٌ، أَيْ حَاضِرُ الْقَلْبِ لَيْسَ بِغَافِلٍ وَلَا سَاهٍ". وهو مدح من الله سبحانه وتعالى لمن يستمع للقرآن الكريم وينصت بقلبه وجوارحه بغير غفلة ولا سهوة، وهكذا كان النبي عليه الصلاة والسلام مع أصحابه ومن يقودهم، كان يستمع للجميع بكلِّ جوارحه لا ينشغل عمن يحدثه حتى يكمل كلامه مبديا له كلّ الإهتمام ولقد كان تواضعه خلقا أصيلا متمكنا في نفسه صلى الله عليه وسلم، وكان من لوازمه مهارة الإصغاء والاستماع للآخرين حتى ولو كان أحدهم ممن يعاديه ويؤلب

---

٥٠ البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب أحاديث الأنبياء باب حديث الغار، حديث رقم 3475

٥١ الوادعي في الصحيح المسند برقم 1409، وأخرجه أحمد (٩٥٧٣)، والدارمي (٢٥١٥) واللفظ له، والبزار (٨٤٩٢)

عليه، فهذا عتبة بن ربيعة، جاء يفاوضه وكال له مجموعة من الشتائم مثل: "ما رأينا سخلة قط أشأم على قومك منك، فرّقت جماعتنا، وشتّت أمرنا، وعبت ديننا، وفضحتنا في العرب، حتى لقد طار فيهم أن في قريش ساحرًا، وأن في قريش كاهنًا، والله ما ننتظر إلا مثل صيحة الحبلى أن يقوم بعضنا إلى بعض بالسيوف، يا رجل، أن كان إنما بك الحاجة.. جمعنا لك حتى تكون أغنى قريش رجلًا، وإن كان إنما بك الباءة.. فاختر أي نساء قريش شئت فلنزوجك عشرا، فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: فرغت قال: نعم، فقال رسول الله ﷺ: ﴿**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ۞ حم۞ تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۞كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ**﴾ حتى بلغ ﴿**فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ**﴾ [فصلت: ١-١٣].

احترام كرامة الآخرين: يعد احترام كرامة الأتباع بشكل خصاص والآخرين بشكل عام من صفات القيادة الحميدة[٥٢]، لأنها تجعل من الآخرين أكثر احتراماً وحباً والتفافاً حول قائدهم، وهذه الصفة من صفات محاسن الأخلاق بشكل عام، ولقد كان النبي ﷺ أكثر الناس احتراما للآخرين كونه أكمل الناس خُلقاً وأدبا، قال سبحانه وتعالى: ﴿**وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾ [القلم: ٤].

ونستطيع أن نرى هذه الصفة جلية فيما نُقل "عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّهُ كَانَ يَجْتَنِي سِوَاكًا مِنَ الْأَرَاكِ، وَكَانَ دَقِيقَ السَّاقَيْنِ، فَجَعَلَتِ الرِّيحُ تَكْفَؤُهُ، فَضَحِكَ الْقَوْمُ مِنْهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :«مِمَّ تَضْحَكُونَ؟ » قَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، مِنْ دِقَّةِ سَاقَيْهِ، فَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَهُمَا أَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ مِنْ

[٥٢] ينظر: ديل كارنجي وشركاؤه، **اكتشف القائد الذي بداخلك** (الرياض: مكتبة جرير، ١٩٩٩) ١٣٥

أُحُد »"[٥٣] وفي هذه الكلمات الجميلة ردَّ النبي صلى الله عليه وسلم لابن مسعود رضي الله عنه اعتباره ومكانته بعد أن شعر بالخجل من فعل القوم معه، فرفع النبي صلى الله عليه وسلم معنوياته من خلال امتداحه وكيف أن قدمه هذه أثقل في الميزان من جبل أُحد.

وفي هذه الواقعة درسٌ بليغ للأمّة باحترام الآخرين وعدم التقليل من شأنهم بشكل عام، ودرس للقادة بشكل خاص لاحترام الأتباع وعدم الاقلال من شأنهم.

٣. **قائد يصنع القادة:** كان النبي عليه الصلاة والسلام أفضل معلم وقائد عرفه التاريخ البشري، ولذلك فإنه أخرج لنا جيلاً عظيماً كلّه قادة عظام فتح لنا هذا الجيل مشارق الدنيا ومغاربها ونشر الإسلام في بقاع الأرض الواسعة حتى بعد وفاته عليه الصلاة والسلام.

وإعداد القادة والجنود جاء بأمر من الله سبحانه وتعالى بقوله: ﴿**وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ**﴾ [الانفال: 60]، فإعداد القوة يشمل القادة الجيدين والجنود المدربين بكلِّ أنواع التدريب الجسدي والنفسي والمعنوي وحتى "السياسة التي بها يتقدم المسلمون ويندفع عنهم به شرّ أعدائهم، وتَعَلُّم الرَّمْيِ، والشجاعة والتدبير"[٥٤].

وكان رسول الله ﷺ إذا كلَّف أحداً من أصحابه بعمل ما فإنه يدربه على أسس القيام بالمهمة ويعطيه القواعد الأساسية لها، من ذلك «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا أَرَادَ أن يَبْعَثَ مُعَاذًا إلى

---

[٥٣] رواه أحمد في **فضائل الصحابة** باب فضائل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، حديث رقم 1505، وابن حبان في صحيحه باب ذكر تمثيل المصطفى صلى الله عليه وسلم طاعات ابن مسعود ، حديث رقم ٧١٩٤

[٥٤] السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، ٣٢٤

الْيَمَنِ قَالَ: كَيْفَ تَقْضِي إِذَا عَرَضَ لَكَ قَضَاءٌ؟، قَالَ :أَقْضِي بِكِتَابِ اللَّهِ، قَالَ: فَإِنْ لَمْ تَجِدْ فِي كِتَابِ اللَّهِ؟، قَالَ :فَبِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: فَإِنْ لَمْ تَجِدْ فِي سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَا فِي كِتَابِ اللَّهِ؟ قَالَ: أَجْتَهِدُ رَأْيِي، وَلَا آلُو فَضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَدْرَهُ، وَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَفَّقَ رَسُولَ رَسُولِ اللَّهِ لِمَا يُرْضِي رَسُولَ اللَّهِ» [٥٥]

كان ﷺ يوزّع المسئوليات والمهام بين الصحابة الكرام، فيختار بعضهم للقيادة العامة، وبعضهم للصلاة بالناس، وبعضهم للدعوة إلى الله ﷻ، وبعضهم للقضاء بين المسلمين، وبعضهم للحكم والسياسة، وبعضهم لحفظ سرّه ﷺ، ولحفظ أسماء المنافقين، وقد يكلّف بعضاً منهم لبعض تلك الأعمال أو كلّها، هذه هي المدرسة النبوية العظيمة التي تخرَّج منها أولئك القادة العظماء.

٤. **الشعور بالمسؤولية:** لقد كان ﷺ يشعر بالمسؤولية العظيمة التي كلفه الله بها لقيادة هذه الأمَّة العظيمة، بل كاد أن يبخع[٥٦] نفسه أسفا أن لم يؤمن الكفار بالدين قال تعالى واصفه نبيه ﷺ: ﴿**لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ**﴾ [الشعراء: ٣]، "لعلك باخع نفسك (قاتل نفسك) لا يكونوا مؤمنين "أي: أن لم يؤمنوا، وذلك حين كذَّبه أهل مكة فشق عليه ذلك، وكان يحرص على إيمانهم، فأنزل الله هذه الآية"[٥٧]، وذلك حرصا على هدايتهم، وسلوكهم السبيل المرضي لله سبحانه، ليس هذا الشعور شعوراً مترفا يمكن الاستغناء عنه بل كان واقعياً ومسؤولية عظيمة، وكان ﷺ يشعر أيضاً أنه قادرٌ على تحمُّلِ هذه المسؤولية، وبقي يطلب من كلِّ مكلف في أمته أن يتحمل مسؤوليته كما ينبغي، واعتبرها أمانة على

---

[٥٥] أبو داود، **سنن ابي داوود**، برقم 3592. صححه ابن عبد البر وابن القيم وضعفه الالباني

[٥٦] بخع نفسه يبخعها بخعا وبخوعا: قتلها غيظا أو غما فهو باخع.ينظر: حسن عز الدين بن حسين بن عبد الفتاح أحمد الجمل، **مخطوطة الجمل** (الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ – ٢٠٠٨ م)عدد الأجزاء: ٥، ١/ ١٥٦.

[٥٧] البغوي، **تفسير البغوي**، ٦/ ١٠٦.

الإنسان وعليه أن يقوم بها بجدارة، أمانة تحمل الدعوة حتى أنه ﷺ كان يقول لأصحابه: «بلغوا عني ولو آية»[٥٨]، بهذه الروح المحملة بالمسؤولية كان عليه الصلاة والسلام يشحن روح أصحابه بالمسؤولية ويحمّلهم إياها.

الصدق: لقد أمر الله سبحانه وتعالى بهذه الصفة في القرآن الكريم بقوله جلَّ في علاه: ﴿يَا **أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ}** [التوبة: ١١٩]. وقلّما نجد قائداً في البشرية لا تضطرُّه أحوالُ أوليائه وأعدائه إلى قول الكذب، لكن النبي محمداً صلى الله عليه وسلم كان وبقي (الصادق الأمين) منذ صغره، وإلى بعثته، وحتى مماته عليه أفضل الصلاة والسلام، فلم يُعرفُ عنه كذبة واحدة، ولم تستجب نفسه الصادقة لضرورات الحاجة إلى قولٍ مكذوب أبدا إلا باستخدام أسلوب التورية للضرورة القصوى هي بكلِّ حال من الأحوال ليست كذباً، وهنا العظمة تتجلى في أجمل عناوينها وفي أفضل صفاتها، حين يتربّع قائدٌ على عرش أمة تصارع الأمم وتتناقض علاقاتها في ما بينها ولا يسجل عليه التاريخ كذبة واحدة، بل نراه يحث على الصدق في جميع الأحوال والمواقف، ويحث على الأمانة وإنكار قول الزور.

ولهذا لما سأل هرقل ملك الروم أبا سفيان عن تلك المسائل التي سألها من صفة رسول الله ﷺ، كان فيما قال له: "أوَ كنتم تتَّهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال؟ قال: لا. فقال هرقل: فما كان ليَدع الكذب على الناس ويذهب فيكذب على الله عزّ وجلّ "[٥٩]، وهكذا يعرف القادة قوة خصومهم بأن يسأل أن كان صادقا في حياته وتعاملاته من قبل أم لا، ولكن أبا سفيان رغم أنه كان عدوه اللدود قبل

---

[٥٨] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب أحاديث الأنبياء باب ما ذكر عن بني إسرائيل"حديث رقم 3461.

[٥٩] ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ٤/٦٠٥، رواه البخاري في صحيحه، كتاب تفسير القرآن باب قل: يا {أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله}" حديث رقم 4770

إسلامه إلا أنَّهُ لم يستطع إلا أن يقول إنه صادق فينا ولا يعرف عنه الكذب إطلاقاً، كيف يستطيع أن يقول غير ذلك وقد كان يَعرفُه صلى الله عليه وسلم قبل البعثة بأنه الصادق الأمين.

وقد روى البخاري من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: "لما نزلت **وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ}** [الشعراء:٢١٤] صعِد النبي صلى الله عليه وسلم على الصفا، فجعل ينادي: يا بني فهر، يا بني عدي -لبطون قريش- حتى اجتمعوا، فجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولًا، لينظر ما هو، فجاء أبو لهب وقريش، فقال: «أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلًا بالوادي تريد أن تُغير عليكم أكنتم مُصدقيَّ؟» قالوا: نعم، ما جرَّبنا عليك إلا صدقًا. قال: «فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد». فقال أبو لهب: تبًّا لك سائر اليوم، ألهذا جمعتنا؟ فنزلت **تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ. مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ}** (المسد:١-٢) "[٦٠]، أكبر من هذا كلّه شهادة ربّ العالمين على صدقه صلى الله عليه وسلم فقال تعالى: **وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ}** [الزمر: ٣٣]، والذي جاء بالصدق هو نبينا محمد ﷺ، والذي شهد لما جاء به هو الله سبحانه في قرآنه المنزَّل من فوق سبع سماوات، ويقول ابن عاشور معلقًا على هذه الآية: "الذي جاء بالصدق هو محمد رسول الله ﷺ، والصدق هو القرآن[٦١]".

وكان رسول الله ﷺ دائمًا ما يحثُّ المسلمين على الصدق في أقوالهم وأفعالهم فيقول صلى الله عليه وسلم: «عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ، فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إلى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إلى الْجَنَّةِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ

[٦٠] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب تفسير القرآن باب {وأنذر عشيرتك الأقربين واخفض جناحك} [الشعراء: ٢١٥] ألن جانبك حديث رقم ٤٧٧٠.

[٦١] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ٨٦/٢٤.

يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدِّيقًا، وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ، فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلى النَّارِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا»[٦٢].

ولقد بين النبيُ ﷺ أن الكذب عند القادة والملوك والأئمة من أسوء الأمور لأنهم قادة والقادة يجب أن يتصفوا بالصدق ليكونوا أئمةً للهدى وليس للضلال، قال رسول الله ﷺ «ثَلاثَةٌ لا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَومَ القِيامَةِ ولا يُزَكِّيهِمْ، قالَ أبو مُعاوِيَةَ: ولا يَنْظُرُ إليهِم، ولَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ: شيخٌ زانٍ، ومَلِكٌ كَذّابٌ، وعائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ»[٦٣]، وقال أيضا «ثلاثة لا يدخلون الجنة: الشيخ الزاني، والإمام الكذاب، والعائل المزهو»[٦٤].

٥. **حسن التفاوض لتحقيق المكاسب:** إذا استعرضنا الاتفاقيات السياسية على مرّ التاريخ البشري ربما لم نجد اتفاقيةً كالاتفاقية التي عقدها النبي ﷺ مع قريش والتي سميت بصلح الحديبية، فعلى الرغم من أن كثيراً من الصحابة وعلى رأسهم الفاروق عمر بن الخطاب ﷺ تصوروا أنّها مجحفة ولم تعبر عن قوة الإسلام وايمانهم به، إلا أن الأمور لم تكن كذلك في حقيقتها، فلو استعرضنا النتائج التي آلت اليها الاتفاقية لوجدنا أن هؤلاء الصحابة الكرام لم يقرأوا ما بين السطور في هذه الاتفاقية كما قرأها النبي صلى الله عليه وسلم ولوجدنا أن النصر الحقيقي هو للمسلمين في هذه الاتفاقية وليس للمشركين كما ظنَّ المشركون وبعض

---

[٦٢] مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب قبح الكذب وحسن الصدق وفضله حديث رقم (٢٦٠٧)، وأبو داود (٤٩٨٩)، والترمذي (١٩٧١)، وابن ماجه (٣٨٤٩)

[٦٣] رواه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان باب بيان غلظ تحريم إسبال الإزار، والمن بالعطية، وتنفيق السلعة بالحلف، وبيان الثلاثة الذين لا يكلمهم الله يوم القيامة، ولا ينظر إليهم، ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم، حديث رقم ١٧٢، ١٠٢/١

[٦٤] رواه ابن حبان، محمد بن حبان البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، صحيح **ابن حبان بترتيب ابن بلبان**، تح: شعيب الأرنؤوط (مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الثانية، ١٤١٤ – ١٩٩٣) عدد الأجزاء: ١٨، كتاب الحدود باب الزنى وحده ذكر بغض الله جل وعلا الشيخ الزاني، وإن كان بغضه، حديث رقم 4413، ٢٦١/١٠

ورواه البزار، **البحر الزخار**، برقم ٢٥٢٩، وصححه الالباني في صحيح الترغيب برقم ٢٩٠٨.

الصحابة الكرام، وفيما يلي أهمّ الميزات في التفاوض الفعال التي خطاها النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الاتفاقية:

أولا: تحديد وتشـخيص القضـية التفاوضـية: وهي أولى خطوات العملية التفاوضـية حيث يتعين معرفة وتحديد وتشخيص القضية المتفاوض بشأنها ومعرفة كافة عناصرها وعواملها المتغيرة ومرتكزاتها الثابتة. وتحديد كلّ طرف من أطراف القضية والذين سيتم التفاوض معهم. وتحديد الموقف التفاوضي بدقة لكلِّ طرف من أطراف التفاوض ومعرفة ماذا يرغب أو يهدف من التفاوض"[٦٥].

لأن النبي ﷺ قد حدد هدفه منذ البداية في مفاوضـاته مع المشـركين وهو (أداء مناسـك العمرة) فإن رؤيته صـلى الله عليه وسـلم كانت واضـحة وهدفه الأسـاس مرسـوم بدقة، على هذا الأساس كانت مفاوضاته، فلم يتنازل عنه، بل إنه ﷺ تنازل عن رتوش وصغائر وهي عوامل متغيرة، دون أن يُغّير الثوابت الأساسية، فلم يرَ رسول الله صلى الله عليه وسلم أي مشكلة في كتابة (بسمك اللهم) بدلاً من (بسـم الله الرحمن الرحيم)، كما أنه لم يجد أي مشـكلة في كتابة (محمد بن عبدالله) بدلاً من (محمد رسول الله)، لأن المرتكزات الثابتة باقية والهدف من التفاوض متحقق، فهو لم يكتب مثلاً بسم آلهة قريش، كما أن هذا التغيير في الخطاب لم يُخسر المسلمين الهدف التفاوضي الأساسي أداء مناسك العمرة بأمن وسلام، أضف إلى أن المسلمين كانوا بحاجة كبيرة إلى هدنة مدتها عشرة أعوام بدون قتال ولا حروب للتفرغ للدعوة لله سبحانه وتعالى بأمان ونشر الإسلام في أرجاء الجزيرة

[٦٥] باربرا اندرسون، **مهارات التفاوض الاحترافي** (مكتبة الهلال للنشر والتوزيع: القاهرة، د.ت) كتاب مترجم للعربية بإشراف: احمد بهيج، ١١٠

العربية، وقد أجمع علماء المسلمين على أن هذه الفترة كانت الفترة الذهبية للدعوة إلى الله سبحانه وتعالى في شبه الجزيرة العربية.

ثانيا: "تهيئة المناخ للتفاوض: "إن هذه الخطوة هي خطوة مستمرة وممتدة تشمل وتغطي كافة الفترات الأخرى التي يتم الاتفاق النهائي عليها وجنى المكاسب الناجمة عن عملية التفاوض"[٦٦]. عمل النبي ﷺ على المحافظة على الأجواء الهادئة في المفاوضات رغم استفزاز رئيس الوفد المفاوض للمشركين من خلال طلبه مسح عبارات مهمة ومصطلحات مهمة جداً في الثقافة الإسلامية وهي البسمة الإسلامية وعبارة محمد رسول الله، لكنها كما أسلفنا لم تكن المرتكزات الأساسية عند النبي صلى الله عليه وسلم، بل هي من المتغيرات التي يمكن التفاوض فيها لتحقيق مكاسب أكبر والوصول للهدف الأساسي من الاتفاقية وهو (أداء مناسب العمرة). ولهذا السبب حافظ النبي عليه الصلاة والسلام أجواء المفاوضات هادئة بقبوله التغير دون الغضب وتعكير صفو المفاوضات وربما إبطالها.

ومن ذلك أيضاً أن أحد قادة الوفود الذين وفدوا للنبي صلى الله عليه وسلم للتفاوض كان عُروةُ بن مَسعود الثقفي وهو سيّد أهل الطائف[٦٧] فلم يُذكِّره بما فعَلوه به عليه الصلاة والسلام يومَ جاء إليهم في الطائف يأمُل دعمَهم أغروا به سفهاءهم، يسبونه ويستهزئون به وضرَبوه حتى أدمَوْه[٦٨]، لأن الموضوع صار مِن الماضي، وإثارته قد تجرُّ إلى نتائجَ سلبية وتوتر في الأجواء ولأن النبي عليه

---

[٦٦] اندرسون، **مهارات التفاوض الاحترافي**، ١١٢.

[٦٧] ينظر: مكي بن أبي طالب القرطبي المتوفى: ٤٣٧هـ، **الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه**، (مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م) عدد الأجزاء: ١٣، تح: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، ١١/ ٦٩٥

[٦٨] القرطبي، **الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره**، ١٦/ ٢١٠

الصلاة والسلام آثر أن تكون الأجواء في المفاوضات هادئة وخالية من التوتر نتيجة التذكير بأخطاء الماضي.

ثالثا: قبول الخصم للتفاوض: وهي عملية أساسية من عمليات وخطوات التفاوض لقبول الطرف الآخر وقبول الجلوس إلى مائدة المفاوضات. "[٦٩]. رغم أن الوفود التي جاءت للنبي عليه الصلاة والسلام لم تكن يترأسها سادة قريش إلا أن النبي عليه الصلاة والسلام قَبِلَ التفاوض معها والأخذ والردّ، بل إنه قدَّم لها الكثير من التنازلات في الأمور الفرعية أثناء حواره معها.

رابعا: التعامل بحلمٍ وتأنٍّ في التفاوض: عمل النبي ﷺ على إنجاح التفاوض وكسب المعاهدة من خلال هدوءه وتأنيه وحلمه في اتخاذ القرارات المهمة، ومن خلال الإرادة الإلهية التي شاءت أن تكفَّ أيدي المشركين عن المسلمين وأن تكفَّ أيد المسلمين عن المشركين، قال تعالى: ﴿وَهُوَ **الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِن بَعْدِ أن أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ۚ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا**﴾ [الفتح: ٢٤].

عن عبد الله بن مغفل المزني قال: "خرج علينا ثلاثون شاباً عليهم السلاح، فثاروا في وجوهنا، فدعا عليهم رسول الله ﷺ فأخذ الله بأسماعهم، فقمنا إليهم فأخذناهم، فقال رسول الله ﷺ: هل جئتم في عهد أحد؟ أو: هل جعل لكم أحد أمانا؟ فقالوا: لا. فخلى سبيلهم"[٧٠]. وهذه نقطة أخرى مهمة في عمليَّة التفاوض، بتقديم ما يُثبِت حلم المفاوض، وثباته على الأمر الذي جاء

---

[٦٩] اندرسون، **مهارات التفاوض الاحترافي**، ١١٣.

[٧٠] ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ٧/ ٣٤٢.

من أجله، وهو ما فعله النبيُّ صلى الله عليه وسلم، وبذلك استطاع أن يَكبَح جِماح الطَّرَف الآخر – المشركين– ورغبته العارمة في المواجهة.

إنَّ رسول الله ﷺ قد أنجز ما أراد دون الانجراف وراء الاستفزازات ودون سفك للدماء، وحتى أن تأخر ما أراده عاماً كاملاً، إلاَّ أنه أنجزه بالفعل لأنه أنجح مفاوضاته مع المشركين بكلِّ حكمة، وهدوء، وحلم، وذكاء.

خامسا: تقبُّل المشورة من الشُّركاء في التفاوض: لما كثرت الوفود المفاوضة على النبي ﷺ، رأى أن يبعث هو أيضا وفدا إلى مكة لأبداء حسن النية واستطلاع ما يجري في مكة ورشح النبي ﷺ عمر بن الخطاب لذلك، إلا أن عمرا أشار على النَّبي ﷺ بترشيح عثمان بن عفان[٧١]، لما يُرى فيه من شأنٍ له عند قريش، فوافق النَّبي ﷺ وكان له في ذلك رأي صائب.

من هنا نلاحظ أن النبي عليه الصلاة والسلام قد تقبّل المشورة من عمر حين قال له أن عثمان أجدر بالمسألة مني، ومعلوم أن عثمان أكثر قبولاً من قريش، فهو تاجر عرف بكرمِه وحُسنِ معاملتِه مع الجميع وعلاقاتِه الواسعة في مكة، أما عمر فإنه معروف بغلظتِه وشدَّته مع المشركين.

٦. **التواضع:** التواضع مِنْ أهمِّ صفات القائد المؤثر، حيث أن التكبر على الرعية يبني جداراً عالياً بين القائد ورعيته ويجعل منهم أتباعاً عاديين غير كفؤين في أداء واجباتهم كيف لا وهم يرون القائد في وادٍ وهم في وادٍ آخر.

[٧١] منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني (المتوفى: ٤٨٩هـ) **تفسير القرآن** (دار الوطن، الرياض – السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م) المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، ٥/ ٢٠٠

النبي محمد ﷺ رغم عظمته وإنه كان الملوك والقياصرة تهابه إلا أنَّه كان متواضعاً، حتى أن الكافرين تعجبوا من تواضعه فقالوا: ﴿**وَقَالُوا مَالِ هَٰذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ ۙ لَوْلَا أُنزِلَ إليه مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا ۞ أو يُلْقَىٰ إليه كَنزٌ أو تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا ۚ وَقَالَ الظَّالِمُونَ أن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا**﴾ [الفرقان: ٧-٨].

ولقد جاء أمر التواضع من الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه العزيز بقوله جلَّ في علاه: ﴿**وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ**﴾ [الشعراء: ٢١٥.] "بلين جانبك، ولطف خطابك لهم، وتودّدك، وتحبّبك إليهم، وحسن خلقك والإحسان التام بهم، وقد فعل صلى الله عليه وسلم ذلك كما قال تعالى: فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فهذه أخلاقه صلى الله عليه وسلم، أكمل الأخلاق، التي يحصل بها من المصالح العظيمة، ودفع المضار"[٧٢].

وروي أنه «أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ، فَكَلَّمَهُ، فَجَعَلَ تُرْعَدُ فَرَائِصُهُ، فَقَالَ لَهُ: هَوِّنْ عَلَيْكَ، فَإِنِّي لَسْتُ بِمَلِكٍ، إِنَّمَا أَنَا ابْنُ امْرَأَةٍ تَأْكُلُ الْقَدِيدَ»[٧٣] بهذه الكلمات المتواضعة كان عليه الصلاة والسلام يدلُّ على تواضعه مع مَن يقودهم ويُهدّئ من رَوعِهم لأنهم يعلمون أنَّهم يقفون أمام أعظم قائدٍ

---

[٧٢] السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، ص ٥٩٨

[٧٣] اخرجه ابن ماجة في سننه برقم 3312. وصححه الحاكم وقال حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ ينظر: الحاكم، محمد بن عبد الله بن محمد (المتوفى: ٤٠٥هـ) تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا (دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١١ - ١٩٩٠) عدد الأجزاء: ٤، حديث رقم ٤٣٦٦، ٣/٥٠.

-رواه أبو مسعود عقبة بن عمرو وصححه الالباني في **صحيح ابن ماجة** برقم (٢٦٩٣). ورواه الحاكم في المستدرك على الصحيحين، ٢/ ٥٠٦

في التاريخ البشري فيذهب الخوف عنهم ويشعرهم بأنه واحدٌ منهم يشعر بما يشعرون ويأكلُ ما يأكلون ويعيش كما يعيشون بلا تكبّرٍ ولا تعالي القادةِ المتكبرين على رعيتهم.

حتى عندما ينتصر المسلمون فإن ذلك لا يزيدُ النبيَ ﷺ إلا تواضعاً فعند "نصر المسلمين في يوم الفتح جعل الرسول يتواضع لله، حتى رآهُ المسلمون يوم ذاك ورأسه قد انحنى على رحله، وبدا عليه التواضع الجم، حتى كادت لحيته تمس واسطة راحلته خشوعا"[٧٤].

٦. **مشاورة الأتباع واستطلاع الآراء:** كان النبي ﷺ يشاور أصحابه في أغلب الأمور التي تطرأ لإشراكهم في الأمر، فالقائد الناجح هو القائد الذي يشرك أتباعه في الأمور المهمة ولا يستبد برأيه، حتى لو كان رأيه هو الصائب ومتأكد منه فإنَّ إشراك الأتباع يجعلهم أكثر استعدادا على تحمل جميع العواقب، والمشاركة في اتخاذ القرار يحمل الأتباع المسؤولية ويحفزهم على إنجاز المهام بأحسن طريقة وأتم وجه.

ولقد أمر الله سُبحانَهُ وتَعالى نبيه ﷺ على المشاورة لأن الله سُبحانَهُ وتَعالى أراد لنبيه الكريم ﷺ أن يكون أفضل قائد لأفضل أمّة فقال في محكم التنزيل: ﴿ **وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ** ﴾ [آل عمران الآية: ١٥٩]، أي في الأمور التي تحتاج إلى استشارة، ونظر وفكر، فإنَّ في الاستشارة من الفوائد والمصالح الدينية والدنيوية، ما لا يمكن حصره، ومنها: أن في الاستشارة، تنور الأفكار، بسبب إعمالها فيما وضعت له، فصار في ذلك زيادة للعقول، ومنها ما تنتجه الاستشارة من الرأي المصيب، فإن المشاور لا يكاد يخطئ

[٧٤] محمود شيت خطاب، **الرسول القائد** (بغداد، دار مكتبة الحياة ومكتبة النهضة، ١٩٦٠م) ٢٤١

في فعله. وإن أخطأ، أو لم يتم له مطلوب، فليس بملوم. فإذا كان الله يقول لرسوله صلى الله عليه وسلم – وهو أكمل الناس عقلاً وأغزرهم علماً وأفضلهم رأياً" [٧٥].

وهكذا كان النبي عليه الصلاة والسلام كثيراً ما يشاور صحابته الكرام ﷺ فيقول لهم: «أشيروا علي أيها الناس» [٧٦] وقد رددها في مواطن مختلفة كما في معركتي بدر وأُحد، تحقيقاً للنهج القرآني الذي أقرّه الباري عزّ وجلّ في قوله وشاورهم في الأمر واستكمالا لنهج المجتمع المسلم القائم على الشورى وعدم الاستبداد بالرأي ﴿**وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ**﴾[٧٧] ، بل أن الاستشارة كانت طبعاً له عليه الصلاة والسلام، قال أبو هريرة رضي الله عنه: «مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أكثر مَشُورَةً لِأَصْحَابِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ»[٧٨].

٧. **القيادة بالقدوة**: لقد كان النبي ﷺ خير قدوة يقتدى بها، كيف لا وقد وصف الله سبحانه وتعالى خُلُقَه بأنَّه عظيم بقوله جلَّ في علاه: ﴿**وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾ [القلم: ٤]، ووصفته زوجته أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها فـ"قَالَت: فَإِنَّ خُلُقَ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ كَانَ القُرآنَ"[٧٩]. بهذا الخُلق العظيم كان عليه الصلاة والسلام يؤثّر فيمن حوله ويقودهم نحو تحقق أهدافه وأهداف الدين الإسلامي الحنيف.

---

[٧٥] الشلهوب، **المعلم الأول صلى الله عليه وسلم**، ٥٢.

[٧٦] ابن حبان، **السيرة النبوية واخبار الخلفاء**، ١/ ١٦٢. ورواه الطبري في تفسيره (٤١/١١)، قال ابن كثير في البداية والنهاية (٢٦١/٣): له شواهد.

[٧٧] سورة الشورى الآية: ٣٨

٧٨ رواه الامام احمد في مسنده، ٣١/ ٢٤٤، والبيهقي في السنن الكبرى باب جماع أبواب ما خص به رسول الله صلى الله عليه وسلم، حديث رقم 12453

[٧٩] حديث صحيح رواه مسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب جامع صلاة الليل، ومن نام عنه أو مرض حديث رقم (٧٤٦)

٨. **القدرة على امتصاص الضربات:** فالنبي صلى الله عليه وسلم كان قويا في تلقي أي صدمة يتعرض لها من المشركين والمنافقين واليهود، فكلُّ مرة يحاول المشركون شلَّ حركته يخرج النبي صلى الله عليه وسلم صابراً ومحتسباً ومنتصراً ولا تزيده تلك الصدمات إلا قوة وصلابة في مواجهة الباطل، فحين خاض المنافقون في حديث الإفكِ لينالوا من النبي صلى الله عليه وسلم، صبر النبي على قولهم حتى نزل الوحي مبرئاً ساحة زوجته أمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها بقوله سبحانه وتعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ**﴾ [النور: ١١] وهنا يتبين لنا كيف أن الحادثة تحوَّلت من الأذى إلى الخير للنبي عليه الصلاة والسلام والمسلمين بالصبر والتأني انكشف المنافقون للنبي وأصحابه، بل إنَّها إلى يوم الدين ستكون خير للمسلمين يعرفون من خلالها مَن هم المنافقون ومن هم المؤمنون.

٩. **الصبر:** "الصبر لغة بمعنى المنع والحبس[٨٠] وهي منزلة رفيعة لا ينالها إلا ذوو الهمم العالية، والنفوس الزكية. والغضب هو ثورة في النفس، يفقد فيها الغاضب اتزانه، وتنقلب الموازين عنده، فلا يكاد يميّز بين الحقّ والباطل، وهي خصلة غير محمودة، إلا ما كان منها غضباً لله، وهو ما كان يتصف به الرسول صلى الله عليه وسلم، فإنه لم يكن يغضب لنفسه ولم ينتصر لها قط، إنما كان يغضب إذا انتهكت حرمات الله"[٨١].

وقيمة الصبر من أهمِّ القيم الإنسانية لذلك فإن الله سبحانه وتعالى قد أمر نبيه عليه الصلاة والسلام بالتحلّي بها لأنها من أهمِّ صفات القائد المؤثر، قال تعالى: ﴿**وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ**

---

[٨٠] ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، ٤/٤٣٧ .

[٨١] فؤاد بن عبد العزيز الشلهوب، **المعلم الأول صلى الله عليه وسلم** (الناشر: الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات). ٤٢

رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ الكهف٢٨. "يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: (واصْبِرْ) يا محمد (نَفْسَكَ) مَعَ أصحابك" [٨٢].

صبرٌ على العبادة لله سبحانه، وصبرٌ على أعباء الدعوة لله سبحانه، وصبرٌ على ثقلها، وصبرٌ على مكابدة الأعداء والمنافقين والمشركين والأذى الذي يلحقونه به عليه الصلاة والسلام، وصبرٌ على انتظار النتائج حلوها ومرها، وصبرٌ على نزاعات الصحابة واختلافاتهم، وصبرٌ على تهذيب الأعراب القادمين من الصحراء وتعليمهم، لقد كان واسع الصدر حليماً كريماً مع الجميع، قادراً على تحمل ما لا يتحمله غيره، والصبرُ صفة محمودة ومطلوبة وأساسية في القادة العظام، فالعجلة والخِفة والحمق والطيش آفة أعمالهم، لكن الصبر في الرسول محمد صلى الله عليه وسلم كان في مكانة عظيم، يقول عن ذلك رسول الله ﷺ: «لقد أُخفْتُ في الله، وما يخاف أحد، وقد أوذيت في الله، وما يُؤذى أحد، ولقد أتت عليَّ ثلاثون ما بين يوم وليلة وما لي طعام يأكله ذو كبد إلا شيء يواريه إبط بلال» [٨٣].

١٠. **قائد روحي**: لم يكن النبي ﷺ سلطانا من سلاطين الدنيا بل كان قائداً مرسلا رحمة للعالمين من الله سبحانه وتعالى، ولذلك فإنه ﷺ كان ملهما للأرواح باعثاً للأنفس بالحماس مليئاً بالعاطفة والوجدان فلقد كان تأثيراته الروحية والايمانية أقوى سبيلاً وأشدّ وطئاً من تأثيراته العسكرية والاقتصادية، وهذا الإلهام يزرعه ﷺ في أصحباه من خلال إخبارهم بالمستقبل الغيبي الذي يعلمه ﷺ عن طريق الوحي والقرآن

---

[٨٢] الطبري، **جامع البيان**، ١٥/ ٢٣٦.

[٨٣] رواه ابن ماجه محمد بن يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ)، **سنن ابن ماجه**، (دار إحياء الكتب العربية –فيصل عيسى البابي الحلبي) تح: محمد فؤاد عبد الباقي عدد الأجزاء: ٢، حديث رقم ١٥١، ١/٥٤.

والترمذي برقم (٢٤٧٢)، وأحمد (٣/٢٨٦) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه. قال الترمذي: حسن غريب. وصححه ابن القيم في ((عدة الصابرين)) (١/٢٩٩)، والألباني في (صحيح الترمذي) (٢٤٧٢).

الكريم، فهذه المعلومات تزيدهم حماساً وثقة بقائدهم وتلهمهم الشجاعة والجسارة وتزرع فيهم القوة والثقة بقائدهم، من ذلك أن الله سبحانه وتعالى أخبر المسلمين بأن الروم قد خسروا معركتهم مع الفرس ولكنهم سوف ينتصرون بعد ذلك، قال تعالى: ﴿**غُلِبَتِ الرُّومُ ۞ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ۞ فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ۞ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ**﴾ [الروم: ١-٥]. "مَعْنَاهُ: أن الرّوم من بعد غَلَبَة فَارس عَلَيْهِم سيغلبون"[٨٤] فَصِدقُ القائدِ فيما يُخبرُ أتابعه به من مجريات معركة كبيرة بين أكبر إمبراطوريات العالم يجعل الأتباع كلهم ثقة بقائدهم.

ومن أهمّ المواضع التي حَرِصَ فيها النبي عليه الصلاة والسلام على أن يبعث في أتباعه روح التفاؤل والنصر ما جرى في معركة الخندق فلقد " خطّ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم الخَنْدَق عَام الْأَحْزَاب فَخرجت لنا من الخَنْدَق صَخْرَة بَيْضَاء مدوّرة فَكسرت حَدِيدَنَا وَشقت علينا فشكونا إلى رَسُول الله ﷺ فَأخذ الْمعول من سلمَان فَضرب الصخر ضَرْبَة صَدعهَا وَبَرقَتْ مِنْهَا برقة أَضَاءَت مَا بَين لَا بتي الْمَدِينَة حَتَّى لكأن مصباحاً فِي جَوف ليل مظلم فَكبر رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَكبر الْمُسلمُونَ ثمَّ ضربهَا الثَّانِيَة فَصَدَعَهَا وبرق مِنْهَا برقة أَضَاء مَا بَين لَا بتيها فَكبر وَكبر الْمُسلمُونَ ثمَّ ضربهَا الثَّالِثَة فَصَدَعَهَا وبرق مِنْهَا برقة أَضَاء مَا بَين لَا بتيها وَكبر وَكبر الْمُسلمُونَ فَسَأَلْنَاهُ فَقَالَ: أَضَاء لي فِي الأولى قُصُور الْحِيرَة وَمَدَائِن كسْرَى كَأَنَّهَا أَنْيَاب الْكلاب فَأَخْبرنِي جِبْرِيل أن أمتِي ظَاهِرَة عَلَيْهَا وأضاء لي فِي الثَّانِيَة قُصُور الْحمر من

[٨٤] منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي أبو المظفر المتوفى: ٤٨٩هـ، **تفسير القرآن** (دار الوطن، الرياض – السعودية، ١٩٩٧م) الطبعة: الأولى، ٤/ ١٩٥

أَرض الرّوم كَأَنَّهَا أَنْيَاب الْكلاب وَأَخْبرنِي جِبْرِيل أن أمتِي ظَاهِرَة عَلَيْهَا وأضاء لي فِي الثَّالِثَة قُصُور صنعاء كَأَنَّهَا أَنْيَاب الْكلاب وَأَخْبرنِي جِبْرِيل أن أمتِي ظَاهِرَة عَلَيْهَا فأبشروا بالنصر"[٨٥].

وهذا قمة القيادة الروحية، إذ أن المسلمين مُتعبون بحفر الخندق الذي يرجون أن يحميهم من أحزاب المشركين الهائلة التي اجتمعت عليهم وإذا بصخرة كبيرة تقف أمامهم لا يستطيعون تحطيمها، في ظلِّ كلّ هذا الضعفِ والجوع والتعب يبشرهم النبي عليه الصلاة والسلام بفتح بلاد فارس والروم واليمن ويقول لهم: إني أراها أمامي، فيفرح المسلمون بهذا الوعد الصادق من قائدهم ونبيهم الصادق الأمين فيملؤهم الحماس والتفاؤل والقوة على إنجاز الهدف الذي يوجههم إليه النبي عليه الصلاة والسلام وهو إكمال الخندق ومجابهة الأعداء.

١١. الشجاعة: كما اشتهر النبي عليه الصلاة والسلام بالشجاعة في جميع المواقف التي مرّت عليه، ويكفي قول علي رضي الله عنه: «إِذَا احْمَرَّ الْبَأْسُ، وَلَقِيَ الْقَوْمُ الْقَوْمَ اتَّقَيْنَا بِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَمَا يَكُونُ مِنَّا أَحَدٌ أَدْنَى إِلى الْقَوْمِ مِنْهُ» [٨٦]، وهذا يدلّ بشكل واضح وكبيرٍ على مدى شجاعة النبي ﷺ وإقدامه إذا حَمِيَ الوطيس في المعارك، ولكنه عليه الصلاة والسلام كان دائماً هو قائد المعركة ولذلك فإن القائد يجب أن يكون في مؤخرة الجيش يدير المعركة من خيمته ويحرك الجيش وأقسامه بكلِّ جنوده حسب الخطة التي يضعها لمعركته وحسب ما يطرأ على المعركة التي يديرها من مستجدات، وهذا ليس قلة شجاعة وإنما من حكمة القائد وحسن إدارته.

---

[٨٥] عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، جلال الدين السيوطي المتوفى: ٩١١هـ، **الدر المنثور في التفسير بالمأثور** (دار الفكر – بيروت، 2015) تح: طارق فتحي السيد، ٦/ ٥٧٤.

[٨٦] النسائي، **سنن النسائي الكبرى**، برقم 8585 . ورواه احمد باسناد صحيح في مسنده برقم ٣٤٣.

١٢. **حزمه الإداري:** كان النبي عليه الصلاة والسلام رؤوفاً رحيماً بالمؤمنين، ورغم ذلك كان عليه الصلاة والسلام حازماً في إدارته للدولة الإسلامية. كما صنع مع الشاعر الهجاء أبي عزة الجُمحي، وكان عفا عنه في بدر، فعاد في أحد وأسره، فأمر به وقُتل، وقال: " لا ترجع إلى مكة، فتمسح عارضيك، وتقول: خدعت محمداً مرتين، لا يُلدغ المؤمن من جحر واحدٍ مرتين ".

وفي حياته الخاصة نجده أيضاً صارما في تعامله عليه الصلاة والسلام حتى مع أقرب الناس إليه وهم آل بيته، من ذلك ما ورد "عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن الحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ، أَخَذَ تَمْرَةً مِنْ تَمْرِ الصَّدَقَةِ، فَجَعَلَهَا فِي فِيهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالفَارِسِيَّةِ :﴿كِخْ كِخْ، أَمَا تَعْرِفُ أَنَّا لاَ نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ﴾"[٨٧]. فإننا نجد هنا أن النبي ﷺ يحثُّ على عدم إهمال أي تصرف شاذ بحجة أنه صادر عن طفل غير مدرك لتبعات سلوكه، أو أن المخالفة يسيرة مادام مرتكبها صغيرًا لا يعقل نتائج عمله.

[٨٧] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الجهاد والسير باب من تكلم بالفارسية والرطانة حديث رقم 3072

المبحث الثاني: نماذج إيجابية للقيادة من الصالحين

بعد الحديث في المبحث السابق عن النماذج القيادية من الأنبياء، سيتم الحديث بعون الله في هذا المبحث عن النماذج القيادية الإيجابية لعدد من الصالحين، وذلك من خلال الآتي:

المطلب الأول:: نماذج قيادية من الصالحين (ذو القرنين):

"اختُلِفَ في ذي القرنين المذكور في القرآن: هل كان نبيًا أو ملَكًا -بفتح اللام- أو ملِكًا- بالكسر- وهو الصحيح"[٨٨]، وذكرت كثير من التفاسير[٨٩] أنه الإسكندر الكبير، ولكن ذلك غير صحيح على الأرجح "ومن المقطوع به أنه ليس ذا القرنين المذكور في القرآن. فالإسكندر الإغريقي كان وثنياً. وهذا الذي يتحدث عنه القرآن مؤمن بالله موحّد معتقد بالبعث والآخرة"[٩٠] وفي الدراسة التي أجراها الباحث حمدي بن حمزة دلّت بشكل واضح وبالأدلة بأن الفرعون أخناتون هو ذو القرنين، وأخناتون هو ابن فرعون موسى عليه السلام، والذي تربى على يد أُمه المؤمنة فنشأ موحداً مؤمناً[٩١]. وقد اتسم ذو القرنين بالعديد من الصفات القيادية التي تستحق الوقوف عليها ودراستها، واستلهام العبر والدروس القيادية منها، وذلك كما هو آت:

أولاً: الصفات العقلية والوجدانية والنفسية: لقد اتسم ذو القرنين بما يلي:

---

[٨٨] أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة ت. ١٢٢٤هـ، **البحر المديد في تفسير القرآن المجيد**، (بيروت: دار الكتب العلمية،٢٠٠٢) المحقق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، ط٢، ٣/ ٣٠١.

[٨٩] ينظر: عمر بن علي النعماني المتوفى: ٧٧٥هـ، **اللباب في علوم الكتاب**، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض (دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م) عدد الأجزاء: ٢٠، ٥٥٤/١٢

[٩٠] سيد قطب، **في ظلال القران** (دار الشروق، ٢٠١٣) ٧٧/٥

– وينظر: سعيد بن محمد ديب حَوَّى (ت ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م)، **الأساس في التفسير**، (١١ ج)، (دار السلام، ط٦، القاهرة، ١٤٢٤ هـ)، ٦/ ٣٢٣١

[٩١] ينظر: حمدي بن حمزة أبوزيد، **فك أسرار ذي القرنين ويأجوج ومأجوج** (الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، 2004) ٣٩

١. **العلم**: العلم هو مِنْ أهمِّ أسباب التفوق في القيادة، فالقائد الجاهل لن يكون مؤثراً كالقائد العالم والخبير والمثقف، فبعض القرارات التي على القائد أن يتخذها تحتاج إلى تعمق في مجال العلم والمعرفة[٩٢]، ليكون أكثر صواباً في اختيار ها، وهنا نرى أن الله ﷻ أعطى لذي القرنين العلم، قال تعالى: ﴿**وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا**﴾ [الكهف: ٨٤]. و ﴿**سَبَبًا**﴾ أي: علما يوصله إلى حيث يريد"[٩٣]. فالله سبحانه وتعالى آتى ذا القرنين علماً يُمكِّنه من ممارسة مهامه القيادية للوصول إلى أهدافه، ولذلك كان قائداً ناجحاً ومتميزاً حكم العالم كما يقال[٩٤].

٢. **القدرة على اتخاذ القرارات: أن** القائد الناجح هو القائد القادر على اتخاذ القرارات الصائبة في المواقف الصعبة وفي الوقت المناسب، وقرار بناء الردم لم يكن قراراً سهلا فهو قرار عظيم لأن آثاره عظيمة ولأن تكاليفه عظيمة، فهذا الردم العظيم ربما هو الردم الأعظم على مر التاريخ لأنه بين جبلين عظيمين وقد صد هجوم أقوام متوحشة يكاد لا يستطيع أي أحد من صدّهم. وقرار الردم بدل الحرب مع هؤلاء الأقوام أو غزوهم هو قرار صائب من ذي القرنين دلّ على ذكائه وحنكته وقيادته الناجحة لأنه اتخذ القرار الأمثل والأصلح.

٣. **الإبداع في حل المشكلات**: ومن صفات القائد الناجح أنه قادر على الإبداع في حلّ المشكلات وتقديم حلول إبداعية ناجحة ومميزة حين تقف الحلول التقليدية، وفكرة ذي القرنين في بناء ردم كبير بين الجبلين أمام يأجوج ومأجوج هي فكرة إبداعية أدت الغرض بشكل مميز ودون قتال ولا خسائر وضمن الإمكانيات

---

[٩٢] ينظر: امير بن محمد المدري، **ثلاثون وصية لتكون قائدا ناجحا**، ص١٣٣

[٩٣] علي بن أحمد النيسابوري ت.٤٦٨هـ، **التَّفْسِيرُ البَسِيْط** (الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٠ هـ) الطبعة: الأولى ١٤/ ١٣٠

[٩٤] الجزائري، **أيسر التفاسير**، ١/ ٢٤٨، وينظر: الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ٤/ ٥٧١

المتاحة. قال تعالى على لسان ذي القرنين: ﴿**آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا**﴾ [الكهف: ٩٦].

٤. **السعي لتحقيق الهدف الأساسي وعدم الخروج عنه: أن** الهدف الأساسي لذي القرنين هو تطويع البشر كلّهم لطاعة الله سبحانه وتعالى، ولذلك فانه لم يخرج عن هذا الهدف

ثانياً: الصفات الاجتماعية: لقد اتسن ذو القرنين بما يأتي:

١- **استخدام أسلوب الترغيب والترهيب:** تنوع الأساليب المستخدمة من قبل القائد وبما يتناسب مع الموقف والأتباع وما يقومون به هو مِنْ أهمِّ الأمور التي على القائد الناجح أن يهتم بها ويعرف كيف يديرها، وهنا يأمر الله سبحانه وتعالى ذا القرنين أن يتّبع إما أسلوب الترغيب أو الترهيب في إدارته وقيادته، يقول سبحانه وتعالى: ﴿**قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا**﴾ [الكهف: ٨٦]، فالله سبحانه وتعالى أمر ذا القرنين أن يختار أحد الاسلوبين لإدارة الموقف.

٢- **العدل:** الحكم بالعدل هو من أهمِّ أسباب دوام الملك وقوته، لذلك فإن القائد العادل هو الأجدر بالبقاء لأنه يحقق الطمأنينة في نفوس المرؤوسين، وكان ذو القرنين معروفاً بعدله وحكمته رغم صغر سنه شبابه، قال تعالى: ﴿**قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُّكْرًا ۞ وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَىٰ ۖ وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا**﴾ [الكهف: ٨٧-٨٨]، ومن عدله أنه نصر المظلومين وصدّ عنهم عدوان الظالمين عندما بنى ذو القرنين الردم بين السدين.

ومن صفات القائد الناجح في قيادته أنه يعلم متى ينزل القصاص العادل على المخطئ أو المسيء ويعلم متى يصفح عن الآخرين، فحقوق الناس يجب ألا يتم التهاون فيها بحجة التسامح وإنما يجب أخذ

القصاص العادل يقول سبحانه وتعالى: ﴿**قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُّكْرًا**﴾ [الكهف: ٨٧]. والعذاب قد يكون بالقتل[٩٥] لمن كفر بالله أو أشرك به.

٣- **الأخذ بالأسباب**: الأخذ بالأسباب مِنْ أهمِّ مهارات القائد الناجح فالتوكل على الله جلَّ في علاه لا يمنع من الأخذ بالأسباب فالقائد المسلم يتخذ الأسباب من باب الإيمان بالله وطاعته فيما يأمر به من اتخاذها، ولهذا فإن ذا القرنين كان يهتم بالأسباب وعاملاً بها وغيرَ مهملٍ لها، قال تعالى: ﴿**إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا، فَأَتْبَعَ سَبَبًا**﴾ [الكهف: ٨٤]. "قال ابن عباس ﴿**فَأَتْبَعَ سَبَبًا**﴾ يعني بالسبب المنزل "[٩٦] ويقول الشيخ الشعراوي: "أتبع السبب، أي: لا يذهب لغاية إلا بالوسيلة التي جعلها الله له، فلقد مكَّن الحقّ لذي القرنين في الأرض، وأعطاه من كلّ شيء سبباً، ومع ذلك لم يركن ذو القرنين إلى ما أُعطى، فلم يتقاعس، ولم يكسل، بل أخذ من عطاء الله له بشيء من كلّ سبب"[٩٧].

٤- حُسنُ الاستماعِ: لكي تصبح قائداً فاعلاً يجب أن تنظر إلى الصورة كاملة كي تستطيع أن تؤثر في الآخرين، ولكي تؤثر في الآخرين يجب عليك أن تستمع لهم، والمهم أن تستمع بحق للآخرين والاستماع مِنْ أهمِّ عوامل التواصل، "وعند الاستماع إلى تعبير الأخرين عن أفكارهم، فاستمع من أجل الفهم، وبناء التعاطف، والتواصل مع وجهة نظرك ونقلها، دون اتخاذ مواقف معادية للآخرين "[٩٨]، ولقد كان ذو

---

[٩٥] ينظر: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن** (دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ٢٠٠١ م) تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، ١٥/ ٣٧٩

[٩٦] ابن كثير، **تفسير ابن كثير**، ٥/ ١٩١

[٩٧] الشعراوي، **تفسير خواطر محمد متولي الشعراوي**، ١٤/ ٨٩٨٢

[٩٨] توني بوزان، توتني دوتينو، ريتشارد اي، **القائد الذكي**، (مكتبة جرير) ١٨٦

القرنين مستمعاً جيداً مما أعطاه صفةً من صفات القائد الجيد، قال تعالى: ﴿**قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ أَن يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ...**﴾ [الكهف: ٩٤].

٥. **التحفيز: التحفيز هو مِنْ أهمِّ أدوات القائد الناجح، لأن التحفيز هو الدافع الأكبر للمرؤوسين لإبداء تفانيهم واستمرار طاعتهم للقائد وزيادة فاعليتهم في تنفيذ الأوامر لتحقيق الأهداف التي يسعى لتحقيقها القائد، وهنا نرى التحفيز الواضح لدى ذي القرنين في قوله سبحانه وتعالى:** ﴿وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَىٰ ۖ وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا﴾ [الكهف: ٨٨].

٦. **التواضع:** من صفات القائد المهمة جداً صفة التواضع لأنها تجعل القائد قريباً جداً مِمَّن يقودهم ومن الله سبحانه وتعالى والتواضع يجعل القائد أكثر تأثيراً في أتباعه لأن القادة المتكبرين يكونون بعيدين عمَّن يقودونهم وعن رغباتهم واحتياجاتهم فيقلّ التأثير فيهم والقيادة هي " بأنَّها القدرة على التأثير في الآخرين من أجل تحقيق أهداف أو أغراض محددة" [٩٩]في أحد تعاريفها، وذو القرنين كما يبدو في سياق الآيات الكريمة كان دائماً متواضعاً في تعامله مع أتباعه، فحين أتمَّ السد لم ينسب الإنجاز لنفسه وإنَّما أسنده لله سبحانه وتعالى، وذو القرنين على الرغم من سلطته على أغلب بقاع العالم وحكمه لها إلا أنَّه لم يكن دكتاتوراً متكبراً وانما كان يُعرَفُ بأعماله "فذو القرنين لا يُذكر لأنه ملك، ولكن يُذكَرُ لأعماله الصالحة. وحين يتم السد يرد الأمر لله لا لقوته البشرية"[١٠٠] ولو كان فيه غرور أو أنه كان يشعر بالعظمة لقال أنا صنعته بحكمتي وقوتي، ولكنه ﴿**قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي**﴾ [الكهف:٩٨]

---

[٩٩] أمين بن محمد المدري، **٣٠ وصية ووصية لتكون قائدا ناجحا**، ١١

[١٠٠] سيد قطب، **في ظلال القرآن**، ٤/ ٢٢٥٨

٧. **الالتزام بالواجبات بلا مقابل:** ذو القرنين لم يقبل العطايا من الأتباع لأنه يعلم أن من واجبات القائد حماية الرعية ولأنه شعر بالمسؤولية فكان ذلك دافعاً لتحقيق مصالحهم دون مقابل، ولذلك فهو أخبرهم بأن تمكين الله له خير مما يعطوه من أموالهم ﴿**قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ**﴾ [الكهف من الآية:٩٥]، وهذا ما يؤكد أيضا عفته وأمانته واستغناءه عما بيد الرعية من أموال.

٨. **تفقد الرعية:** القائد الناجح هو القائد الذي يتفقد الرعية بصورة دائمة ولا يجلس في مقر قيادته خائفا وينتظر الأخبار عن رعيته ولذلك فإنَّ ذا القرنين جابَ الأرض شرقاً وغرباً لتفقد الناس والتعرف على أحوالهم ومشاكلهم ﴿**حتى إذا بلغ مغرب الشمس...﴾ حتى إذا بلغ مطلع الشمس....﴾** [الكهف من الآيات: ٨٦ – ٩٠].

٩. **العمل الجماعي:** العمل الجماعي هو من صفات القيادة الناجحة و "هي عنصر مهم في قوتها"[١٠١] من صفات القيادة الحكيمة عند ذي القرنين أنَّه طلب المشاركة من الرعية بلطفٍ ولم يأمرهم بشكل متغطرس فقال لهم: فأعينوني، آتوني، انفخوا، وهو أسلوب يدلّ على المشاركة وليس على الاستبداد والتسلّط. ﴿**قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ۞ آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا**﴾ [الكهف: ٩٦-٩٥]

---

١. العقيد صامويل هيز والمقدم وليام توماس، **تولي القيادة– فن القيادة العسكرية**، (المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط٢، بيروت، ١٩٨٩)، ١٨٧

٢. محمد إلياس عبد الرحمن الفالوذة، **الموسوعة في صحيح السيرة النبوية** (مطابع الصفا – مكة الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ) عدد الأجزاء: ١

١٠. **حسن التواصل وإدارة الاجتماعات:** على الرغم من أن القوم الذين وجدهم ذو القرنين لا يحسنون الكلام و " لا يكادون يفقهون قولا، لعجمة ألسنتهم، واستعجام أذهانهم وقلوبهم"[١٠٢] إلا أن الله سبحانه وتعالى هيَّأ له أسباب التواصل الجيدة مع هؤلاء القوم ليكون قائداً ناجحاً فاستطاع إدارة الحوار والتواصل معهم بشكل ممتاز وعقد معهم اجتماعاً ناجحاً ومميزاً تمخضّ عنه بناء الردم العظيم.

١١. **التمكين:** لقد يسَّر الله سبحانه وتعالى لذي القرنين أسبابا تجعل منه قائداً فاعلا وناجحاً ومؤثراً فيمن حوله، وأهمّ تلك الأسباب هي التمكين يقول سبحانه وتعالى ﴿**إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ**﴾ [الكهف: ٨٤] أي: مكّنا له فيها قوة يتصرف فيها كيف يشاء، بتيسير الأسباب وقوة الاقتدار، حيث سخر الله تعالى له السحاب، ومد له في الأسباب، وبسط له النور، فكان الليل والنهار عليه سواء، وسهل له السير في الأرض، وذلّلت له طرقها[١٠٣]، وأعطاه الله سبحانه وتعالى من جميع ما يؤتى الملوك من أسباب التمكين كالجنود والعدة والعتاد ومعدات القتال[١٠٤]، وأعطاه الله سبحانه وتعالى العلم والقدرة والآلات التي توصله إلى بسط سلطانه[١٠٥] وكلّ هذه الأسباب جعلت منه قائداً متمكناً وفعالاً في وسطه لأن القائد بلا تمكين لا يكون مؤثراً ولا يكون فاعلاً.

---

[١٠٢] عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي المتوفى: ١٣٧٦هـ، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان** (الرياض: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠م) المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ص ٤٨٦

[١٠٣] ينظر: الصوفي، **البحر المديد في تفسير القرآن المجيد**، ٣/ ٣٠١

[١٠٤] ينظر: إسماعيل بن عمر بن كثير (المتوفى: ٧٧٤هـ)، **تفسير القرآن العظيم** (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩ هـ) الطبعة: الأولى، المحقق: محمد حسين شمس الدين، (٥/ ١٧١)

[١٠٥] ينظر: أحمد بن مصطفى المراغي ت. ١٣٧١هـ، **تفسير المراغي** (مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده، ١٩٤٦ م) ط١، (١٦/ ١٦)

المطلب الثاني: نماذج قيادية من الصالحين (طالوت):

طالوت هو من سبط بنيامين بن يعقوب عليه السلام، وقيل سمي طالوت لطوله وهو اول ملك لبني إسرائيل وحدهم لقتال أعدائهم، وهو ليس نبي ولا يوحى إليه وإنَّما كان معه نبي يوحى إليه اختاره ليكون ملكا لبني إسرائيل لتوحيدهم بعد أن كانوا متفرقين.[١٠٦]، وقد امتاز طالوت بعدة صفات قيادية وأهمها:

أولاً: الصفات العقلية والوجدانية والنفسية: لقد اتسم طالوت بما يأتي:

١. **العلم:** وهي صفة قيادية مهمة وأساسية، وينبغي ألا تفارق القائد الذي يطمح أن يكون إيجابيًّا وناجحًا، فالقائد الجاهل يكون وبالاً على نفســـه، وعلى من يقودهم، لأنه ربما بجهله يقودهم للهلاك بدلاً من أن يقودهم للنصر. وصفة العلم هي أيضاً من الله سُبحانَهُ وتَعالى أعطاها لطالوت ليكون مؤهلا للمهمة التي أُوكلت إليه، وهي توحيد بني إسرائيل وقتال أعدائهم.

٢. **مراعاة الواقعية:** "في الوقت الذم يسعى القائد إلى تنقية جيشه من الضعفاء، عليه أن يكون واقعيا، ولا ينسى أن هؤلاء بشر بحاجة إلى أسباب البقاء والحياة، وحرمانهم من الماء مطلقا يعني تعريضهم للهلاك، وقد رخص للمطيعين غرفة ليرفع عنهم أذى العطش ويســكروا نزاع النفس، وهي تكفي الذين هممهم في غير الرفاهية"[١٠٧].

ثانياً: الصفات الاجتماعية والجسدية: لقد اتسم طالوت بما بالآتي:

---

[١٠٦] ينظر: القرطبي، **الهداية إلى بلوغ النهاية**، ٨١٨/١.

[١٠٧] فيصل راجح عبد السلام راجح، **القادة في ضوء القرآن الكريم** (بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه في جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، جمهورية السودان، ٢٠١٦م) ص٢٠٥.

١-القدرة على توحيد الأتباع: وهذه القدرة قد وهبها الله سبحانه وتعالى لطالوت لأن بني إسرائيل كانوا بأمسِّ الحاجة لمن يوحدهم ويقودهم لمواجهة العبرانيين، و"كان العبرانيون جيرانًا لبني إسرائيل .وكان يحكمهم ملك يُقَالُ له :جالوت – ولما فسق بنوا إسرائيل، وقتلوا أنبياءَهم – سلطهم الله عليهم، فهزموهم، وظهروا عليهم، وأخذوا كثيرًا من بلادهم، وأسروا من أشرافهم عددًا كبيرًا، وضربوا عليهم الجزية، وأخذوا توراتهم، واستباحوا نساءَهم. فلمَّا رأوا ما حلّ بهم – عادوا إلى رشدهم، وقالوا لنبيهم يوشع – عليه السلام –: أقم علينا ملكًا يضمُّ شتاتنا، وتنصاع له جماعتنا، ونقاتل تحت لوائه في سبيل الله وشريعته، وفقد كفانا ما لقيناه من ذل الهزيمة والاستعباد. وكان الملك فيهم هو الذي يسير بالجموع"[١٠٨]

ولقد نجح طالوت في توحيد اليهود تحت راية واحدة بقيادته لقتال العبرانيين بقيادة جالوت.

٢-مهارة اختيار الأتباع من خلال الاختبارات: وهي مهارة مهمة لأيِّ قائد، لأن القائد الذكي هو من يحسن اختيار أتباعه ويعرف كيف يختارهم من خلال الاختبارات المناسبة لهم.

بعد أن شرع طالوت في ممارسة مهام القيادة، ثم مارس صلاحياتها، قام باختبار من معه من المقاتلين ليعرف مَن يلتزم بتعليماته ممن لا يلتزم بها، ومن حق القائد أن يميّز الخبيث من الطيب، والصادق من المدّعي، والجادَّ من اللاهي من رعيته، باختبارهم بشكل مباشر أو غير مباشر، وبشكل معلن أو خفي، قال تعالى :﴿ **فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ أن اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلاً مِنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا**

[١٠٨] مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، **التفسير الوسيط للقرآن الكريم** (الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية الطبعة: الأولى، (١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ م) – (١٤١٤ هـ = ١٩٩٣ م)، ١/٤١٧-٤١٨

مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٤٩].

٣- القوة الجسدية: القوة الجسدية صفة في عموم صفات القائد الإيجابي، هي ليست صفة أساسية، أو رئيسة، إنما هي صفة شكلية، ولكنها جاءت هنا تخصيصًا لطالوت، وكانت أساسية له، لأن بني إسرائيل في الأصل حين طلبوا مَلكاً عليهم حدَّدوا سبب طلبهم، كما وحددوا الوظيفة الأساسية التي يريدون أن يضطلع بها ذلك الملك، وهي قتال الأعداء، وأنهم يرغبون أن يقاتلوا تحت لوائه، وفي قتال الأعداء يكون من الأفضل أن يكون القائد عظيمَ الجسم، حتى إذا رآه الأعداء هابوه، وتزعزعت الثقة في نفوسهم. قال تعالى: ﴿**قَالَ أن اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ**﴾ [البقرة: 247] وبسطة الجسم "قِيلَ فِي أَمْرِ الْحُرُوبِ وَقِيلَ بَلْ مُطْلَقًا"[١٠٩]

المطلب الثالث: نماذج قيادية من الصالحين (بلقيس):

وهي بنت الهدهاد بن شرحبيل[١١٠]، ملكة سبأ، وصاحبة القصة المشهورة في القرآن مع نبي الله سليمان عليه السلام وكانت من بيت عزٍّ وجاه وملك، وحكمت مملكتها سبأ باليمن، "وهي أقدم الممالك اليمنية العربية،

[١٠٩] إسماعيل بن عمر بن كثير ت: ٧٧٤هـ، **قصص الأنبياء** (القاهرة: مطبعة دار التأليف – الطبعة: الأولى، ١٣٨٨ هـ – ١٩٦٨ م) تحقيق: مصطفى عبد الواحد، ٢٥٨/٢.

[١١٠] عبد الملك بن هشام المعافري المتوفى: ٢١٣هـ **التيجَان في مُلوك حِمْيَرْ** (مركز الدراسات والأبحاث اليمنية، صنعاء – الجمهورية العربية اليمنية الطبعة: الأولى، ١٣٤٧ هـ) تح: مركز الدراسات والأبحاث اليمنية، عدد الأجزاء: ١، ١٤٧.

وجاء ذكرها في التوراة، وفي بعض النقوش التي خلفها الملك سرجون ملك آشور 705 – 720 ق.م"[١١١] وكانت عاصمتها مأرب[١١٢] بعد أن انتقلت من صرواح.

كان لبلقيس شأن عظيم في قومها ودولتها، حيث أوتيت من الملك والنعم الكثير، وكانت تعبد الشمس هي وقومها ذو العتاد والعدة في زمانهم. ولقد ورد ذكر قصتها في القرآن الكريم دون التصريح باسمها، حيث إنها عاصرت نبي الله سليمان عليه السلام الذي أتاه الله الملك، ووضع تحت يديه الإنس والجن وأتاه علماً يعرف به منطق الطير.

عَلِمَ سليمان ﷺ بأمر بلقيس، وعبادتها هي وقومها للشمس من دون الله فأرسل إليها يطلبها هي وقومها مسلمين مذعنين، فاستشارت وزراءها وأرسلت رسلها محملين بهدايا ثمينة إلى سليمان لتعرف نيته وتفكيره، فرفض الهدية وعادت الرسل بالهدية فتيقنت أنه نبي صادق كريم فسارت إليه بقومها مستسلمة مذعنة، وقبل وصولها أمر سليمان جنوده أن يحملوا إليه عرشها، فلمَّا وصلت وجدته أمامها وقد تبدَّلت أجزاء قليلة فيه، فلمَّا سئلت عنه قالت كأنه هو، فازدادت هدى ويقينا وأسلمت مع سليمان لرب العالمين. وقصتها مفصَّلة في التفاسير في سورة النمل[١١٣]. وقد اتسمت بواحدة من أهم صفات القيادة وهي:

---

[١١١] **مجلة البحوث الإسلامية** – تصدر عن: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، عدد الأجزاء: ٩٥ جزءا] ، ج١/ص ٦٢٤

[١١٢] " مأرب: بهمزة ساكنة، وكسر الراء، والباء الموحدة، اسم المكان من الأرب وهي الحاجة، ويجوز أن يكون من قولهم :أرب يأرب إربا إذا صار ذا دهي، أو من أرب الرجل إذا احتاج إلى الشيء وطلبه، وأربت بالشيء :كلفت به، يجوز أن يكون اسم المكان من هذا كله :وهي بلاد الأزد باليمن"

– ياقوت بن عبد الله الحموي المتوفى: ٦٢٦هـ **معجم البلدان**، (دار صادر، بيروت الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م) عدد الأجزاء: ٧، ٣٤/٥

[١١٣] ينظر: ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ١٨٦/٦

طلب المشورة: يعد طلب المشورة من أهمّ أسباب نجاح القادة وانتصارهم وفوزهم في كلّ أمر، فالله سبحانه وتعالى مدح المؤمنين بأن أمرهم شورى بينهم. وبلقيس كانت أبرز من اتسم بهذه الصفة الحميدة من القادة في القرآن الكريم، قال القرطبي: " فَأَخَذَتْ فِي حُسْنِ الْأَدَبِ مَعَ قَوْمِهَا، وَمُشَاوَرَتِهِمْ فِي أَمْرِهَا، وَأَعْلَمَتْهُمْ أن ذَلِكَ مطرد عندها في كلّ أمر يعرض، بقولها: ﴿**مَا كُنْتُ قاطِعَةً أَمْراً حَتَّى تَشْهَدُونِ**﴾ فَكَيْفَ فِي هَذِهِ النَّازِلَةِ الْكُبْرَى. فَرَاجَعَهَا الْمَلَأُ بِمَا يُقِرُّ عَيْنَهَا، مِنْ إِعْلَامِهِمْ إِيَّاهَا بِالْقُوَّةِ وَالْبَأْسِ، ثُمَّ سَلَّمُوا الْأَمْرَ إلى نَظَرِهَا، وَهَذِهِ مُحَاوَرَةٌ حَسَنَةٌ مِنَ الْجَمِيعِ .قَالَ قَتَادَةُ :ذُكِرَ لَنَا أَنَّهُ كَانَ لَهَا ثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا هُمْ أَهْلُ مَشُورَتِهَا، كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ عَلَى عَشَرَةِ آلَافٍ"[١١٤].

[١١٤] القرطبي، **الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه**، ١٣/ ١٩٤

الفصل الثاني:

نماذج القادة في القرآن الكريم من غير الصالحين

الفصل الثاني: نماذج القادة في القرآن الكريم من غير الصالحين

صفات القيادة هي صفات عامة قد تكون في الصالحين وقد تكون في غير الصالحين، لذلك فإنَّ من الإنصاف أن ندرس أيضا النماذج القيادية من غير الصالحين في القرآن الكريم ومن أبرز تلك الشخصيات غير الصالحة:

المبحث الأول: نماذج القيادة في القرآن الكريم من غير الصالحين (إِبْلِيس)

" إبليسُ [مفرد] الجمع: أَبالِسَة وأباليسُ: عَلَم للشيطان، كبير الشياطين ورأسهم، روح مجسّدة للشرّ وهو عدوّ لله تعالى"[١١٥]."أَبْلَسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّه أَي يَئِسَ ونَدِمَ، وَمِنْهُ سُمِّيَ إِبْلِيسُ"[١١٦]. "قِيلَ: أن إبليس كَانَ اسْمُهُ: عَزَازِيلُ، وَإِنَّ اللَّهَ لَمَّا لَعَنَهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ أَبْلَسَ مِنْ رَحْمَتِهِ، أَيْ :يَئِسَ، فَسَمَّاهُ :إِبْلِيس"[١١٧]، واختلف العلماء في أصل إبليس أكان أصله من الملائكة أم من الجن[١١٨]، وما يهمنا في بحثنا هذا الصفات القيادية التي اتصف بها إبليس وهي:

المطلب الأول: الصـــفات العقلية والوجدانية والنفســـية: لقد اتصـــف إبليس عليه لعنة الله بالعديد من الصفات ومنها:

---

[١١٥] احمد مختار عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة** المؤلف المتوفى: ١٤٢٤هـ، (عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م)، ١/ ٥٤

[١١٦] محمد بن مكرم بن على ابن منظور (المتوفى: ٧١١هـ)، **لسان العرب** (دار صادر - بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ) عدد الأجزاء: ١٥، ج٦/ ص٢٩

[١١٧] محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد أبو زَمَنِين (المتوفى: ٣٩٩هـ) **تفسير القرآن العزيز**، تح: أبو عبد الله حسين بن عكاشة - محمد بن مصطفى الكنز (الفاروق الحديثة - مصر/ القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م)، ٣٨٤/٢

[١١٨] انظر: محمد عبد الخالق عضيمة ت ١٤٠٤ هـ، **دراسات لأسلوب القرآن الكريم** (دار الحديث، القاهرة، الطبعة:١) تصدير: محمود محمد شاكر، ١/ ٣٦٠

١. **حسن اختيار الزمان والمكان للإيقاع بالعدو**: وهذه ميزة وصفة امتاز بها إبليس، فهو يعرف متى يوقع خصمه في حبائله ومتى يهاجم الإنسان وباي موضع، ولقد قال في ذلك كما ورد في القرآن الكريم: ﴿**لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمِ**﴾ [الأعراف: ١٦]، يقول الشعراوي رَحِمَهُ اللهُ: " عرفنا من قبل أنه لن يقعد إلا على الطريق الطيب لأن طريق من اختار السلوك السيئ لا يحتاج إلى شيطان، لأنه هو نفسه شيطان، لذلك لا يذهب إبليس إلى الخمارة، ولكنه يقف على باب المسجد ليرى الناس وهي تفعل الخير فيوسوس لهم، وفي هذا إجابة لمن يقولون : أن الوساوس تأتيني لحظة الصلاة. والصلاة – كما نعلم – هي أشرف موقف للعبد، لأنه يقف بين يدي الرب، لذلك يحاول الشيطان أن يلهي الإنسان عنها حتى يحبس عنه الثواب. وهذه الوساوس ظاهرة صحية في الإيمان"[١١٩]، ومن ذلك نصل إلى نتيجة مهمة وهي أن الشيطان الرجيم (إبليس) يختار الزمان والمكان المناسبين بدقة لمهاجمة عدوه الإنسان.

٢. **قوة الإقناع**: القدرة على الإقناع هي من أهم المهارات التي يجب على القائد أن يمتلكها لأنها أداته الأولى، كيف لا والقيادة تعتمد بالدرجة الأساس على مدى التأثير الذي يؤثره القائد فيمن يقودهم.

وإبليس له تأثير كبير فيمن يتبعه من الأتباع لما يمتلكه من وسائل وإمكانيات لإقناع أتباعه وإغوائهم بشتى الطرق والوسائل كأن يكون تشكيكًا، أو وسوسةً، أو تخويفًا، أو تَحسينًا لقبيحٍ، أو تنقيحًا لِحَسنٍ، أو دعوة إلى الغلوّ أو التقصير أو تغريرًا بأماني كاذبة.

٣. **بائع أحلام**: ومن الصفات التي يمتاز بها القادة المؤثرون هي أنهم لهم القدرة على إقناع أتباعهم بأحلام بعيدة المنال أو ربما مستحيلة المنال، وذلك لحثهم وتوجيههم نحو الهدف الذي يصبو إليه القائد.

---

[١١٩] محمد متولي الشعراوي ت. ١٤١٨هـ، **الخواطر** (مطبعة أخبار اليوم، القاهرة، ١٩٩١) عدد الأجزاء: ٢٠، ٥/ ٢٦٤٣

كذلك كان إبليس يمنّي أتباعه بالسعادة واللّذة وبالمال والجاه ويقنعهم بذلك، وهذا ما وعد به إبليس في حواره مع الله سُبحانَهُ وتَعالى كما جاء في القرآن الكريم: ﴿**وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ ۚ وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّن دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا**﴾ [النساء:١١٩] "ولأمنينهم" ، يقول: لأزيغنَّهم -بما أجعل في نفوسهم من الأماني- عن طاعتك وتوحيدك"[١٢٠] فالشيطان الرجيم بارع في زرع الأماني الكاذبة في نفوس أتباعه، مما يجعلهم يتبعونه ويؤثر فيهم، وكما نعلم أن أهمَّ صفة من صفات القائد هي التأثير في أتباعه.

المطلب الثاني: الصفات الاجتماعية والجسدية: لقد اتصف إبليس عليه لعنة الله بالعديد من الصفات ومنها:

١. **التكبُّر:** وهي صفة مذمومة من صفات القيادة، لأن القائد المتكبر والمغرور بنفسه يكون وَبالاً على رعيته ومن يقودهم، ولقد كان إبليس لعنه الله متكبرا مغرورا لأنه رفض أمر الله سُبحانَهُ وتَعالى بالسجود لآدم فوصفه الله تَعالى بالكافر ﴿**إِلاَّ إبليس أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ**﴾ [البقرة: ٣٤]، ولقد ذم الله سُبحانَهُ وتَعالى صفة التكبر في قوله: ﴿**لَا جَرَمَ أن اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ**﴾ [النحل: ٢٣].

٢. **مخلوق من نار:** كان السبب الأساسي الذي احتج به إبليس اللعين على الله سبحانه وتعالى أن الله سبحانه أمره أن يسجد لآدم عليه السلام الذي خلقه الله من طين، رغم أن إبليس اللعين خلقه الله من نار. هذه الصفة الخلقية جعلت من إبليس يتمرد ويقود أتباعه من الجن لمحاربة آدم عليه السلام وذريته.

---

[١٢٠] الطبري، **تفسير الطبري**، ٧/ ٤٩٢

قال تعالى: ﴿**قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ۖ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ**﴾ [الأعراف:١٢]، "قال إبليس معتذرا متعللا :أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ لأنك خلقتني من نار وخلقته من طين، والنار عند إبليس خير من الطين لعلوها وخفتها وصعودها ونورها."[١٢١]، فالميزة الجسدية جعلت من إبليس يرى في نفسه أفضلية على آدم والبشر، وهذه الأفضلية —حسب رأيه– أَهَّلَتهُ لأن يكون له ميزة وصفة من صفات القيادة.

[١٢١] محمد محمود الحجازي، **التفسير الواضح** (دار الجيل الجديد — بيروت، الطبعة: العاشرة – ١٤١٣ هـ)، ١٩٩/١.

المبحث الثاني: نماذج القيادة في القرآن الكريم من غير الصالحين (فرعون موسى)

فرعون هو "لَقَب مُلوك مصر في التاريخ القديم"[١٢٢]، "قيل: أن اسمه الوليد بن مصعب بن الرَّيان، وهو فِرعون موسى عليه السلام، وفرعون لقبُ من كان يملك العمالقةَ بمصرَ يومئذ "[١٢٣]. ومما ورد من قصة سيدنا موسى عليه السلام مع فرعون نستطيع أن نستخرج من صفات القيادة عند فرعون ما يأتي:

المطلب الأول: الصفات العقلية والوجدانية والنفسية: لقد اتصف فرعون بما يلي:

١. **التخطيط:** فرعون كان يعرف كيف يخطط بشكل كبير، فمن خططه الاستراتيجية بعيدة الامد أنه أمر بقتل كلّ وليد لبني إسرائيل يولد هذا العام، ولم يترك المسألة ويؤجل حماية ملكه حتى يخرج عليه في المستقبل من يهدم ملكه ويفند مزاعم ألوهيته ويصرف الناس من عبادته إلى عبادة الواحد القهار. ولكن الله أنفذ مشيئته وجاء بذلك الطفل الذي سيهدم ملك فرعون إلى بيته ليتربى أمام عينه، لأن مشيئة الله فوق تخطيط وخطط الظالمين.

٢. **المكر:** "والمكر-بمعناه المذموم-ملازم لشخصية فرعون كالظّل، وبيان ذلك أن شخصية فرعون تقوم في أساسها ومنبعها على أكبر فرية وهي دعوى الألوهية والربوبية، ولذلك فهي شخصية تحتاج حتما إلى احتيال وخديعة وتزوير لتسويق أكذوبتها وباطلها، وهو ذات المنهج الذي يحتاجه القائمون على الباطل

---

[١٢٢] عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة**: مادة :[3741 - ف ر ع ن]

[١٢٣] مجد الدين بن محمد ابن الأثير ت : ٦٠٦هـ، **جامع الأصول في أحاديث الرسول** (مكتبة الحلواني – مطبعة الملاح – مكتبة دار البيان، الطبعة : الأولى) تحقيق عبد القادر الأرنؤوط – التتمة تحقيق بشير عيون، ٧٧٥/١٢

لإخفاء حقيقتهم، فهم يَخْشَوْنَ انكشاف الحقائق أمام الجماهير، ولهذا كان المكر قناعا تتستَّر وراءه شخصية فرعون."[١٢٤].

لقد جعل فرعون النّاس شيعاً، كتدبير ماكر لابدَّ منه لنظام يقوم على الكذب والظلم والطغيان، ولا عجب أن يكون فرعون وصوليّا، الغاية عنده تبرر الوسيلة، فالمكر السيء الخبيث وسيلة متناسبة مع الغايات الخسيسة التي يسعى لتحقيقها فرعون ومن ماثله، يقول تعالى: ﴿**إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ ۚ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ**﴾القصص ٤، أي جعلهم فرقا يشيعونه في كلّ ما يريده من الشر والفساد، ويطيعونه لا يملك أحد منهم أن يلوي عنقه.

٣. **التهويل في الافتراء:** يلجأ الطاغية إلى هذه الوسيلة لصرف نظر العامة عن حقيقته وكشفه لزيفه وظلمه، وهذا يحصل دوماً عندما يشعر القائد الطاغية بتهديد سلطته. فبعد أن أعلن السحرة إيمانهم بالله تعالى علناً وأمام الجماهير بعد أن رأوا معجزة سيدنا موسى عليه السلام، قال لهم فرعون: ﴿**قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَن آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ**﴾ [الأعراف:١٢٣] " لقد كان فرعون في مأزق ويريد أن يخرج منه، لأن الناس جميعاً قد شاهدوا المسألة، وهو لا يريدهم أن يتشككوا في ألوهيته، فينهدم الصرح الذي أقامه على الأكاذيب، لذلك قال للسحرة: أن هذا لمكر مكرتموه في المدينة.. أي أنكم اتفقتم مع موسى"[١٢٥].

---

[١٢٤] قاسم توفيق قاسم خضر، **شخصية فرعون في القرآن،** (فلسطين: جامعة النجاح، 2003م)، ٧٦ رسالة ماجستير مقدمة بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس-فلسطين.

[١٢٥] الشعراوي، **تفسير الشعراوي،** ٧/ ٤٣٠٢

"قال فرعون – منكراً على قومه إيمانهم بموسى قبل إذنه لهم، مهدداً إياهم على ذلك بأنه أستاذهم الذي عليه تلقوا فنون السحر، وسيعلمون ما سينزل بهم من العقاب"[١٢٦]. وفي ذلك افتراء كبير ومكشوف، لأنه هو من أتى بالسحرة لمجابهة موسى فكيف يتفقون معه.

المطلب الثاني: الصفات الاجتماعية: لقد اتسم فرعون بما يلي:

١. الدكتاتورية والتسلط: يعتبر فرعون من أكثر الناس تسلطا ودكتاتورية في العالم، فهو يحكم برأيه الواحد فقط دون مشورة أو مجلس شورى، فكلمته هي التي تجري دون نقاش أو تردد.

ولقد بنى فرعون هذه السلطة الدكتاتورية من خلال استخفافه برعيته ﴿فاستخف قومه فأطاعوه﴾ ومن خلال إقناعهم بأنه إلههم الوحيد ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَٰهٍ غَيْرِي﴾ [القصص ٢٨]، ومعلوم أن الإله يطاع في كلّ الأحوال والظروف ولا يمكن مراجعة قراراته.

٢. **اختيار الاعوان:** اختيار الأعوان ووضع الأشخاص المناسبين في الأماكن المناسبة هي من أهم ميزات القائد الناجح. ولقد اختار فرعون السحرة ليكونوا أعوانا له لهزيمة سيدنا موسى عليه السلام، لأن السحرة أكثر الناس تزييفا للحقائق وتضليلا للناس، فهم يسحرون أعين الناس ويجعلون الناس يرون ما يريدون هم أن يُروهم إياه.

لذلك تفاوض فرعون مع السحرة ووعدهم بالأجر ووعدهم أيضا بما أكثر من الأجر المادي، فلقد وعدهم بأن يكونوا من المقربين إليه وهذه منزلة كبيرة في الدولة، ﴿"**فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ**

[١٢٦] **المنتخب في تفسير القرآن الكريم** المؤلف: لجنة من علماء الأزهر– المجلس الأعلى للشئون الإسلامية (مصر: مؤسسة الأهرام الطبعة: الثامنة عشر، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٥ م)، ١/ ٥٤٧

أَئِنَّ لَنَا لأَجْراً أن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ * قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذاً لَمِنْ الْمُقَرَّبِينَ﴾ كلّ تلك الإغراءات قدمها فرعون لأنه كان يعلم يقينا قوة سيدنا موسى عليه السلام وخطورته على عرشه أن استطاع أن يقنع الناس بأن فرعون ليس إلاهاً وأنَّ الله سبحانه وتعالى هو الإله الواحد الذي يجب أن يعبد.

٣. **الشـــدَّة المفرطة:** لقد كان فرعون شـــديدا في إنزال العقاب على المخطئ من أتباعه، وهذه الميزة جعلت منه دكتاتورا وطاغية موغلا في دماء رعيته ومن يقودهم، وهذه الشدَّة ناتجة عن خوفه من فقدان سلطانه وهيبته أمام الرعية. فمن شدَّته أنه أمر بقتل كلّ الذكور من الأطفال في بني اسرائيل، وهذه قسوة وشدَّة كبيرة جداً ومبالغ فيها، جعلت من الرعية مبغضة له وتتمنى زواله عنهم.

وهو ناتج عن حماقة الطاغية الذي يظنّ أن بإسـرافه في تعذيب أهل الحقِّ من شـأنه إسـكاته، إضـافة إلى ما يعكسـه ذلك عن خوفه الشـديد من فقدان سـلطانه وهيبته، وهذا ما حصـل تماماً بتهديد فرعون للسـحرة بعد إيمانهم: ﴿**لأقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلافٍ وَلأصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ**﴾. [الأعراف ١٢٤]، "أقسـم الطاغي بما يُقسـم به عنده أن يقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف، أي يقطع من جانب يداً، ويقطع من الجانب الآخر رجلاً، وأقسم أيضا ليصلبنهم أجمعين، ولا يستثني أحداً، وقد صرح في آية أخرى بأنه يصلبهم في جذوع النخل.

وهكذا يبتكر الطغيان هذا العقاب الشـديد، "روى الحسـن البصـري عن ابن عباس :ﷺ أن فرعون أول من عاقب بقطع اليد والأرجل من خلاف والصلب"[١٢٧].

[١٢٧] محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد أبو زهرة (المتوفى: ١٣٩٤هـ)، **زهرة التفاسير** (دار الفكر العربي)، ٦/ ٢٩٢٧ – ٢٩٢٨

المبحث الثالث: نماذج القيادة في القرآن الكريم من غير الصالحين (السامري والنمرود)

سيتم الحديث في هذا المبحث عن السامري والنمرود في مطلبين وعدة نقاط، وذلك من خلال الآتي:

المطلب الأول: نماذج القيادة في القرآن الكريم من غير الصالحين (السامري)

أورد الفيروز آبادي في حديثه عن السامري ما يأتي: "وكان رجلاً من بنى إسرائيل، وكان غريباً بينهم، ويُقال: إنَّه كان من أَهْلِ كَرْمان، وقيل :من باجَرْمَى وكان اسْمُه مِيخا، وقيل مُوسَى بن ظَفَر، وقيل له السّامِرىّ نسبة إلى قبيلة كبيرة من بنى إسرائيل اسمها سامِرَة، وكانت صنعتُه الصّياغَة، وصحب قوماً كانوا يَعْبُدون العِجْلَ وكانت مَحَبَّته فى قَلْبِه .ولما غَرِق فرعون وخرجت بنو إسرائيل من البَحْرِ سالِمين مَرُّوا على قَوْمٍ من عَبَدَةِ العِجْل فقالوا لِمُوسَى :اجعل لَّنَآ إلاها كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ {ومن هُنا طَمع السّامرىّ في أن يَدْعُوَهم إلى عِبادة العجل، وتذكّرَ أن اليوم الَّذى كان جبريل مقدّمة جُنودِ فرعون ليُدْخِلَهم في البَحرِ، كان على فَرَسِ الحيوان، فرأَى السّامرىُّ طَرَف حافِرِ فَرَسِهِ، فقبض من أَثَرِ وَطْئِه قَبْضَةَ تُراب وجعله في صُرَّةٍ، وكان معه إلى اليوم الذى طَرَحَ بنو إسرائيل ذَهَبَهُمْ وحُلِيَّهم، ووَقَعَت فيها النارُ وذابَتْ، فأَلْقَى السّامِرىُّ تلك التُّربةَ على ذلك الذهبِ الذَّائب وقال :كُنْ عِجْلاً / فصار عِجْلاً جَسَداً له خُوارٌ، وكان ذلك العجْلُ سببَ فِتْنَة بنى إسرائيل."[١٢٨].

و"قيل: صنع به ثقوباً وفتحات، إذا دخلها الهواء صار له صوت الخوار . وقيل :دبت في العجل الحياة بسبب قبضة التراب التي أخذها السامري من أثر جبريل عليه الصلاة والسلام وألقاها على العجل الذهبي فَقَالُواْ {أي

---

[١٢٨] مجد الدين أبو طاهر الفيروزآبادى ت. ٨١٧هـ، **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز** (القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، ١٣٩٣ هـ – ١٩٧٣ م) تح: محمد علي النجار، ٧٤/٦.

السامري وأصحابه لقوم موسى فَنَسِيَ {أي فنسي السامري ما كان عليه من إظهار الإيمان أو المراد :هذا العجل هو إلهكم وإله موسى، فنسيه موسى هنا، وذهب يطلبه عند الطور، أو نسي أن يخبركم به[١٢٩]

ويعتقد البعض أن السامري هو المسخ الدجال ولقد وردت إشارة إلى ذلك عند الزركشي ينقل فيها عن أحد العلماء فيقول: "وقع سؤال بين جماعة من الفضلاء في أنه: ما الحكمة أنه لم يذكر الدجال في القرآن، وتلمحوا في ذلك حِكَمًا، ثم رأيت هذا الإمام قال: أن في القرآن الكريم تعريضًا بقصته، في قصة السامري، وقوله سبحانه: **(وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ تُخْلَفَهُ﴾** (طه:٩٧)"[١٣٠]

وأدلة من يقول بذلك هي:

أن السامري عنده قدرات ليست عادية، فهو يرى جبريل عليه السلام، **(قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي)** (طه: ٩٦)، فهو يرى ما لا يراه الناس، يرى الملائكة، وهذا هو حال المسيح الدجال لأن المسيح الدجال عند خروجه يأتي المدينة المنورة فيرى الملائكة على أنقابها تحرسها بالسيوف.

ويشير[١٣١] ابن الخطيب في تفسيره (أوضح التفاسير) انه يُحوّل العجل الذهبي إلى عجل حيّ، ومعلوم انه لا يستطيع أي واحد من أولاد آدم أن يحول المادة إلى كائن حي، ولا حتى في هذا الزمان حيث العلوم المتقدمة، وهذه

---

[١٢٩] محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب المتوفى: ١٤٠٢هـ، **أوضح التفاسير** (المطبعة المصرية ومكتبتها الطبعة: السادسة، رمضان ١٣٨٣ هـ - فبراير ١٩٦٤ م) ٣٨٣/١

[١٣٠] الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، ١٤٠/٢

[١٣١] يقول: " وقيل :دبت في العجل الحياة؛ بسبب قبضة التراب التي أخذها السامري من أثر جبريل عليه الصلاة والسلام وألقاها على العجل الذهبي" ابن الخطيب محمد محمد عبد اللطيف (المتوفى: ١٤٠٢هـ)، **أوضح التفاسير** (المطبعة المصرية ومكتبتها، ط٦، ١٩٦٤ م) عدد الأجزاء: ١، ١/ ٣٨٣

القدرات غير موجودة إلا عند المسيح الدجال، وعند من شاء الله عزّ وجلّ من الأنبياء عليهم السلام، فقد كان عيسى عليه السلام يخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طيراً بإذن الله، وكان عليه السلام يحي الموتى بإذن الله.

والسامريُّ يعلم أن موسى عليه السلام رجل قوي وله هيبة، ولكنه لا يخشاه، بل يجادل ويصر على الجريمة لأنه يعلم أن موسى عليه السلام لا يستطيع أن يؤذيه. وهذا ما حدث، لم يستطع موسى عليه السلام أن يعاقبه! بل قال له: **قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أن تَقُولَ لا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّنْ تُخْلَفَهُ وَانظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَّنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا}** [طه:٩٧].

(اذهب) هذه هي الكلمة نفسها التي قالها الله عزّ وجلّ لإبليس: **قَالَ اذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ جَزَاء مَّوْفُورًا}** [الإسراء: ٦٣]. هذا إبليس يُقال له (اذهب)، ويُنظر إلى يوم الوقت المعلوم، والسامريُّ يقول له موسى عليه السلام (اذهب).

اذهب بدون عقاب، بدون جزاء، هارون البريء يُجرُّ من شعر لحيته ورأسه، والسامريُّ المجرم يقال له (اذهب) نعم، لأن الله عزّ وجلّ أخبر موسى عليه السلام أن هذا الرجل لن تسلط عليه، وأن هذا الرجل له موعد، موعده مع عيسى ابن مريم عليه السلام هو الذي سيقتله.

وإلى أن يأتي ذلك الميعاد المحتوم قال له موسى عليه السلام اذهب: **قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أن تَقُولَ لاَ مِسَاسَ}**، أي أنها ميزة ومنحة لك، لا يستطيع أحد أن يمسك بسوء أو بأذى، وقياساً على هذا قول الله عزّ وجلّ لآدم: أن **لَكَ أَلاَّ تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى}** [طه:١١٨]، ثم نجد موسى عليه السلام يقول: **وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّنْ تُخْلَفَهُ}**.

وقد ساق المفسرون – رحمهم الله – أقوالاً لا تستقيم في تفسير هذه الآية حيث قالوا: أن موعدك يوم القيامة وحسابك عند الله![١٣٢] كيف ذلك ولو صح هذا القياس لقلنا للسارق والقاتل والمجرم: اذهب فإن موعدك يوم القيامة ولا عقاب في الدنيا، وهل يُعقل أن موسى عليه السلام يرمي الألواح المقدسة ويبطش بأخيه هارون البريء، ثم يقول للسامري المجرم اذهب، هكذا بهذه البساطة.

ثم أن الذين وقعوا في فتنة عبادة العجل من قوم موسى عليه السلام، كانت توبتهم أن يقتلوا أنفسهم، فامتثلوا لأمر الله عزّ وجلّ فقتل بعضهم بعضاً، ثم تاب الله عليهم: **وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُواْ إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ}** [البقرة:٥٤].

أما السامريُّ فإن له موعداً سيلاقيه في الدنيا قبل يوم القيامة: أن **الَّذِينَ اتَّخَذُواْ الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ}** [الأعراف:١٥٢]. سيكون عقابه وهلاكه هو ومن انتظم تحت لوائه، على يد نبي الله عيسى عليه السلام، ورجال أمة محمد ﷺ.

روى الطبراني والبزار عن نهيك بن صريم قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا تَزَالُونَ تُقَاتِلُونَ حَتَّى يُقَاتِلَ بَقِيَّتُكُمُ الدَّجَّالُ»[١٣٣]، ﴿**وَانظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَّنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا**﴾ [طه:٩٧]، لأنه لم يعد عجلاً من ذهب، ولو بقي كذلك عجلاً من ذهب لتحوَّل بعد حرقه إلى كتلة، وهنا لا يقال (لننسِفنَّهُ) بمعنى:

---

[١٣٢] ينظر: الطبري، **تفسير الطبري**، ١٥٣/١٦، ويحيى بن سلام، تفسير يحيى بن سلام، ١/ ٢٧٥

[١٣٣] رواه الطبراني في مسند الشاميين، حديث رقم 638.ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى –رقم الحديث: ٩٤١٢.

لنذرينَّهُ في البحر، لأنه يتحول بعد الحرق إلى رماد عندما يكون عجلاً من لحمٍ ودم، وهنا يقال (لننسِفَنَّهُ)أي: لنذرينَّهُ. وقد قرأ ابن مسعود رضي الله عنه في مصحفه (لنذبَحَنَّهُ)، كما جاء في «فتح القدير» للشوكاني[١٣٤].

هذا الرجل (السامريُّ) هو المسيح الدجال الذي أُعطي قدرات عظيمة، فسخرها للشر والفساد في الأرض، حتى إذا أن أوان خروجه ليزعم أنه الله أظهر الله عزّ وجلّ في صورته علامات تدل على أنه الأعور الكذاب ليعرفه بها الذين يعبدون الله الواحد الأحد الذي في السماء.

وما يهمنا هو صفات القيادة التي قد نجدها في هذه الشخصية العجيبة وهي:

أولاً: الصفات العقلية والوجدانية والنفسية: لقد اتسم السامري بما يلي:

اغتنام الفرص: من صفات القائد الفعَّال أنه يغتنم الفرص بشكل كبير ولا يضيع أي فرصة قد يراها أمامه. ولقد كانت صفة اغتنام الفرص عند السامري واضحة بشكل جلي، فالفرصة الأولى هي أنه لما رأى حصان جبريل عليه السلام كما يقال في بعض التفاسير " أَخَذَ السَّامِرِيُّ مِنْ تُرْبَةِ الْحَافِرِ، حَافِرِ فَرَسِ جَبْرَئِيلَ"[١٣٥]، واحتفظ بها دون أن يكون له هدف واضح في استخدامها، ولكنه احتفظ بها بعد أن وجد أنها فرصة يجب اغتنامها وعدم اضاعتها فربما تنفعه فيما بعد.

الفرصة الثانية التي اغتنمها السامري هي غياب موسى عليه السلام عن أتباعه، وهذه فرصة وجدها السامري لإبراز قيادته وتحويل بني إسرائيل من تابعين لموسى عليه السلام إلى تابعين له من خلال تحريف دينهم وإرجاعهم لعبادة الأوثان بقيادته وتحت سلطته وإشرافه وإدارته.

---

[١٣٤] محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني المتوفى: ١٢٥٠هـ، **فتح القدير** (دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت الطبعة: الأولى – ١٤١٤ هـ)، ٣/ ٤٥٤.

[١٣٥] الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن) تفسير الطبري)**، ١٦/ ١٤٠.

ولقد نجح السـامري وبرز كقائد جديد لبني إسـرائيل يوجههم حيث يريد بعد أن أضـل بني إسـرائيل وأقنعهم بأن العجل ذا الخوار هو ربهم وبأنه ربّ موسـى الذي "قد نسـى مكانه فذهب يبحث عنه"[١٣٦].

ثانياً: الصفات الاجتماعية: لقد اتسم السامري بما يلي:

قوة الإقناع: قوة الإقناع من أهمِّ مميزات القائد الناجح لأنها تعني قوة التأثير في الأتباع، وللإقناع عدة وسـائل وطرق يجب على القائد أن يكون ملمًّا بها ليتبعه الرعية. ونحن نجد أن السـامري لديه قوة إقناع كبيرة جداً، كيف لا وهو قد أقنع بني إسـرائيل بالعدول عن عبادة الله سُـبحانَهُ وتَعالى الذي نَجَّاهم منذ زمن قريب من فرعون وجنوده وأراهم معجزات موسى عليه السلام كالعصا وفرقان البحر، بعد كلّ تلك الدلائل على ألوهية الله سُبحانَهُ وتَعالى جعلهم يكفرون به ويعبدون عجلاً صنماً. استخدم السامري الحيل والألاعيب كي يقنع بني إسرائيل بإتباعه، ومن تلك الحيل أنه صنع لهم عجلاً له خوار.

كما أنه استمر بأكاذيبه وخدعه فأقنع بني إسرائيل بأن هذا العجل هو نفسه ربّ موسى، ولكنَّه نسيه، وهذه الفرية اختلقها كي يستدرج من كان متمسكا بدين موسى عليه السلام وإقناعه بعبادة العجل لأن موسى نفسه كان يعبده –على حد زعمه–فاستطاع بهذه الكذبة الشنيعة أن يستدرجهم ويقنعهم بأفكاره.

---

[١٣٦] محمد سيد طنطاوي، **التفسير الوسيط للقرآن الكريم** (دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة الطبعة: الأولى 1998)، ٩/ ١٤٠

المطلب الثاني: نماذج القيادة في القرآن الكريم من غير الصالحين (النمرود)

وهو " النمرود الملك المتجبّر ملك بابل في العراق، الذي عارض إبراهيم عليه السلام وجادله في ربوبية الله تعالى، بسبب ملكه وسلطانه وما أعقبه من كبرياء وغرور، فكفر بأنعم الله، حين قال: يا إبراهيم من ربّك؟ فقال: ربي هو الذي يحيي الناس ويميتهم، قال نمرود :أنا أيضا أحيي وأميت، قال ابن عباس :أتى برجلين، فقتل أحدهما وعفا عن الآخر، وادّعى أنه أحيا وأمات، وذلك مغالطة، لأن إبراهيم أراد أن الله هو الذي يخلق الحياة والموت في الأشياء، فقال له إبراهيم عليه السلام: أن الله يطلع الشمس من المشرق، فأطلعها من المغرب، وتلك حجة لا تقبل المغالطة، فتحير ودهش الكافر، والله لا يوفق الكافرين إلى طريق الهداية، لابتعادهم عنه."[١٣٧]. ومن الصفات القيادية التي يمكن أن نجدها في شخصية النمرود هي:

١. **الاستغلالية**: الاستغلالية هي استخدام شخص أو مجموعة ما لمنصب أو مركز قوة من أجل استغلال آخرين بشكل قاس أو ظالم، ومنعهم من حقوقهم في ظل عجزهم عن المطالبة به، وهي صفة مذمومة ومن مزالق القيادة[١٣٨] لأنها تجعل الرعية يبغضون قائدهم ولا يتأثرون به.

ولقد تجلت الاستغلالية في النمرود في سلوكه الذي كان يسلكه مع رعيته فلقد ورد "فِي الْقَصَص: أن النَّاس قحطوا على عهد نمرود، وَكَانُوا يتمارون من عِنْده الطَّعَام، وَكَانَ إِذا أَتَاهُ الرجل فِي طلب الطَّعَام يسْأَله من رَبك؟ فَإِذا قَالَ :أَنْت، بَاعَ مِنْهُ الطَّعَام، فجَاء إليه إِبْرَاهِيم فِيمَن جَاءَ يمتار الطَّعَام، فَقَالَ لَهُ نمرود :من رَبك؟ قَالَ :رَبِّي الَّذِي يحيي وَيُمِيت، فأشغل بالمحاجة وَلم يُعْطه شَيْئا، فَانْصَرف

---

[١٣٧] الزحيلي، **التفسير المنير**، ١٥١/١.

[١٣٨] ينظر: العساف، أحمد بن عبد المحسن، **مهارات القيادة وصفات القائد**، ١٨

عَنهُ إِبْرَاهِيم"[١٣٩]، ومن خلال هذا السلوك تتجلى استغلالية النمرود لجوع رعيته وفقرهم ليرسخ قيادته لهم من خلال إجبارهم على الاعتراف بأنه إله لهم، ومن لا يقبل بذلك لا يبيعه الطعام.

٢. **التسلط**: التسلط في الحكم يعني السيطرة على الشعب والتحكم به بالقوة والسلطة المفرطة[١٤٠]، وهي نوع من أنواع القيادة، ولكنها قيادة سلبية وغير فعالة، وتعتبر هذه الصفة من مزالق القيادة[١٤١]، ولقد كان النمرود متسلطا على شعبه مفرطا في استخدام القوة فهو كما يقال يحكم بالحديد والنار و "هُوَ أول من تجبّر فِي الأَرْض وَادّعى الربوبية"[١٤٢].

ومن صفات القائد المسيطر هي أنه "قوي، متكبّر، متغطرس، شجاع"[١٤٣] وهذه هي صفات النمرود في حكمه لشعبه في بابل بالعراق.

٣. **الحزم**: الحزم عند القادة يعني "القدرة على تسيير الأمور وقت الرخاء والشدَّة، فالرجل الضعيف المتخاذل لا يستطيع أن يقود أفراده ويوحد صفوفهم ويشد أواصرهم وقت الرخاء فكيف به وقت الشدَّة حيث تزداد الحاجة إلى الحزم والقوة"[١٤٤]. والنمرود كان حازماً في تعامله مع سيدنا إبراهيم ﷺ، جادله وحاول أن يقنعه زوراً وبهتاناً بأنه هو الرب، وبعد أن فشل في ذلك لأن سيدنا إبراهيم عليه السلام استطاع أن

---

[١٣٩] منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ) المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم (دار الوطن، الرياض – السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م)، ٢٦١/١

[١٤٠] ينظر: عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة**،١٠٩٣/٢

[١٤١] ينظر: أحمد بن عبد المحسن العساف، **مهارات القيادة وصفات القائد** (الرياض – ١٤٢٣) ١٨

[١٤٢] السمعاني، **تفسير السمعاني**،٢٦١/١

[١٤٣] د. محمد أكرم العدلوني، **القائد الفعال** (الرياض: قرطبة للإنتاج الفني، ٢٠٠)، ٤٩

[١٤٤] **مجلة البيان** (٢٣٨ عددا)، تصدر عن المنتدى الإسلامي–الرياض، ٩٤/٦١

يفحمه في الجدال من خلال قوله له بأن الله يأتي بالشمس من المشرق فإتِ به من المغرب، فما كان من النمرود إلا أنه كان أكثر حزماً وشدَّة فأمر أتباعه بأن يلقوا سيدنا إبراهيم عليه السلام في النار ليتخلص من هذه المعضلة التي ظهرت أمامه ولا يستطيع حلّها بغير موقف حازم قوي قبل أن يتبعثر أتباعه وينحلوا من حوله جراء فشله في مجادلة سيدنا إبراهيم عليه السلام، وبعد أن أثبت سيدنا إبراهيم عليه السلام للجميع بأن النمرود كاذب في ادعائه الألوهية وأنه ليس إلا بشر لا يستطيع التحكم بالكون.

المطلب الثالث: نماذج القيادة في القرآن الكريم من غير الصالحين (أبو لهب)

وهو لقب، واسمه :عبد العزى بن عبد المطلب بن هاشم وكنيته: أبو عتبه، وأبو معتب، القرشي الهاشمي عم النبي ﷺ.[١٤٥]

أولاً: الصفات العقلية والوجدانية والنفسية: اتسم أبو لهب بما يأتي:

سرعة البديهة: سرعة البديهة من أهمّ الميزات الذي تتطلبها القيادة الناجحة[١٤٦]، ولا تكون سرعة البديهة إلا فيمن يمتاز بالذكاء والفطنة. ولقد كان أبو لهب ذا فطنة وذكاء ودهاء، والدليل على ذلك ما نقل "عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال :لما نزلت هذه الآية " :وأنذر عشيرتك الأقربين، واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين " قال رسول الله ﷺ: عرفت أني أن بادأت بها قومي رأيت منهم ما أكره، فصمت عليها، فجاءني جبريل فقال :يا محمد إنك أن لم تفعل ما أمرك به ربك عذبك .قال علي :فدعاني رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: يا علي، أن الله قد أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين فعرفت أني أن بادأتهم بذلك،

[١٤٥] ينظر: الشوكاني، **فتح القدير**، ٥/ ٦٢٧

[١٤٦] العساف، أحمد بن عبد المحسن، **مهارات القيادة وصفات القائد**، ١٦

رأيت منهم ما أكره، فصـــمت عن ذلك حتى جاءني جبريل فقال :يا محمد أن لم تفعل ما أمرك به ربك عذبك، فاصنع لنا يا علي رجل شاة على صاع من طعام، وأعد لنا عس لبن، ثم اجمع لي بني عبد المطلب. ففعلت، فاجتمعوا له وهم يومئذ أربعون رجلاً، يزيدون أو ينقصـــون، فيهم أعمامه :أبو طالب، وحمزة، والعباس، وأبو لهب الكافر الخبيث فقدمت إليهم تلك الجفنة، فأخذ منها رسـول الله صَـلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ حذية فشـقها بأسـنانه ثم رمى بها في نواحيها وقال :كلوا بسـم الله. فأكل القوم حتى نهلوا عنه، وما يرى إلا آثار أصـــابعهم، والله أن كان الرجل ليأكل مثلها. ثم قال رســول الله ﷺ: اســقهم يا علي. فجئت بذلك القعب، فشـــربوا حتى نهلوا جميعاً، وأيم الله، أن كان الرجل منهم ليشـــرب مثله. فلمَّا أراد رســول الله ﷺ أن يكلمهم بدره أبو لهب إلى الكلام فقال: لهدما سـحركم صـاحبكم! فتفرقوا ولم يكلمهم رسـول الله ﷺ"[١٤٧]، فأبو لهب من خلال فطنته وذكائه وسرعة بديهته تدخل سريعا بالوقت المناسب تماما، وبعد أن انتهت الوليمة ولم تبق لأقارب النبي عليه الصـــلاة والســـلام حاجة معه، ليفرقهم عنه، كي لا يســتمعوا للنبي عليه الصـــلاة والسلام ويدخلوا الإسلام.

ثانياً: الصفات الاجتماعية: اتسم أبو لهب بما يلي:

١. **الاستخفاف بالعدو**: من صفات القيادة القوية أن القائد يستخف بأعدائه أمام أتباعه ليبين شجاعته وقوته وكسر عزيمة العدو وإضعافه معنويا.

[١٤٧] ابن عساكر، محمد بن مكرم بن على، ت. ٧١١هـ، **مختصر تاريخ دمشق**، المحقق: روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع (دمشق – سوريا: دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٤م) الطبعة: الأولى، عدد الأجزاء: ٢٩، ١٢٧/٢٩

وهكذا كان سلوك أبي لهب في حربه ضد الإسلام والنبي عليه الصلاة والسلام، كان دائماً ما يستخف بالمسلمين ويحاول النيل منهم ومن قائدهم عليه الصلاة والسلام، "قال ابن عباس: صعد رسول الله ﷺ ذات يوم الصفا فقال: يا صباحاه .فاجتمعت إليه قريش فقالوا له :ما لك؟ قال :أرأيتم لو أخبرتكم أن العدو يصبحكم أو يمسيكم، أما كنتم تصدقوني؟ قالوا :بلى، قال :فإني نذير لكم، بين يدي عذاب شديد .فقال أبو لهب :تباً لك، ألهذا جمعتنا؟ !فأنزل الله تعالى " :تبت يدا أبي لهب وتب" [١٤٨] وهذه الواقعة تشهد كيف أنا أبا لهب يحاول النيل من قائد المسلمين عليه الصلاة والسلام في كلّ مناسبة كي يضعفهم ويقلل من شأنهم ويكسر عزيمتهم.

وهذه المواقف القوية والمبادرات الجريئة والمعادية هي ما جعلت من أبي لهب قائداً للمشركين يستمعون إليه ويلتفون حوله ويتأثرون به أكثر من غيره رغم أنَّه عمُ النبي صلى الله عليه وسلم قائدُ المسلمين ونبيهم الذي جاء ليهدم دينهم المبني على عبادة الأوثان والأصنام.

٢. **الثبات على المبدأ**: يعتبر الثبات على المبدأ من صفات القائد الجيدة، خصوصا أن كان ذلك المبدأ ساميا وايجابيا، ونبيلا. ولكننا نرى هذه الصفة عند ابي لهب رغم أن مبدأه الذي ثبت عليه هو مبدأ كافر ورديء وسيء بكلِّ المقاييس، ألا وهو مبدأ عبادة الاصنام والأوثان، فلقد ثبت عليه حتى آخرِ رمق في حياته رغم إيمانه العميق بأن النبي عليه الصلاة والسلام صادق فيما جاء به من رسالة إسلامية

[١٤٨] ابن عساكر، **مختصر تاريخ دمشق**، ١٢٨/٢٩

حنيفة، والدليل على إيمانه بالنبي عليه الصلاة والسلام في قرارة نفسه ولكنه كان مكابراً ومعانداً وثابتاً على مبدأئه في الشرك قوله: "لأصحابه :أغيثونا يا معشر قريش هذه الليلة، فإني أخاف على ابني دعوة محمد فجمعوا جمالهم وأناخوها حولهم، وأحدقوا بعتبة "[١٤٩].

لقد كان أبو لهب مؤمنا بأن دعوة النبي صلى الله عليه وسلم مستجابة من قبل ربّ السماء والأرض سُبحانَهُ وتَعالى لأنه نبي مرسل، لذلك خاف على ولده وقال قولتَه هذه واتخذ إجراءات حماية كبيرة لولده ورغم كلّ تلك الاحتياطات " جاء الأسد يتشمم وجوههم، حتى ضرب عتبة فقتله. "[١٥٠].

٣. **نصرة الضعيف:** من صفات القائد الحميدة أنه يَنصرُ الضعيفَ، وهذه الصفة اكَّد عليها سيدنا أبو بكر الصديق حين تولى الخلافة بعد النبي عليه الصلاة والسلام قائلا: ﴿وَالضَّعِيفُ فِيكُمْ قَوِيٌّ عِنْدِي حَتَّى أزيح علته أن شَاءَ اللَّهُ﴾[١٥١].

وهذه الصفة كان أبو لهب يتصف بها رغم كفره بالإسلام ورغم محاربته للنبي ﷺ ولكننا نراه ينصر النبي ﷺ " لما توفي أبو طالب وخديجة بنت خويلد، وكان بينهما شهر وخمسة أيام، اجتمعت على رسول الله ﷺ،

---

[١٤٩] شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (المتوفى: ٧٤٣ هـ)، **فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)**، مقدمة التحقيق: إياد محمد الغوج القسم الدراسي: د. جميل بني عطا (دبي، وحدة البحوث والدراسات، الطبعة: الأولى، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م) عدد الأجزاء: ١٧، ١٥/ ٧٢

[١٥٠] المصدر السابق نفسه.

[١٥١] أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (المتوفى: ٧٧٤هـ)، **السيرة النبوية**، تحقيق: مصطفى عبد الواحد (دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان، ١٩٧٦ م) ٤/ ٤٩٣

مصيبتان فلزم بيته وأقل الخروج ونالت منه قريش ما لم تكن تنال ولا تطمع به، فبلغ ذلك أبا لهب فجاءه فقال :يا محمَّد امض لما أردت وما كنت صانعًا إذ كان أبو طالب حيًّا فاصنعه، لا واللات لا يوصل إليك حتى أموت! وسبّ ابن الغيطلة النبي ﷺ، فأقبل عليه أبو لهب فنال منه، فولّى وهو يصيح :يا معشر قريش صبأ أبو عتبة! فأقبلت قريش حتى وقفوا على أبي لهب، فقال :ما فارقت دين عبد المطلب، ولكني أمنع ابن أخي أن يضام حتى يمضي لما يريد، قالوا: قد أحسنت وأجملت ووصلت الرحم، فمكث رسول الله ﷺ، كذلك أيّامًا يذهب ويأتي لا يعترض له أحد من قريش، وهابوا أبا لهب"[١٥٢].

وفي واقعة أُخرى تدل على هذه الصفة الجيدة عند أبي لهب رغم كفره وعداوته للإسلام والمسلمين "قال ابن إسحاق: فرَّ أبو سلمى بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم إلى أبي طالب ليمنعه، وكان خاله، فمنعه، فجاءت بنو مخزوم لتأخذه، فمنعه، فقالوا :يا أبا طالب، منعت منا ابن أخيك، أتمنع منا ابن أخينا؟ فقال أبو طالب :أمنع ابن أختي مما أمنع منه ابن أخي فقال أبو لهب ولم يتكلم بكلام خيرا قط ليس يومئذ: صدق أبو طالب، لا يسلمه إليكم. فطمع فيه أبو طالب حين سمع منه ما سمع"[١٥٣].

---

[١٥٢] محمد إلياس عبد الرحمن الفالوذة، **الموسوعة في صحيح السيرة النبوية** (مطابع الصفا – مكة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ) عدد الأجزاء: ١، ١/ ٣٧٨

[١٥٣] ابن عساكر، **مختصر تاريخ دمشق**، ١٣١/٢٩

وهذا سـلوك غير متوقع من أبي لهب لكونه من أكثر الناس عداوة للإسـلام وحرباً عليه، ولكنه قائد في قومه وفي عشيرته، والقائد أحيانا تغلب عليه نزعة القيادة وصفاتها على مواقفه من الأعداء.

الفصل الثالث:

صفات القيادة في الحيوانات المذكورة في القرآن الكريم

الفصل الثالث

صفات القيادة في الحيوانات المذكورة في القرآن الكريم

لقد ذُكِرَ في القرآن الكريم حيوانات عدَّة لأسباب عدة، منها لضرب الأمثال وأخرى لرواية حادثة أو قصة، ومن تلك الحيوانات التي يمكن أن نستفيد من قصتها لغرض إبراز الصفات القيادية ما يأتي:

المبحث الأول: صفات القيادة في الحيوانات المذكورة في القرآن الكريم (النملة)

لما وصل جيش سيدنا سليمان –عليه السلام– إلى وادي النمل رأت ملكة النمل هذا الجيش العظيم فخافت على نفسها وعلى قومها، فنادت في أتباعها النمل منذرةً إياهم بقدوم جيش سليمان عليه السلام وحذّرت قومها من الخطر الكبير المحدق بهم، فطلبت ملكة النمل من جميع النمل في الوادي أن يدخلوا مساكنهم مخافة أن يحطّمهم ذلك الجيش العظيم، وملكة النمل كانت تعلم أن نبي الله سليمان –عليه السلام– عادل وليس بظالم، إلّا أن هذا الجيش بعظمته لن يشعر أو يلحظ وجود النمل الصغير[١٥٤]. ﴿**حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ**﴾ (النمل:١٨ . ومن قصة ملكة النمل هذه نستطيع أن نستخلص من صفات القيادة ما يلي:

[١٥٤] ينظر: المحلي والسيوطي، **تفسير الجلالين**، ٤٩٥-٤٩٦

المطلب الأول: الصفات العقلية والوجدانية والنفسية: من الصفات التي اتصفت بها النملة ما يأتي:

التنبؤ: [١٥٥] يعتبر التنبؤ من أهمّ صفات القائد الناجح وربما هي الصفة الضرورية جداً لأي قائد، لأن القائد لا يمكن أن يخطط ويقود أتباعه وهو ليس له القدرة على التنبؤ بالذي سيحدث. ولقد تنبأت ملكة النمل في قصة سيدنا سليمان عليه السلام بأن النمل سوف يتحطم إذا ما مرَّ جيش سليمان من وادِ النمل، لأنها على علم بأن جيش سيدنا سيلمان هو جيش جرار وفيه الراجلة وفيه الفرسان وهم لا يستطيعون تجنب النمل في مسيرهم هذا.

المطلب الثاني: الصفات الاجتماعية: من الصفات التي اتصفت بها النملة ما يأتي:

التحلي بالمسؤولية[١٥٦]: وهذه الصفة تعتبر من الأبعاد المميزة للقائد الفعال والناجح، لأن القائد الذي يتحلى بالمسؤولية تجاه أتباعه يكون ارتباطُ الأتباع به كبيراً وشديداً، مما يجعل الأتباع أكثر طاعة لأوامره وانقيادا له.

ونحن نجد هذه الصفة عند ملكة النمل التي لم تهرب إلى داخل بيتها وتنجُ بنفسها، بل إنها وقفت تناشد أتباعها من النمل للدخول إلى مساكنهم خوفا عليهم، وشعورا بالمسؤولية تجاههم.

---

[١٥٥] ينظر: أحمد بن عبد المحسن العساف، **مهارات القيادة وصفات القائد**، ١٦

[١٥٦] ينظر: العقيد صامويل هيز والمقدم وليام توماس، **تولي القيادة، فن القيادة العسكرية**، ٧٥

المبحث الثاني: صفات القيادة في الحيوانات المذكورة في القرآن الكريم (الهدهد)

لقد سخَّر الله سبحانه وتعالى لسيدنا لسليمان –عليه السلام– الأرض بما فيها لخدمته وتنفيذ أوامره، فالجنّ يطيعون أمرَه، والريح سُخِّرت لحمله، والطير لا يعصونه، فكان له ملكٌ عظيمٌ مَهيب، وفي أحد الأيَّام طلب سليمان عليه السلام من جنوده جميعًا الحضورَ بينَ يديه، كما قال تعالى: ﴿**وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ**﴾ [النمل:١٧].

وبدأ سليمان بتفقُّد جنوده جميعًا، ولكنَّه وجد أحدهم قد تغيَّب عن هذا الاجتماع المهمّ، وهو الهدهد، فغضب سليمان عليه السلام، فقال: ﴿**لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أو لَأَذْبَحَنَّهُ أو لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ**﴾ [النمل:٢١] فبدأ هنا الإنذار والتهديد والوعيد، فما أن عاد الهدهد، حتى بدأت الطيور جميعها بالحديث له عمَّا دار في هذا الاجتماع العظيم، وكيف أن مصيره إما العذاب الشديد أو الذبح، أو يأتي بعذرٍ مهمٍّ لينفي عن نفسه جميع تلك العقوبات، ذهب الهدهد إلى سليمان، وقلبه يكاد ينفطر خوفًا من سليمان ووعيده، ولكنَّه تجرَّأ وتقدَّم، وقال: ﴿**أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ**﴾ [النمل:٢٢] بدأ الهدهد فورًا بإلقاء عذره إلى سليمان قائلًا: لقد جئتك بخبر لم تعلمه بعد، ولم يصل إليك، لقد جئتك من مملكة سبأ بخبرٍ يقينيٍّ مهمٍ لك،[١٥٧] ﴿**إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ**﴾ [النمل:٢٣] كان سليمان يعتقد أن لا مُلكَ في الأرض غير ملكه، وإذا بالهدهد يحدِّثه عن عظيم هذا الملك والمملكة، وكيف تحكمه امرأةٌ، وهي ذات قوَّةٍ وسلطان، وعرشٍ عظيم. ليس هذا فحسب، بل هذه المملكة جميعها كافرةٌ بالله،

[١٥٧] مجير الدين بن محمد العليمي المتوفى: ٩٢٧ هـ، **فتح الرحمن في تفسير القرآن**، (دار النوادر، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ -٢٠٠٩ م) عدد الأجزاء: ٧، اعتنى به تحقيقا وضبطا وتخريجا: نور الدين طالب (إصدَارات وزَارة الأوقاف والشُؤُون الإسلامِيّة – إدَارَةُ الشُؤُونِ الإسلاَمِيّةِ)، ٥/ ١٢٦.

فمن فيها يعبدون الشمس دون الله ربِّ العالمين، إلا أن سليمان عليه السلام بدأ يراوده الشَّك، فأراد أن يتحققَّ من صدق نبأ الهدهد هل أنَّه فقط أراد أن ينجو من العذاب فاخترع هذه الحيلة، فقال له اذهب بهذه الرِّسالة إليهم وألقِها، ثمَّ ابتعد عنهم، وانظر ماذا سيفعلون، وَقَع كتاب سليمان في يد ملكتهم بلقيس، وقرأت ما فيه إلى حاشيتها، وبعثت برسلٍ إلى سليمان، ومعهم الهدايا، فما كان من سليمان إلّا أن أرجع لها هداياها، وعندما رأتْ بلقيس منه هذا الفعل أسلمت و: ﴿**قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾ [النمل:٢٤] وهكذا نجا الهدهد من العقاب[١٥٨].

ومن قصة الهدهد هذه نستطيع أن نحدد بعض الصفات القيادية المهمة التي امتاز بها هذا الهدهد الشجاع وهي كما يأتي:

المطلب الأول: الصفات العقلية والوجدانية والنفسية: من الصفات التي اتصف بها الهدهد ما يأتي:

١. **العلم:** من أهمّ الميزات المكتسبة للقائد هي ميزة العلم، لأن العلم من أقوى الأسلحة التي تمكن الفرد من تصدّر الموقف والبروز كلاعب مؤثر، له وزنه ومقامه المهم.[١٥٩] والهدهد اكتسب العلم الذي أهَّله لهذا المقام من خلال أحد جولاته في جنوب شبه الجزيرة العربية وتحديدا في مدينة سبأ، و "الإحاطة بالشيء، عقلياً هي العلم به من جميع نواحيه."[١٦٠].

---

[١٥٨] ينظر: **تنوير المقباس من تفسير ابن عباس**، ينسب: لعبد الله بن عباس – رضي الله عنهما – (المتوفى: ٦٨هـ) جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ) (الناشر: دار الكتب العلمية – لبنان عدد الأجزاء:) ٣١٧

[١٥٩] ينظر: محمد أكرم العدلوني، **القائد الفعال** (الرياض، قرطبة للإنتاج الفني، ٢٠٠٠م) ٢١

[١٦٠] عبد الحميد بن باديس، **تفسير ابن باديس في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير**، (دار الرشيد، الجزائر، ١٩٨٩م) ٢٧٠

"فجاء الهُدْهُدُ فسأله سُلَيمَانُ عن غَيبته، فقال أَحَطتُ بما لم تُحِطْ بِه، وحذف هذا لأن في الكلام دليلاً عليه، ومعنى أَحَطْتُ علمتُ شيئاً من جميع جهاته، تقول: أحطتُ بهذا علماً، أي علمتُه كُلَّه لم يَبْقَ عليَّ منه شيء." [١٦١] وبذلك أصبحت ميزة العلم بهذا الأمر لدى الهدهد فتصدَّر المجلسَ بالحديث مع سيدنا سليمان رغم ضعفه مقارنة ببقية الحيوانات والطيور المفترسة. وهذا التصدُّر للحديث من صفات القائد، فالهدهد قاد الموقف هذا وأدار الحوار من مسالة غياب الهدهد وعقابه إلى مسالة خطيرة ومهمة وهي مسألة الأقوام الذين يعبدون غير الله ولهم ملكة مطاعة.

لذلك فإن زيادة العلم التي امتلكها الهدهد أهلته لذلك، وبذلك قال لسليمان عليه السلام: إني "أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ أَيْ بَلَغْتُ مَا لَمْ تَبْلُغْ أَنْتَ وَلا جُنُودُكَ"[١٦٢].

٢. **الحسُّ الأمني**: لقد تمتع الهدهد بحسٍّ أمنى كبير، وعقلية استخباراتية عالية، ويظهر لنا هذا من خلال تسلل الهدهد من دون علم أحد حتى القائد المباشر، لم يعرف مكانه عندما سأل: مالي لا أرى الهدهد؟ فكتمان السر حتى عن أعز الأصدقاء والأقرباء، وقوة الملاحظة لكلِّ ما يبدو للعيان من المتغيرات التي تحدث، من الصفات الضرورية جدا لكلِّ قائد.

---

[١٦١] إبراهيم بن السري الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ)، **معاني القرآن وإعرابه** (عالم الكتب – بيروت، الأولى ١٩٨٨ م) تح: عبد الجليل عبده شلبي، (٤/ ١١٤)

[١٦٢] عبد الرحمن بن محمد بن إدريس ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ) **تفسير القرآن العظيم** (مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية الطبعة: الثالثة – ١٤١٩ هـ(المحقق: أسعد محمد الطيب، ٩/ ٢٨٦٤

٣. **الثقة بالنفس:** لقد كان الهدهد يتكلم مع سليمان في ثقة وثبات وهو يعلم أنه ملك يستطيع معاقبته بالذبح أو تعذيبه ونتف ريشه وذلك لأنه معه الحقّ، ومعه العلم الذي يواجه به نبي الله سليمان عليه السلام .

وليس خطاب الهدهد لسليمان خطاب المذنب الخائف الذي يرتجف وترتعد فرائصه، ولذلك لم يقدّم عبارات الاعتذار والندم ولا عبارات الثناء والمديح للنجاة من أي عقاب.

هذا الموقف الجريء من الهدهد الذي يدلّ على ثقته بنفسه يرجع إلى شعوره أنه معه الحقّ، والحقّ يمنح القائد قوة فينطلق لسانه ليصدع بما يؤمن به ويعبّر عمَّا يختلج في أعماق نفسه. بينما أهل الباطل نجدهم دائماً يتلعثمون في نطقهم ويترددون في جملهم وكلامهم.

المطلب الثاني: الصفات الاجتماعية: من الصفات التي اتصف بها الهدهد ما يأتي:

الشجاعة: قال سبحانه ﴿**لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أو لَأَذْبَحَنَّهُ أو لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ۞ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ**﴾ [النمل:٢١-٢٢] في هذه الآية الكريمة توعد واضح وكبير للهدهد لأنه كان من الغائبين، فنبي الله عليه السلام يقول: " لأعاقبنه عقاباً أليماً بالسجن أو نتف الريش أو الذبح أو ليأتيني بحجة واضحة تبيّن عذره"[١٦٣]، غير أن الآية تحدثت عن شجاعته فقالت: ﴿ **فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ**﴾ وليس هذا فقط بل وأفاد بأنه أحاط بالأخبار التي لم يأت بها سليمان عليه السلام نفسه، وصدق فيه قول القائل: (إن لصحاب الحق مقالة).

[١٦٣] الصابوني، **صفوة التفاسير**، ٢/ ٣٧٣

الخاتمة:

الحمد لله الذي بحمده تتمُّ الصالحات والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والرسل قائد الغرّ المحجّلين محمد الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين.

في ختام هذا البحث أسال الله سبحانه وتعالى أن أكون قد وفقت لبيان ما يمكن بيانه من دروس وعبر لمن كان له مواقف قيادية ذكرها القرآن الكريم.

لقد حرص الباحث في هذا البحث ألّا يكون مجرَّد جمع للحقائق وإنما بحثا في التفسير الحديث للقرآن الكريم يتماشى مع أحدث العلوم الإدارية في التنمية البشرية.

لنبرهن لغير المسلمين –قبل المسلمين– أن القرآن الكريم متجدد في معانيه ومتماشي مع ما يجدُّ من علوم ومعلومات وحقائق.

لقد حرص الباحث على جمع أقوال المفسرين من القدامى والمحدثين ليبرهن على الآراء والتحليلات التي جاء بها في بحثه، كما وحرص الباحث على الربط بين أقوال المفسرين للقران الكريم وبين أحدث المؤلفات في مجال تنمية المهارات القيادية ربط منطقي لا يكون فيه مبالغة ولا إفراط.

أسال الله أن يكون هذا البحث في ميزان حسناتي وفي ميزان حسنات المشرف عليه الدكتور زكريا الذي كان له الأثر الأعظم في توجيهه وتنظيمه.

وفي الختام فإن البحث قد خرج بعدة نتائج مهمة وهي:

النتائج:

١. إن القرآن الكريم يحتوي على الكثير من المعاني القيادية التي يجب على الأُمّة أن تستوعبها وتستفيد منها لبناء قادة أكفاء لها.

٢. إن القيادات العظيمة التي وردت في القرآن الكريم هي النماذج الرائعة التي يجب الاقتداء بها واستلهام الدروس والعبر منها في تنمية المهارات القيادية لدى الأمَّة.

٣. إن مهارات القيادة قد تكون عند الطالحين كما عند الصالحين من البشر، وعلى المسلم أن يستفد من المهارات أينما كانت، فالحكمة ضالة المؤمن يأخذها أينما كانت، ولقد لاحظ الباحث أن الشخصيات السيئة والسلبية التي وردت في القرآن الكريم قد احتوت عل بعض الصفات القيادية التي يمكن الاستفادة منها، كما احتوت على الصفات السلبية والسيئة.

٤. على الرغم من أن مصطلح المهارات القيادية هو من المصطلحات الحديثة إلا أن القرآن الكريم مليء بقواعدها ودروسها التي تيسّر للباحث الوقوف على قسم منها.

٥. إن الفشل القيادي الذي تعاني منه أمّتنا في العصر الراهن هو نتيجة الابتعاد عن المنهج القرآني وعدم الاستفادة مما فيه من دروس وعِبَرٍ سطّرها القرآن الكريم من خلال القصص التي وردت فيه.

٦. إن صفات القيادة الناجحة في الإسلام تتوافق مع أفضل صفات القيادة الناجحة المطبقة حاليا، بل أن القيادة الناجحة في الإسلام تتميز عن سواها بعدة ميزات يجب لفت النظر اليها وتبيانها.

٧. تشكل قصص القادة في القرآن الكريم نماذج لقصص واقعيّة وليست خيالية يمكن الاستفادة من تجاربها.

التوصيات:

١. يوصي الباحث بأن يكون هناك اهتمام أكبر وواسع بسيرة القادة العظام التي وردت في القرآن الكريم ليكونوا قدوات لأبناء جيلنا بدل القدوات الزائفة التي يحاول الغرب فرضها عليهم.

٢. يوصي الباحث بأن تكون هذه الدراسة هي ضمن تناول المدربين الذين يدربون المسؤولين ومن يتصدون للقيادة ويصبون إليها في مراكز ومعاهد إعداد القادة لتكون مرجعا لهم في الأمثلة القيادية الرائعة، يستمدون منها الدروس والعبر ينقلوها لمتدربيهم في دوراتهم ودروسهم.

٣. ويوصي الباحث إخوته الباحثين في البحث عن الوجوه الجيدة للتفسير لكتاب الله سبحان وتعالى بما ينسجم والعلوم الحديثة التي تغزو العالم، كعلوم الادرة والتخطيط والقيادة، فإنَّ القرآن العظيم فيه من العلوم والمعارف ما نستطيع أن ننهل منه بلا نفاد.

٤. يوصي الباحث بمزيد من العناية بالقصص في القرآن الكريم لأنها مادة كبيرة ورائعة للتعلم كونها قصصا واقعية وتجارب حقيقية.

٥. يوصي الباحث كلّ القادة ومن يصبون إليها أن يكون القرآن الكريم مرجعا لهم في استلهام الدروس والعبر ممَّن سبقهم من القادة، وأن تكون هذه الدراسة بين أيديهم.

المصادر:

القرآن الكريم

١. ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس (المتوفى: ٣٢٧هـ) **تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم** (مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية الطبعة: الثالثة – ١٤١٩ هـ(المحقق: أسعد محمد الطيب

٢. ابن أبي زَمَنِين، محمد بن عبد الله ت. ٣٩٩هـــ، **تفسير القرآن العزيز**، تح: حسين بن عكاشة – محمد بن مصطفى الكنز (الفاروق الحديثة – مصر/ القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م)

٣. ابن الأثير، مجد الدين بن محمد ت: ٦٠٦هـــ، **جامع الأصول في أحاديث الرسول** (مكتبة الحلواني – مطبعة الملاح – مكتبة دار البيان، الطبعة: الأولى) تحقيق عبد القادر الأرنؤوط – التتمة تحقيق بشير عيون

٤. ابن الخطيب محمد محمد عبد اللطيف (المتوفى: ١٤٠٢هـ)، أوضح التفاسير (المطبعة المصرية ومكتبتها، ط٦، ١٩٦٤ م) عدد الأجزاء: ١

٥. ابن باديس، عبد الحميد محمد (المتوفى: ١٣٥٩هـ)، ا **لتذكير من كلام الحكيم الخبير** (دار الكتب العلمية بيروت– لبنان. الطبعة :الأولى، ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م) عدد الأجزاء :1

٦. ابن حبان البُستي، محمد بن حبان، (ت ٣٥٤هـ/ ٩٦٥م)، **السيرة النبوية وأخبار الخلفاء** (الكتب الثقافية – بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤١٧ هـ) صحّحه، وعلق عليه الحافظ السيد عزيز بك وجماعة من العلماء، عدد الأجزاء: ٢

٧. ابن حبان البُستي، محمد بن حبان، (ت ٣٥٤هـ/ ٩٦٥م)، **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان**، (١٨ج)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط٢، مؤسسة الرسالة – بيروت، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م.

٨. ابن حنبل، أحمد بن محمد (ت ٢٤١ هـ/٨٥٥م)، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومجموعة، مؤسسة الرسالة، ط٢، بيروت _ لبنان، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.

٩. ابن رجب الحنبلي، عبد الرحمن بن أحمد (ت ٧٩٥هـ/ ١٣٩٣م)، **روائع التفسير** (الجامع لتفسير الإمام ابن رجب الحنبلي)، دار العاصمة، ط١، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠١ م.

١٠. ابن عساكر، محمد بن مكرم بن على ت: ٧١١هـ، **مختصر تاريخ دمشق**، تح: روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع (دمشق – سوريا: دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٤م) الطبعة: الأولى، عدد الأجزاء: ٢٩

١١. ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٣هـ/٨٨٦م)، **سنن ابن ماجه**، (٢ج)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، د.ط، د.ت

١٢. ابن منظور، محمد بن مكرم بن على (المتوفى: ٧١١هـ)، لسان العرب (دار صادر - بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ) عدد الأجزاء: ١٥

١٣. أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ت: ٤٨٩هـ، **تفسير القرآن** (دار الوطن، الرياض – السعودية، ١٩٩٧م) الطبعة: الأولى

١٤. أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق (المتوفى: ٢٧٥هـ)، سنن أبي داود تح: محمد محيي الدين عبد الحميد (المكتبة العصرية، صيدا – بيروت) عدد الأجزاء: ٤

١٥. أبو زهرة، محمد بن أحمد ت. ١٣٩٤هـ، **زهرة التفاسير** (دار الفكر العربي)

١٦. أبوزيد، حمدي بن حمزة، **فك أسرار ذي القرنين ويأجوج ومأجوج** (الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، 2004)

١٧. احمد مختار عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة** ت. ١٤٢٤هـ، (عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م)

١٨. الأرمي، محمد الأمين بن عبد الله، **تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن** (دار طوق النجاة، بيروت – لبنان، ٢٠٠١ م) إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي، ط١

١٩. الأزدي، مقاتل بن سليمان بن بشير (ت ١٥٠هـ/٧٦٧م)، **تفسير مقاتل بن سليمان**، (٣ج)، تحقيق: أحمد فريد، دار الكتب العلمية، د.ط، لبنان- بيروت، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

٢٠. اندرسون، باربرا، **مهارات التفاوض الاحترافي** (مكتبة الهلال للنشر والتوزيع: القاهرة، بلا تاريخ طباعة) كتاب مترجم للعربية بإشراف: أحمد بهيج.

٢١. باربارا اندرسون، **التفاوض الفعال** (القاهرة: مكتبة الهلال للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٤)

٢٢. البخاري، محمد بن إسماعيل ت ٢٥٦هـ. **الجامع المسند الصحيح**، تحقيق: مصطفى البغا، دار ابن كثير ودار اليمامة، د.ط، بيروت، ١٩٨٧م.

٢٣. البزار، احمد بن عمرو ت: ٢٩٢هـ، **البحر الزخار** (مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة:١٩٨٨م) تح: د. محفوظ الرحمن زين الله.

٢٤. البغوي، الحسين بن مسعود، **معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي**، (دار إحياء التراث العربي –بيروت **الطبعة** :الأولى، ١٤٢٠ هـ) تح: عبد الرزاق المهدي، **عدد الأجزاء: ٥**.

٢٥. ابن عجيبة، أحمد بن محمد بن المهدي ت: ١٢٢٤هـ، **البحر المديد في تفسير القرآن المجيد**، (بيروت: دار الكتب العلمية،٢٠٠٢) تح: أحمد عبد الله القرشي رسلان

٢٦. ابن كثير، إسماعيل بن عمر ٧٧٤هـــ، ت **السيرة النبوية** (من البداية والنهاية لابن كثير). تح: مصطفى عبد الواحد (دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان، ١٩٧٦ م)

٢٧. ابن كثير، إسماعيل بن عمر ت: ٧٧٤هـــ، **تفسير القرآن العظيم**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩ هـــ) الطبعة: الأولى، المحقق: محمد حسين شمس الدين

٢٨. ابن كثير، إسماعيل بن عمر ت: ٧٧٤هـ، **قصص الأنبياء** (القاهرة: مطبعة دار التأليف – الطبعة: الأولى، ١٣٨٨ هـ – ١٩٦٨ م) تحقيق: مصطفى عبد الواحد

٢٩. البيهقي، أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨هـ/ ١٠٦٦م)، **السنن الكبرى**، (١٠ج)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط٣، بيروت – لبنان، ١٤٢٤هـ -٢٠٠٣م.

٣٠. الترمذي، محمد بن عيسى (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م)، **الجامع الكبير**، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، د.ط، تونس، د.ت.

٣١. توني بوزان، توتني دوتينو، ريتشارد اي، **القائد الذكي**، (مكتبة جرير)

٣٢. الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن ت. ٤٧١هـــ، **دَرْجُ الدُّرر في تَفسِيرِ الآيِ والسُّوَر** (مجلة الحكمة، بريطانيا، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٨ م)

٣٣. الجزائري، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر، **أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير** (المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، ٢٠٠٣) ط٥

٣٤. الحجازي، محمد محمود، **التفسير الواضح** (دار الجيل الجديد – بيروت، الطبعة: العاشرة – ١٤١٣هـ)

٣٥. الحموي، ياقوت بن عبد الله المتوفى: ٦٢٦هـ معجم البلدان، (دار صادر، بيروت الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م) عدد الأجزاء: ٧

٣٦. حَوَّى، سعيد بن محمد ديب (ت ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م)، **الأساس في التفسير**، (١١ ج)، (دار السلام، ط٦، القاهرة، ١٤٢٤ هـ).

٣٧. خالدي سعاد وأ.د عبد الإله عبد القادر، **إدارة أزمات الأمن الاقتصادي في التراث الإسلامي :إدارة بين القيادة والاستراتيجية قصة سيدنا يوسف عليه السلام أنموذجا** (مجلة البشائر الاقتصادية/ الجزائر، العدد :04 : أبريل 2016)

٣٨. خضر، قاسم توفيق قاسم، **شخصية فرعون في القرآن** (فلسطين: جامعة النجاح، (2003 ٧٦ رسالة ماجستير مقدمة بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس–فلسطين

٣٩. خطاب، محمود شيت، **الرسول القائد** (بغداد، دار مكتبة الحياة ومكتبة النهضة، ١٩٦٠م) ط٢.

٤٠. الخطيب، عبد الكريم يونس المتوفى: بعد ١٣٩٠ هـ، التفسير القرآني للقرآن (القاهرة: دار الفكر العربي).

٤١. الخليفي، فوزية بنت صالح بن محمد، **الصفات القيادية الناجحة في القرآن الكريم** (دار الاندلس للطباعة، مصر، ٢٠١٤) بحث مستل من حولية كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية، العدد الثالث والثلاثون، لعام ٢٠١٤.

٤٢. د. محمد أكرم العدلوني، **القائد الفعال** (الرياض: قرطبة للإنتاج الفني، ٢٠٠)

٤٣. ديل كارنجي وشركاؤه، **اكتشف القائد الذي بداخلك** (الرياض: مكتبة جرير، ١٩٩٩)

٤٤. الرازي، عبد الرحمن بن محمد (المتوفى: ٣٢٧هـ)، **تفسير القرآن العظيم** (مكتبة نزار مصطفى الباز –المملكة العربية السعودية، الطبعة :الثالثة –١٤١٩هـ)

٤٥. راجح، فيصل راجح عبد السلام، **القادة في ضوء القرآن الكريم** (بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه في جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، جمهورية السودان، ٢٠١٦م)

٤٦. الزجاج، إبراهيم بن السري (المتوفى: ٣١١هـــ)، **معاني القرآن وإعرابه** (عالم الكتب – بيروت، الأولى ١٩٨٨ م) تح: عبد الجليل عبده شلبي.

٤٧. الزحيلي، وهبة بن مصطفى، **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، (٣٠ج)، دار الفكر، ط٢، المعاصر– دمشق، ١٤١٨ هـ

٤٨. الزمخشري، محمود بن عمر (ت ٥٣٨ هـ/ ١١٤٣م)، **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، (٤ ج)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، د.ط، بيروت، د.ت.

٤٩. **الزيات**، أحمد حسن باشا ت. ١٣٨٨هـــ، **كتاب مجلة الرسالة الإسلامية** (شركة النور، بيروت: ١٩٥٤) عدد الأعداد: ١٠٢٥ عددا على مدار ٢١ عاما.

٥٠. السِّجِسْتاني، أبو داوود سليمان بن الأشعث (ت ٢٧٥هـ/٨٨٩م)، سنن أبي داود، (٤ ج)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، د.ط، صيدا – بيروت، د.ت.

٥١. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر ت. ١٣٧٦هـــ، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان** (مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ،٢٠٠٠ م.)، تح: عبد الرحمن بن معلا اللويحق

٥٢. سليمان، حنفي محمود "الإدارة: منهج شامل". دار الجامعة المصرية – الإسكندرية – ١٩٨٠.

٥٣. السمعاني، منصور بن محمد (ت ٤٨٩هـ/١٠٩٦ م)، **تفسير القرآن**، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، دار الوطن، ط١، الرياض – السعودية، ١٤١٨هـ -١٩٩٧م.

٥٤. سيد قطب، **في ظلال القرآن** (دار الشروق، ٢٠١٣)

٥٥. سيف، عبد الرحمن احمد، **وظائف القائد الناجح** (دار المعتز للنشر والتوزيع، ٢٠١٧)

٥٦. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر ت. ٩١١هـــ، **الدر المنثور في التفسير بالمأثور** (دار الفكر – بيروت، 2015) تح: طارق فتحي السيد

٥٧. الشافعي، محمد بن إدريس ت. ٢٠٤هـ **تفسير الإمام الشافعي** (السعودية، دار التدمرية، ط١، ٢٠٠٦ م) جمع وتحقيق ودراسة: د. أحمد بن مصطفى الفرَّان (رسالة دكتوراه)

٥٨. الشعراوي، محمد متولي ت. ١٤١٨هـ، **الخواطر** (مطبعة أخبار اليوم، القاهرة، ١٩٩١) الأجزاء: ٢٠

٥٩. الشلهوب، فؤاد بن عبد العزيز، **المعلم الأول صلى الله عليه وسلم** (الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات)

٦٠. الشّنْقِيطي، محمد الأمين بن محمد المختار (ت ١٩٧٣م)، **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، ٩ج، دار الفكر، د.ط، بيروت – لبنان، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥.

٦١. الطبراني، سليمان بن أحمد (ت ٣٦٠هـ/٩١٨م)، **المعجم الكبير**، (٢٥ج)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، ط٢، القاهرة، د.ت.

٦٢. الطبراني، سليمان بن أحمد ت. ٣٦٠هـ، **مسند الشاميين** (مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الأولى، ١٩٨٤) المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي.

٦٣. الطبري، محمد بن جرير ت. ٣١٠هـ، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن** (دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ٢٠٠١ م) تح: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي

٦٤. الطيبي، شرف الدين الحسين بن عبد الله (المتوفى: ٧٤٣ هـ) ، **فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)** ، مقدمة التحقيق: إياد محمد الغوج القسم الدراسي: د. جميل بني عطا (دبي، وحدة البحوث والدراسات، الطبعة: الأولى، ١٤٣٤ هـ – ٢٠١٣ م) عدد الأجزاء: ١٧

٦٥. عبد الله بن عباس – رضي الله عنهما – (ت. ٦٨هـ)، **تنوير المقباس من تفسير ابن عباس** جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى ت. ٨١٧هـ (دار الكتب العلمية — لبنان) عدد الأجزاء: ١

٦٦.العساف، أحمد بن عبد المحسن، **مهارات القيادة وصفات القائد.**

٦٧. عضيمة، محمد عبد الخالق ت ١٤٠٤ هـ، **دراسات لأسلوب القرآن الكريم** (دار الحديث، القاهرة، الطبعة:١) تصدير: محمود محمد شاكر

٦٨. العقيد صامويل هيز والمقدم وليام توماس، **تولي القيادة. فن القيادة العسكرية**، (المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط٢، بيروت، ١٩٨٩)

٦٩. العليمي، مجير الدين بن محمد المتوفى: ٩٢٧ هـ، **فتح الرحمن في تفسير القرآن**، (دار النوادر، إصدَارات وزَارة الأوقاف والشُؤُون الإِسلامِيّة – إدَارَةُ الشُؤُونِ الإِسلاَمِيّةِ، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٩ م)، اعتنى به تحقيقا وضبطا وتخريجا: نور الدين طالب. عدد الأجزاء: ٧

٧٠. الفالوذة، محمد إلياس عبد الرحمن **الموسوعة في صحيح السيرة النبوية** (مطابع الصفا – مكة الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ) عدد الأجزاء: ١

٧١. فبصوص، أحمد عبد ربه "فن القيادة في الإسلام" مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن

٧٢. الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ/١٤١٥م)، **معجم القاموس المحيط**، رتبه ووثقه خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، ط١، بيروت – لبنان، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م

٧٣. الفيروزآبادى، مجد الدين أبو طاهر ت. ٨١٧هـ، **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز** (القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، ١٣٩٣ هـ – ١٩٧٣ م) تح: محمد علي النجار

٧٤. القرطبي، مكي بن أبي طالب المتوفى: ٤٣٧هـ، **الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه**، (مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة الطبعة: الأولى، ٢٠٠٨

م) عدد الأجزاء: ١٣، تح: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي.

٧٥. لجنة من علماء الأزهر– المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، **المنتخب في تفسير القرآن الكريم** (مصر: مؤسسة الأهرام الطبعة: الثامنة عشر، ١٩٩٥ م).

٧٦. مالك، مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي (المتوفى: ١٧٩هـ)، موطأ مالك، المحقق: محمد مصطفى الأعظمي (مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية – أبو ظبي – الإمارات الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م) عدد الأجزاء: ٨.

٧٧. **مجلة البيان** (٢٣٨ عددا)، تصدر عن المنتدى الإسلامي–الرياض

٧٨. مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، **التفسير الوسيط للقرآن الكريم** (الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، الطبعة: الأولى، ١٩٧٣ م)

٧٩. محفوظ، محمد جمال الدين علي، **النظرية الإسلامية في تقاليد الجندية وآداب الحرب** (دار الاعتصام للطباعة والنشر، القاهرة)

٨٠. المحلي والسيوطي، جلال الدين محمد بن أحمد (المتوفى: ٨٦٤هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (المتوفى: ٩١١هـ) **تفسير الجلالين** (دار الحديث – القاهرة، ط ١)

٨١. محمد سيد طنطاوي، **التفسير الوسيط للقرآن الكريم** (دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة الطبعة: الأولى 1998)

٨٢. محمد محمد عبد اللطيف ت. ١٤٠٢هـ، **أوضح التفاسير** (المطبعة المصرية ومكتبتها الطبعة: السادسة، رمضان ١٣٨٣ هـ - فبراير ١٩٦٤ م)

٨٣. المخزومي، مجاهد بن جبر المتوفى: ١٠٤هـ، تفسير مجاهد (دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م) تح: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل

٨٤. المدري، أمين بن محمد، **٣٠ وصية ووصية لتكون قائدا ناجحا**. الكتاب موجود على الشبكة العنكبوتية ولم يعثر على بيانات طباعة عليه.

٨٥. المراغي، أحمد بن مصطفى (ت. ١٣٧١هـ)، **تفسير المراغي** (مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده، ١٩٤٦ م)

٨٦. منصور، انيس، **الخالدون مئة أعظمهم محمد صلى الله عليه وسلم** (المكتب المصري الحديث)

٨٧. المنيف، إبراهيم عبد الله، (الإدارة: المفاهيم، الأسس، المهام) دار العلوم للطباعة والنشر، الطبعة الثالثة، جدة، ١٩٨٣

٨٨. نجم الدين، محمود بن أبى الحسن ت.٥٥٠هـ، **إيجاز البيان عن معاني القرآن** (دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ) المحقق: الدكتور حنيف بن حسن القاسمي

٨٩. النسائي، أحمد بن شعيب بن علي (ت ٣٠٣هـ/ ٩١٥م)، **السنن الكبرى**، تح: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة، ط١، – بيروت، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م

٩٠. النويري، أحمد بن عبد الوهاب (المتوفى: ٧٣٣هـ) **نهاية الأرب في فنون الأدب** (دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ) عدد الأجزاء: ٣٣

٩١. النيسابوري، علي بن أحمد بن محمد ت. ٤٦٨هـ، **التَّفْسِيرُ البَسِيْط** (الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ)

٩٢. وايتي، ويليم، الرجل والمنظمة، ترجمة محمد احمد عبد الواحد (دار العلوم للطباعة والنشر، جدة، 1989).

٩٣. يحي بن سلام ت: ٢٠٠هـ، **تفسير يحي بن سلام**، عدد الأجزاء: ٢، (دار الكتب العلمية، بيروت – لبنانَ الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م) تقديم وتحقيق: الدكتورة هند شلبي

Özgeçmiş

Ahmed Abdulkareem Kamash، ilk okul ve lise eğitimini Anbar kentinde tamamladı. Lise hayatı ardından İmam A'zâm ebu Hanife fakültesinde Usulu'd-Din bölümüne başladı. 2011 yılında lisans eğitimini tamamlayarak mezun olmuştur.

السيرة الذاتية

أحمد عبد الكريم كماش خلف، ولد في العراق ، وأتم دراسته الابتدائية والمتوسطة الإعدادية في محافظة الأنبار في مدينة هيت، وتخرج في قسم أصول الدين في كلية الإمام الأعظم (أبي حنيفة النعمان رَحِمَهُ اللهُ) عام 2011م.